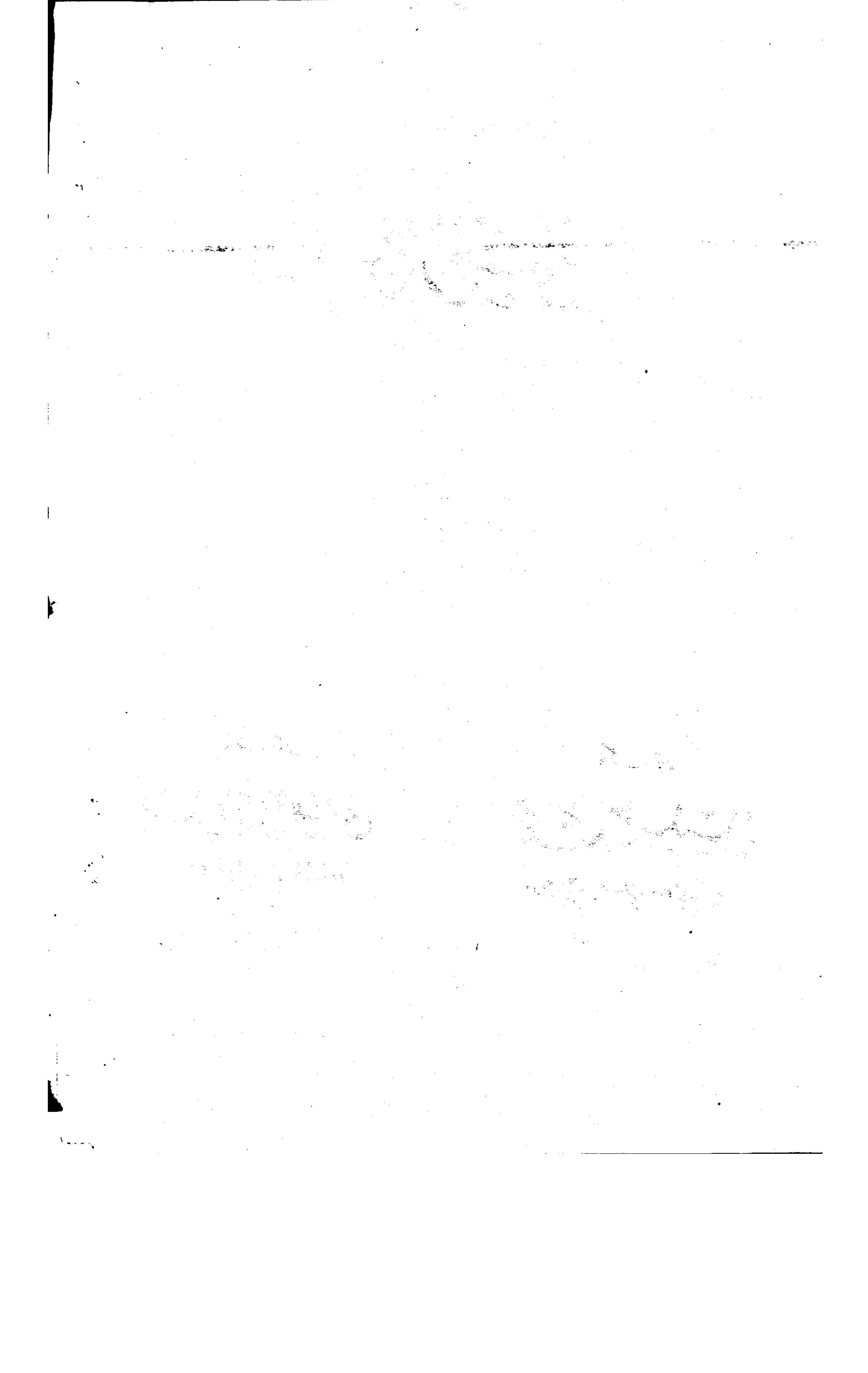
القياس النفسي

دكتور
صفوت فرج
أستاذ علم النفس المساعد

دكتور
محمد خليل
مدرس علم النفس

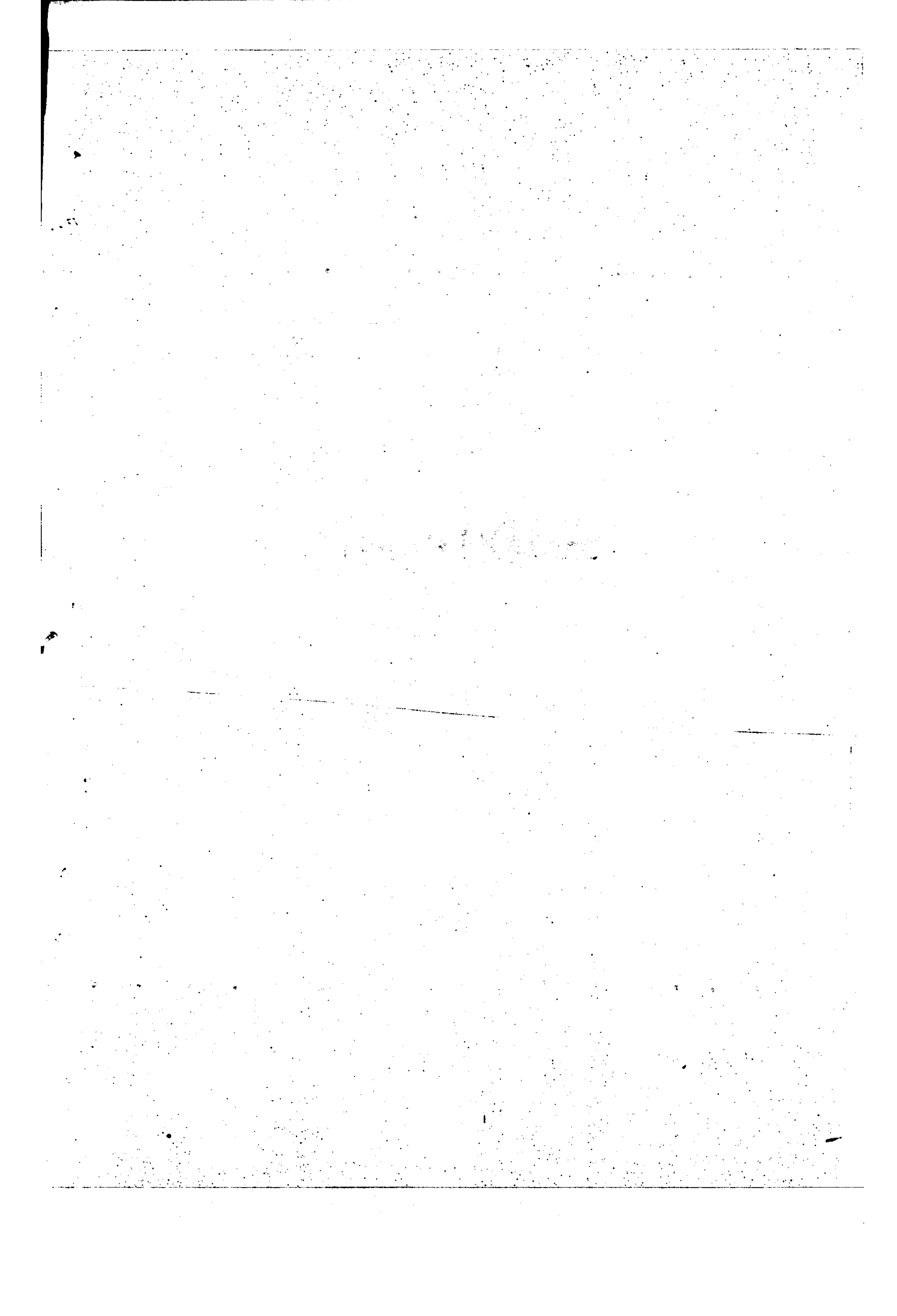


الفهـــرس

الموضـــوع — الصفحـــة

البحث الاول .

الجـزء الأول



نظرية القياس النفسي

تتميز العلوم الانسانية ، ومن بينها علم النفس ، بتعدد وتنوع منطلقاتها النظرية ، ولعل هذا هو المبرر المنطقي لوجود مبحث متميز يحمل اسم " نظريات علم النفس " بل وايضا " نظريات الشخصية " رغم كثرة ماكتب ويكتب في مجال " النظريات " فاننا لانلمح اشارة الى نظرية القياس النفسي ، ولاحتى مجرد استخدام لهذا المصطلح . وبالمثل فان الكتابات المتخصصة في القياس النفسي لاتولى اهتماما بذكر للنظرية التي تحكم هذا المجال .

ان اغفال الحديث عن النظرية في مجال القياس النفسي انما يرجع الى موقف نظرى خاطئ انطلقت منه الغالبية العظمى من المشتغلين في هذا المجال . ويقوم هذا الموقف النظرى الخاطئ على المسلمات التالية :-

أ - الخلط بين " القياس النفسي " كتيار تاريخي من تيارات علم النفس وبين " الاختبارات النفسية " كأدوات يستخدمها علماء النفس سواء في بحوثهم أو في تطبيقاتهم المختلفة لعلمهم . ومن ثم نصبح حيال عدد هائل من الاختبارات النفسية ، قد نتقن صناعتها ، بل وقد نتقن استخدامها ولكننا نعجز دون شك عن فهمها أصلا ، وبالتالي فاننا نعجز عن تطويرها تطويرا جذريا .

ب - النظر الى الاختبارات النفسية باعتبار أنها أدوات " محايدة " ليس لها انتماء نظرى محدد ، ومن ثم يمكن لعلماء النفس جميعا على اختلاف منطلقاتهم النظرية أن يستخدموا هذه الأدوات .

وعلينا لكي نفند هذه النظرية الخاطئة ، أن نحدد موقع القياس النفسي من الخريطة التاريخية لعلم النفس ، ان علم النفس كما نعرفه اليوم لم يكن ليستطيع أن يعلن عن وجوده الا بعد أن نضج فرعين آخرين من فروع التخصص العلمي : فرع الفسيولوجيا من مجموعة العلوم البيولوجية الطبية وفرع الاحصاء من مجموعة العلوم الرياضية . ولقد قدم كل من هذين الفرعين اسهاما متميزا في تيسير تغلب علم النفس على ما واجهه

من صعاب .

ويمكننا ايجاز المسلمة النظرية الأساسية التي يقوم عليها علم الفسيولوجيا - والعلوم الطبية بعامة - في أن التشابه بين البشر أكبر بكثير وأهم من الاختلاف بينهم فيما يتعلق بتركيب وظائف الاعضاء عموما ، والجهاز العصبي على وجه الخصوص . ولقد كان من أهم العقبات التي واجهت مسار علم النفس أنه يتعامل مع وحدات متباينة ، تتغير بتغير الزمان والمكان فضلا عن صعوبة اخضاعها للتجريب . ومن هنا فقد قدمت الفسيولوجيا مابدا وكأنه الحل السعيد للموقف . ففيما يتعلق باختلاف البشر عن بعضهم البعض فان المنظور الفسيولوجي يتجاوز هذا الاختلاف وصولا الى مايعتبره مشتركا متشابها بين البشر جميعا وهو الجهاز العصبي . وبذلك فقد تمثل التيار الفسيولوجي في علم النفس في التسليم بأمرين :

أ - أن الظاهرة النفسية رغم مايكتنفها من تعقيد وتباين ظاهرين يمكن اختزالها الى جوهر واحد بسيط يشترك فيه البشر جميعا يتمثل في الجهاز العصبي .

ب - أن ثمة مايربط بين الانسان والسلالات الحيوانية الأدنى ، باعتبار أن الانسان امتداد متطور لهذه السلالات يختلف عنها ولكنه يشبهها في نفس الوقت . وأن هذا التشابه الجوهري انما يكمن في طبيعة الجهاز العصبي .

أما التيار الاحصائي فقد تمثل في البداية في ذلك المعمل الشهير الذي اقامه جالتون عام ١٨٨٢ في لندن . وقد قام معمل جالتون كما نعرف على استخدام منجزات علم الاحصاء في تناول نتائج التجريب على أفراد من البشر . ولعلنا نجد انعكاسا لتيار جالتون لدى جيمس ماكين كاتل أول من أطلق تعبير " الاختبار العقلي " عام ١٨٩٠ . ولقد كان كاتل تلميذاً لفونت ، تحقق من خلاله الجمع بين تجريبية فونت العملية واستفادة جالتون من المنجزات الاحصائية . ويقوم التيار

الاحصائى فى علم النفس على التسليم بوجود تنوع حقيقى فى الظاهرة الانسانية ، أى التسليم بعدم تشابه الوحدات محل الدراسة ، والاتجاه مباشرة نحو المعالجة الرقمية التى تكشف عن الخصائص العامة التى تميز تلك الاختلافات .

لقد كان كلا التيارين - الفسيولوجى والاحصائى - محاولة للحاق بثورة العلوم أو بما يسمى بعصر الثورة العلمية ، ذلك العصر الذى شهدت فيه العلوم جميعا طفرتها الكبرى . ولقد سادت تلك الطفرة العلمية مفاهيم محددة للعلم وللموضوعية وللحقيقة ، وكانت تلك المفاهيم جميعا بمثابة النماذج أو المثل التى فرض على أى علم ناشئ - كعلم النفس - أن يسعى نحوها وأن يحذو حذوها . لقد كانت الاجهزة التى استخدمها فونت فى معمله والتى مازالت بشكل أو بآخر مستخدمة حتى اليوم ، وأيضا تلك التى استخدمها بافلوف ، لم تكن الا صورا من أجهزة استخدمت وتستخدم فى علوم الطبيعة والكيمياء والطب وهى العلوم صاحبة السبق فى التمايز والاستقلال العلمى ولم يقف الامر عند هذا الحد - أى عند حد استعارة الاجهزة والادوات - بل لقد استعار علمنا الناشئ من هذه العلوم منهجها ونظرتها للانسان وللطبيعة الانسانية . ولعل مورفى لم يجانب الحقيقة كثيرا حين قال لقد كان للارقام سحر لايقاوم ، وتأثير لايمكن انكاره على العلماء والعلوم جميعا دون استثناء .

وبناء على ماسبق نستطيع أن نوجز المسلمات الاساسية التى تقوم عليها نظرية القياس السيكلوجى فيما يلى :-

أولا : الفروق بين الافراد فروق كمية :

يقوم الاتجاه الاحصائى فى علم النفس [illegible] أن أشرنا على التسليم بوجود [illegible] أو فروق بين الافراد ، ويسعى الى اكتشاف القوانين العامة أو الاتجاهات العامة التى تنظم

تلك الفروق والمسلمة الاولى التى قام عليها هذا الاتجاه هى أن الفرق بين فرد وآخر فيما يتعلق بأية خاصية نفسية هو فرق فى الدرجة وليس فرقا فى النوع وفى حقيقة الأمر فان هذه المسلمة تعد من الناحية العملية بمثابة الضمان الوحيد لامكانية الاعتماد على الأرقام فى هذا المجال ، وبالتالى فان الانطلاق مثلا من تناول الفروق بين الافراد باعتبارها فروقا كيفية يضعنا مباشرة خارج النطاق الفعلى لقضايا القياس النفسى بمعنى أنه يعيدنا مرة أخرى الى مناقشة تلك المسلمة الأولى من جديد .

ثانيا : الفروق بين الأفراد تتوزع توزيعا اعتداليا :

وتقوم هذه المسلمة على فكرة أن الافراد من حيث امتلاكهم لأية خاصية نفسية لايتوزعون توزيعا عشوائيا ، بل أن مايحكم هذا التوزيع هو مايسمى بقانون المنحنى الاعتدالى بمعنى أن غالبية الافراد متوسطون وأن قلة منهم تتفوق على هذا المتوسط ، وأن قلة أخرى مقابلة تقل عنه . ونحن حين ندرج هذه الفكرة ضمن مسلمات نظرية القياس النفسى فاننا نعنى أنه بدونها لاتكتمل الحلقات النظرية الاساسية التى يقوم عليها البناء . فالوقوف مثلا عند حدود المسلمة الاولى أى القول بأن الفروق بين الافراد فروق كمية لايتيح لنا المعيار الذى يمكننا فى أنتهاية من تحديد موقع الفرد المعين على المتصل الكمى .

ثالثا : العمومية :

نستطيع أن نضيف الى المفهومين الأساسيين السابقين مفهوما آخر لايقل عنهما أهمية . ولقد تمثل هذا المفهوم فى فكرة العينة الممثلة . أن تسليم التيار الاحصائى بوجود الفروق بين الافراد وتسليمه كذلك بأن تلك الفروق فروق كمية ،

وأنها تتخذ صورة المنحنى الاعتدالى ، قد أدى الى مواجهة مشكلة محددة على المستوى العلمى : هل من الممكن تطبيق مانريده من مقاييس على الافراد جميعا ؟ ومن ناحية أخرى هل من المستطاع أن يشمل الاختبار المعين كافة صور النشاط التى تتضمنها الخاصية المعنية ؟ •

وكانت الاجابة على السؤالين بالنفى ولم يكن من حل سوى مفهوم العينة الممثلة التى يمكن التعميم منها على المجتمع الاصلى • لقد اعتمدت العلوم جميعا فى الوصول الى كثير من قوانينها ومكتشفاتها على اختزال التناول بمعنى تناول جزء من الظاهرة ثم التعميم منه على الظاهرة ككل • واذا كان التيار الفسيولوجى فى علم النفس قد انطلق فى هذا الصدد من تشابه الافراد جوهريا ومن ثم جاز له أن يدرس فردا أو قلة من الافراد دراسة متعمقة ثم يعمم النتائج التى يصل اليها على الافراد جميعا فان التيار الاحصائى ينطلق فى هذا الصدد من مبدأ التمثيل بدلا من مبدأ التشابه بمعنى أن التعميم فى هذا التيار يقوم على مدى تمثيل العينة للاختلافات القائمة فعلا فى المجتمع الاصلى محل الدراسة •

وقد أتخذ هذا المفهوم — أى مفهوم العينة الممثلة — مستويين :

١ — عينة التقنين :

أى اختيار عينة صغيرة نسبيا من أفراد المجتمع الاصلى محل الدراسة بحيث يراعى أن تتوافر فيها كافة الخصائص الهامة المميزة للمجتمع الاصلى ، بحيث نستطيع أن نعمم النتائج التى نحصل عليها من تعاملنا مع هذه المجموعة الصغيرة على أفراد المجتمع الاكبر •

٢ ـ **العينة السلوكية :**

أى اختيار عينة صغيرة نسبيا من القطاع السلوكى المراد دراسته بحيث يراعى أن تتوافر فيها كافة الخصائص الهامة المميزة لهذا القطاع .

خلاصة القول أن القياس السيكلوجى يمثل احدى المنطلقات النظرية الاساسية فى علم النفس ، بمعنى أنه يقوم على عدد من المسلمات النظرية التى عرضنا لبعض منها . وينبغى أن نحذر من الانزلاق الى اعتبار أن تلك المسلمات رغم اهميتها هى المسلمات الوحيدة فى علم النفس ، لان ذلك سوف يؤدى بنا الى اعتبار أن القياس النفسى هو علم النفس الشرعى الوحيد وهو أمر خاطئ وخطر أيضا .

تعريف الإختبار النفسي ومجالات استخدامه

يتفق المشتغلون بالقياس النفسي على تعريف محدد للاختبار النفسي مؤداه أن الاختبار النفسي عينة سلوكية مقننة تستهدف القياس الموضوعي لخاصية نفسية معينة •

وقد سبق أن عرضنا للمقصود بمفهوم "العينة" في مجال القياس النفسي أما تعبير "التقنين" فيعني أن نتائج الاختبار النفسي ينبغي أن تفسر بنفس الطريقة حتى لو أختلف الفاحصون وتعدد المفحوصون وتنوعت مواقف الاختبار وتكررت مرات القياس • وخاصية التقنين هذه تشمل المقاييس جميعا في مختلف العلوم حيث تعد بمثابة الاساس الضروري للمقارنة • والمقارنة فيما يرى البعض — هي جوهر المعرفة العلمية • وبذلك فان التقنين يعني أولا — توحيد اجراءات الاختبار متمثلة فيما يعرف بكراسة التعليمات • والتقنين يعني — ثانيا — توحيد تفسير دلالات الدرجات الخام التي يحصل عليها المفحوصون ، ويتمثل ذلك فيما يعرف بمعايير الاختبار • والتقنين يعني — ثالثا — أن نتائج الاختبار لاتتغير بتغير القائمين عليه وذلك مايعرف بثبات الاختبار والتقنين يعني — اخيرا — أن الاختبار يقيس بالفعل الخاصية التي يستهدف قياسها وذلك مايعرف بصدق الاختبار •

أما الموضوعية فتعني بعامة نقيض الذاتية وهي بذلك لاتقتصر أيضا على الاختبارات النفسية وحدها بل تشمل كافة انواع القياس في العلوم جميعا • والحرص على تحاشي الذاتية يعني الالتزام قدر المستطاع بتضييق اعتماد تفسير الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على التقدير الشخصي للفاحص • ويتمثل تحقيق ذلك عمليا في مدى الاتفاق بين عدد من المصححين أو المفسرين على تقدير موحد لدلالة الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على اختبار معين وتعد الاختبارات التحصيلية وخاصة تلك المتعلقة بالمسائل الحسابية بالتحديد نموذجا متطرفا لما يقصده المشتغلون بالقياس النفسي بالاختبار الموضوعي • في حين تعد اختبارات الشخصية عامة والاختبارات الاسقاطية على وجه

الخصوص بمثابة الطرف الآخر الذى تتهدده الذاتية بدرجة كبيرة •

مجالات استخدام الاختبارات النفسية :

أولا : الاختبار المهنى والتعليمى :

المقصود بالاختبار فى مجال علم النفس عموما • وفى مجال القياس النفسى على وجه الخصوص هو اختيار الشخص الافضل لشغل مكانة معينة والأفضلية هنا تشمل قدرات الشخص وسمات شخصيته وامكانياته الفيزيقية الى آخره • ويعد الاختبار النفسى بهذا المعنى اداة تنبوءية • فحين نختار شخصا لوظيفة أو لعمل معين بناء على الدرجة التى يحصل عليها فى اختبار معين فان ذلك يعنى اننا نتنبأ بأن هذا الشخص سوف يؤدى العمل بكفاءة تفوق كفاءة سواه •

ولقد انتشر استخدام الاختبارات النفسية فى مجال الاختيار المهنى فى مصر • وبلغ قمته فى أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات مع التوسع النسبى فى التصنيع • ومع عودة عدد من اساتذتنا من الخارج بعد حصولهم على درجاتهم العلمية مزودين بما يسمح لهم بارتياد هذا المجال الجديد وقد تركزت الجهود المصرية فى البداية فى مجالين أساسيين هما : ديوان الموظفين ومصلحة الكفاية الانتاجية والتدريب المهنى • وامتدت التطبيقات لتشمل عددا من المصانع والشركات الكبرى التابعة للقطاع العام • وخاصة فى مجالات الصناعات الثقيلة (الحديد والصلب • والسيارات) كما شملت أيضا بعض مراكز اختبار السائقين •

هذا عن مصر • أما عن الخارج فان الاختبار المهنى

يعد بمثابة حجر الاساس فى اسهام علم النفس فى مجال الصناعة فى الدول الرأسمالية جميعا ، فى حين أن الاختبار المهنى يبدو مرفوضا تماما فى الدول الاشتراكية أن الاختبار المهنى يقوم على مسلمة بسيطة مؤداها أن المتقدمين لشغل عدد من الوظائف يزيدون عن العدد المطلوب لشغلها ، وتتحقق هذه المسلمة على الوجه الامثل فى المجتمعات الرأسمالية • وهنا يدخل علم النفس ليساعد القائمين على الأمر فى حسن الاختبار • وكلما ازدادت الفجوة بين اعداد المتقدمين وعدد الوظائف كلما ازدادت دقة وكفاءة عملية الاختبار المهنى • اما فى المجتمعات الاشتراكية القائمة على تخطيط القوى العاملة فان تحقق هذه المسلمة الاساسية التى يقوم عليها الاختبار المهنى يكاد يصبح مستحيلا وحتى اذا ماحدث فانه يكون استثناء ينبغى تلافيه لا التقنين له ولاستمراره •

ولقد تعرض الاختبار المهنى فى بلادنا لشىء من الخفوت منذ بداية الستينات حين بدأت الدولة فى الالتزام بتشغيل القوى العاملة المصرية وبالتالى أصبح النطاق ضيقا أمام عملية الاختبار سواء باستخدام الاختبارات النفسية أو غيرها •

ولا يختلف الأمر كثيرا فى مجال الاختبار التعليمى على أساس من الادوات السيكلوجية المتخصصة ، حيث يقوم الاختبار التعليمى ايضا على نفس مسلمة الاختبار المهنى • ومن هنا فلم يكن ثمة مجال أصلا لانتشار الاختبار التعليمى على أساس نفسى فى مصر • لقد كان التعليم فى مصر ـ فيما عدا التعليم الالزامى ـ قاصرا على أبناء الاثرياء بحكم انهم القادرين على تحمل اعبائه المالية • وظل الامر كذلك الى أن

رفع الدكتور / طه حسين شعاره " أن العلم كالماء والهواء " واتيحت له الفرصة الاجتماعية التاريخية لمحاولة وضع هـذا الشعار موضع التطبيق فى صورة مجانية التعليم التى امتدت لتشمل التعليم الجامعى أيضا • ورغم أن ذلك لاينفى بحال انه مازالت للتعليم تكلفته التى يتحملها الدارسون وأولياء أمورهم ، الا أن الصورة العامة قد تغيرت وأصبحت الدولة - نظريا على الاقل - ملتزمة بتوفير مكان لكل من يريد التعليم ويقدر عليه • ومن هنا فان نشأة الاختيار التعليمى فى مصر قد بدأت فى نطاق محدود من المدارس الخاصة التى تزايد الاقبال عليها رغم قلة استيعابها نسبيا ولم يتجاوز الاختيار التعليمى نطاق نشأته كثيرا ويكفى أن نشير الى محاولة حديثة نسبيا استهدفت اعتماد اساس نفسى لاختيار الطلاب المتقدمين الى المعاهد الفنية ولم تلبث تلك المحاولة أن تلاشت لظروف عديدة منها تلك التى أشرنا اليها • ويكاد الاسهام السيكلوجى المنظم فى عملية الاختيار التعليمى أن يقتصر فى بلادنا اليوم فى مجال بعض الكليات العسكرية •

ثانيا : التوجيه والتصنيف :

يعد مجال التوجيه من المجالات التطبيقية الهامة لعلم النفس المهنى والتعليمى • واذا كان الاختيار يبدأ بتحديد القدرات والخصائص المطلوبة لشغل مكانة مهنية أو تعليمية معينة ثم البحث عن أفضل من تتوافر لديهم هذه الخصائص وتلك القدرات ، فاننا فى مجال التوجيه نقوم بالعكس • نبدأ بالفرد لنتعرف على قدراته وخصائصه وسماته ثم نبحث عن المكانة المناسبة لهذه القدرات والخصائص والسمات لنوجه الفرد اليها • ومن هنا نستطيع أن نفسر تزايد الاهتمام بالتوجيه فى الدول الاشتراكية • ونستطيع أن

نفهم كذلك ارتفاع أسهم التوجيه فى مصر مع تزايد التزام الدولة بتشغيل القوى العاملة وايجاد مكان لكل قادر على العمل ولكل راغب فى التعليم •

أما التصنيف وقد اعتبرناه جزءا من مجال التوجيه فنعنى به تقسيم الافراد الى فئات أو مجموعات وفقا لخصائص وسمات وقدرات معينة تحقيقا لاهداف متنوعة • ففى المجال العسكرى مثلا • يتقدم لاداء الخدمة العسكرية اعداد كبيرة من المواطنين • هم ملزمون بالتقدم • والجيش ملزم بالاستفادة من طاقاتهم على الوجه الامثل • ويصبح الموقف بذلك فى حاجة الى نوع من التصنيف لهؤلاء الافراد وفقا لخصائصهم تمهيدا لوضع كل مجموعة فى مكانها المناسب • والامر بالمثل فى المجال التعليمى فى حالة اعداد فصول أو دراسات خاصة للمتفوقين أو للضعاف •

ثالثا : التشخيص الاكلينيكى :

تلعب الاختبارات النفسية دورا بارزا فى مجال التشخيص الاكلينيكى وهو المجال الرئيسى لاسهام الاخصائى النفسى فى تناول الامراض النفسية والعقلية • والمقصود بالتشخيص هو الوصف الموضوعى لحالة مرضية معينة • وبالتالى فان الطابع الغالب على الاختبارات النفسية المستخدمة فى مجال التشخيص هو طابع اختبارات ومقاييس الشخصية الا فى مجال محدد هو مجال تشخيص الضعف العقلى حيث تكون السيادة لاختبارات الذكاء • ولا يعنى ذلك أننا لانستعين باختبارات الذكاء فى مجال تشخيص الامراض النفسية حيث أن تحديد الصورة النفسية العامة للمريض كثيرا مايتطلب وصفا لقدراته العقلية الراهنة • والأمر بالمثل فى مجال الضعف

العقلى حيث نحتاج فى كثير من الاحيان لاستخدام بعض مقاييس الشخصية لتبين مدى تأثر الصورة العامة للشخصية بما يعانيه الفرد من ضعف عقلى .

ولقد بذلت فى مصر محاولات دؤبة لتطوير الاختبارات النفسية الصالحة للاستخدامات التشخيصية . وكان من أبرز رواد هذا المجال الاستاذ الدكتور لويس كامل مليكه الذى تمكن بجهد شاق من وضع الاساس لتقنين عدد من الاختبارات النفسية فى هذا المجال . ومازالت هذه الاختبارات تعد حتى اليوم بمثابة الركيزة الرئيسية للجهد المصرى فى هذا المجال . كذلك فان من أبرز من أسهموا ومازالو فى مجال تطوير وابتكار الاختبارات النفسية الصالحة للتشخيص الاكلينيكى الاستاذ الدكتور مصطفى سويف .

رابعا : التقويم :

ويرتبط التقويم عادة بالمجال المدرسى . ومن ثم فان السيادة فى هذا المجال تكون عادة للاختبارات التحصيلية . ونستطيع أن نوجز ملامح الموقف التقويمى أو اهدافه فيما يلى :-

أ - أن نكون بحاجة الى معرفة أثر تدريب معين أو دراسة معينة على قدرة أو خاصية نفترض أنها ستتأثر بذلك التدريب أو بتلك الدراسة .

ب - أن نكون بحاجة الى معرفة مدى تقدم شخص معين من حيث قدرته على اداء عمل بالذات يعكس جانبا من قدراته وسماته .

بعبارة أخرى فان التقويم اما أن يكون تقويما لكفاءة

عمل أو تدريب معين واما أن يكون تقويما لفرد معين •

خامسا : اختبار الفروض العلمية :

الفرض العلمي فكرة قابلة للفحص وفي حاجة الى الاثبات أو النفي • وتعد الاختبارات النفسية من أبرز الأدوات — الموضوعية لاختبار الفروض العلمية في مجال علم النفس • وان كان ذلك لايعني بحال أنها تمثل الأدوات الوحيدة في هذا الصدد •

كانت تلك مجرد نماذج لمجالات استخدام الاختبارات النفسية• فاستخدامات الاختبارات النفسية تتغير وتتشكل دوما وفقا لحاجات المجتمع التي تتغير بدورها تبعا لطبيعة المرحلة التاريخية الاجتماعية •

تصنيف الإختبارات النفسية

تعد قضية التصنيف من القضايا الأساسية فى العلوم جميعا . والتصنيف يعنى تقسيم الوحدات فى مجال معين فى مجموعات متمايزة وفقا لمعيار معين أو لخاصية محددة . ولقد تطورت الاختبارات النفسية مؤخرا تطورا هائلا وأصبحت من الكثرة والتعدد والتنوع بحيث أصبح لزاما على المشتغلين بعلم النفس الاهتمام بقضية تصنيفها وتقسيمها . ولقد تناول مؤتمر علم النفس الاحصائى الذى أنعقد فى باريس عام ١٩٥٥ والذى اشترك فيه عالم النفس المصرى الراحل الاستاذ الدكتور فؤاد البهى السيد بحث التصنيفات المختلفة للاختبارات النفسية بهدف تنظيمها فى منهج منطقى واضح . ويرى فؤاد البهى أن تلك التصنيفات لاتخرج عن الأسس التالية :

أولا : بالنسبة لميدان القياس :

أ - المقاييس العقلية المعرفية : Cogmitive tests.

ومن أهمها الانواع التالية :

١ - اختبارات التحصيل : Achievement tests.

وهى تلك الاختبارات التى تهدف الى قياس التعلم الماضى للفرد أو الخبرة السابقة .

٢ - اختبارات القدرات : Abilities tests.

وهى التى تهدف الى قياس القدرات العامة والطائفية ، أى النشاط العقلى كما هو قائم فعلا ، وكما يبدو فى النشاط الذى يؤديه المفحوص .

٣ - اختبارات الاستعدادات : Aptitude tests.

وهى التى تهدف الى التنبوء بما يستطيع الفرد أن يقوم به فى المستقبل .

Temperamental and personality tests.

ب ـ **مقاييس الشخصية والنواحي المزاجية :**

ومن أهم أنواعها :

١ ـ الاستفتاء : Questionnaire

وهو يهدف الى معرفة رأى المفحوص فى موضوع ما ، ويهدف أيضا الى جمع بعض البيانات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية وغيرها من البيانات الاخرى ، ويتطور فى هذه الحالة الى مايسمى باستمارة جمع البيانات • ويصلح الاستفتاء ايضا لقياس الاتجاهات والميول والرأى العام •

٢ ـ المقاييس الاسقاطية : Projective tests

وهى تهدف الى الكشف عن النواحى المزاجية للحكم على مدى تكيف المفحوص لحياته القائمة ومايشوبها من جنوح وشذوذ •

٣ ـ المقابلة : Interview

ويصلح هذا النوع لقياس النواحى التى لاتصلح لها المقاييس الاخرى للحكم العام على مدى صلاحية الفرد لعمل ما أو على نواحى جنوحه وقوته •

٤ ـ الاختبارات الموقفية : Situational tests

الاختبار الموقفى صورة مصغرة لنوع النشاط الذى نعد الفرد له ونختاره للقيام به ، فهو بهذا المعنى عينة ممثلة للحياة المقبلة وتصلح الاختبارات الموقفية لقياس القدرة على التصرف ، والكشف عن صفات الزعامة والاتزان الانفعالى وغير ذلك من الصفات المختلفة •

ثانيا : بالنسبة لاسلوب التطبيق :

تنقسم المقاييس النفسية بالنسبة لاسلوب تطبيقها الى مايلى :

أ - اختبارات فردية التطبيق : Individual tests

وهى تهدف الى قياس المفحوصين فردا فردا وتتميز بالدقة ومن انواعها المعروفة مقياس بينيه للذكاء • ويعاب عليها انها تستغرق من الباحث وقتا طويلا وجهدا شديدا فالاختبار الذى يستغرق ساعة واحدة فى تطبيقه على فرد واحد يستغرق مائة ساعة فى تطبيقة على مائة فرد • ولذا لايستخدم هذا النوع الا فى الحالات التى لايصلح لها الاختبار الجماعى •

ب - اختبارات جماعية التطبيق : Group Tests

وهى تهدف الى قياس جماعة من المفحوصين مرة واحدة وتتميز بالسرعة وأن اعوزتها دقة الاختبارات الفردية وقد شاعت فكرة المقاييس الجماعية منذ أن طبقت الاختبارات النفسية على المجندين خلال الحرب العالمية الاولى والثانية •

ثالثا : بالنسبة لطريقة الأداء :

تنقسم طريقة الاجابة على الاختبارات النفسية الى الانواع التالية :

أ - اختبارات كتابية او اختبارات الورقة والقلم :

Paper and Pencil Tests.

١ - وتنقسم مادة هذه الاختبارات الى مايلى :

(أ) - لفظية : Verbal

ومن أهمها الاختبارات التى تقوم فى بنائها الشكلى

على الالفاظ والعبارات مثل اختبارات القـــدرة اللغويـــة •

٢ - عدديـــة : Numerical

ومن أهمها الاختبارات التي تقوم في بنائها الشكلي على الاعداد مثل اختبارات سلاسل الاعـــداد ، والعمليات الحسابية المختلفة ، مثل اختبـــارات القدرة العدديـة •

٣ - مكانيـــة : Spatial

ومن أهمها الاختبارات التي تقوم في بنائها علـــى الاشكال والرسوم والصور ، ومن أهمها اختبـــارات القدرة المكانيـة •

ب - اختبارات عملية أو ادائية : Perfarmance tests

وهي تصلح للاداء اليدوي ، ولقياس قدرات الأميين والاطفال الصغار وتصلح أيضا لقياس القدرة الميكانيكية •

رابعا : بالنسبة للزمـــن :

تنقسم الاختبارات بالنسبة للزمن المحدد لها الى مايلي :

أ - الاختبارات الموقوته أو اختبارات السرعة: Speed tests

وهي التي حدد لها زمن محدد سواء لالقـــاء التعليمات أو للاجابة وتسمى باختبارات السرعة لاعتماد هـــا الباعر على سرعة الاداء ، ولذا فان مفرداتها تنتشر في الاتجاه المستعرض أكثر مما تنتشر في الاتجاه الطـــولي • أي أن مفرداتها تمثل مستوى واحدا من مستويات الصعوبة •

ب - الاختبارات غير الموقوته أو اختبارات القوة : Power tests

وهي التي رتبت مفرداتها ترتيبا دقيقا بالنسبة لتدرج صعوبتها وتسمى باختبارات القوة نظرا لانها تمتد في الاتجاه الطولي أكثر مما تمتد في الاتجاه المستعرض •

تلك هي التصنيفات التي انتهى اليها مؤتمر باريس عام ١٩٥٥ ونستطيع أن نضيف الى تلك الاسس الاربعة اساسا خامسا لتصنيف الاختبارات النفسية بالنسبة لمحكاتها ، وهو أساس وردت الاشارة اليه في عدد من المقالات والكتب التي صدرت خلال الحقبة الاخيرة وتنقسم الاختبارات النفسية بالنسبة لمعاييرها أو للمحكات التي ترتكز عليها الى نوعين اساسيين :

أ - اختبارات معيارية المرجع : Norm-referenced tests

وهي تضم الغالبية العظمى من الاختبارات التقليدية المعروفة والشائعة الاستخدام والتي صممت لقياس الفرد في علاقاته بجماعة معيارية أو على الاصح لتحديد موقع الفرد من هذه الجماعة المرجعية •

ب - اختبارات محكية المرجع :

وهي تلك الاختبارات التي تصمم " للحصول على قياسات تفسر مباشرة في ضوء مستويات اداء محددة " ولقد اطلق على هذه الاختبارات اسم القياس التربوي edumetric في مقابل القياس النفسي التقليدي psychometric ويرى انصار هذه النظرية الحديثة ان الاختبارات ينبغي أن تصمم لكي تعكس ما يطرأ من تغير على ما تعلمه الفرد وليس لكي تحدد فحسب موقع الفرد من جماعة معينة •

وفى ختام عرضنا لقضية تصنيف الاختبارات النفسية ينبغى أن نشير الى ملاحظات ثلاثة :

أولا : أن هذا التصنيف الذى أشرنا اليه ليس بالتصنيف الوحيد فغيره من التصنيفات المطروحة والممكنة مالاحد له • ومشكلة التصنيف فى العلم تفرض هذه الضرورة حيث تتعدد امكانيات التصنيف بتعدد اهداف القائمين به •

ثانيا : ان هذا التصنيف ، شأنه شأن غيره من التصنيفات تواجهه مشكلة الازدواجية بمعنى أننا حين نقسم الاختبارات النفسية مثلا الى مقاييس عقلية ومعرفية ومقاييس شخصية ومزاجيه ، ثم نقسم نفس هذه الاختبارات الى مقاييس فردية وأخرى جماعية فان ذلك يعنى أن الاختبار الواحد سوف يتم تصنيفه مرتين أو أكثر تبعا لعدد محكات التصنيف المستخدمة •

ثالثا : أن التصنيف فى العلوم جميعا عملية ذاتية اضافية يقوم بها الباحث بمعنى أن الظواهر لاتوجد فى الكون مصنفه ولكننا نقوم بتصنيفها تيسيرا لتعاملنا معها • وبناء على ذلك فكثيرا ماتواجهنا مشكلة أن العديد من الاختبارات النفسية أكثر من خاصية واحدة كما أن للعديد منها أكثر من اسلوب واحد للتطبيق • ومن ثم فاننا لانستطيع أن ندرجها تحت بند محدد من بنود تصنيفنا مستبعدين اياها تماما من البنود الاخرى •

تصميم الإختبارات النفسية

يحدث فى كثير من الاحيان الا يجد الاخصائى النفســـى فى الاختبارات التى يعرفها اختبارا مناسبا لاداء المهمة المطلوبة منـــه ويصبح عليه فى هذه الحالة أن يصنع لنفسه اختبارا مناسبا ٠

ولعملية التدريب على صنع الاختبار أهمية كبيرة فى بلادنا خاصة اذا ما وضعنا فى الاعتبار أمرين هامين :

الاول : أن الحصول على اختبارات اجنبية جاهزة ليس بالامر الميسور خاصة وانه حتى لو حصلنا على تلك الاختبارات فسوف يكـــون علينا اعادة تقنينها لكى تناسب البيئة المحلية ٠

الثانى : ان العديد بل الغالبية العظمى من الاختبارات العربيـــة المطروحة فى السوق المصرى لاتزيد عن كونها ترجمة بتصـــرف لبعض الاختبارات الاجنبية الاصل ، وبالتالى فهى تحتـــاج لنفس ماتحتاجه تلك الاختبارات الاجنبية من مراجعات ٠

واذا ما أضفنا الى هذين الامرين اعتبارا آخر هو حداثة مهنـــة الاخصائى النفسى فى بلادنا نسبيا وبالتالى ضآلة حجم الادوات المناسبة المتاحة له ٠ ومن جانب آخر ضخامة حجم التحدى الذى يواجهه بوصفه رائدا فى مجال حديث نسبيا ، فان ذلك يؤدى بنا الى ضرورة اعداد الاخصائى النفسى وخاصة فى بلادنا بحيث يكون متمرسا تمرسا كامـــلا بخطوات اعداد الاختبار النفسى ٠

وقبل أن نشرع فى عرض خطوات إعداد الاختبار النفسى علينا أن ننبه الى أن هذه العملية تتم عبر خطوات متسلسلة وان كان ذلك لايعنى ان المرور بتلك الخطوات جميعا امر حتمى ٠ فقد نجد امامنا احيانا بعض الاختبارات الناقصة والتى علينا استكمال اجراءات تقنينها وفى هـــذه الحالة يجوز لنا اهمال بعض الخطوات ٠

خطوات إعداد الاختبار النفسي

الخطوة الاولى : تحديد الهدف العملي من الاختبار

ينبغي فى البداية تحديد الهدف العملى من تصميم الاختبار تحديدا واضحا وذلك قبل أن نبدأ فى تصميمه • والمقصود بالهدف العملى : هو الخدمة التى يتطلب من الاختبار تقديمها • وعادة مانحرص على تسجيل هذا الهدف العملى تسجيلا مكتوبا محددا من خلال النقاش مع المهتمين فى المجال العملى •

الخطوة الثانية : تحديد الوظائف الفعلية التي يهدف الاختبار الى قياسها

بعد أن يتحدد الهدف العملى ينبغى أن تتحدد الوظائف الفعلية التى يستهدف الاختبار قياسها • وتحديد تلك الخصائص يتم فى مجال الصناعة مثلا من خلال عملية تحليل العمل أى محاولة التوصل بطرق علمية مضبوطة الى المكونات أو الخصائص الاساسية التى يتطلبها الاداء الكفء لعمل معين • وفى غير مجال الصناعة تتحدد تلك الخصائص والقدرات والسمات وفقا لمتطلبات المواقف النظرية والعملية • ويترتب على تحديد الوظائف التى يقيسها الاختبار حسم قضية اساسية هى : هل يقوم الباحث النفسى باعداد اختبار واحد أم انه سوف يحاول تصميم بطارية من الاختبارات ؟

وسوف نفترض فى عرضنا للخطوات التالية أن الباحث سوف يكون مطالبا باعداد اختبار واحد لقدرة واحدة أو لخاصية واحدة على أن نشير عرضا الى ماقد يتطلبه الامر فى حالة الاعداد لبطارية من الاختبارات •

الخطوة الثالثة : التعريف الاجرائي للسمة أو الخاصية التي يقيسها الاختبار

ينبغى على الباحث بعد أن انتهى من تحديد الهدف العملى من اختباره • والوظائف التى يستهدف الاختبار قياسها ، أن يحدد بوضوح الاطار النظرى الذى سوف يلتزمه فى تصوره أو معالجته للخاصية أو القدرة أو السمة التى يستهدف قياسها •

بعبارة أخرى ، فان عليه أن يعرف مايود أن يقيسه تعريفا اجرائيا دقيقا . والهدف من ذلك أن تكون الخطوط واضحة امام الباحث منذ البداية كي يلتزم بها فى خطواته جميعا . ومن ناحية أخرى فان هذا التحديد يتيح للباحثين الاخرين امكانية متابعة ما أنجزه الباحث سواء بالتقييم أو بالتطوير .

الخطوة الرابعة : تحديد طبيعة وخصائص الافراد الذين يصلح الاختبار للتطبيق عليهم

على الباحث أن يحدد تحديدا واضحا طبيعة الافراد الذين سوف يطبق عليهم اختباره وتعنى بطبيعة الافراد أبرز الخصائص التى تميزهم ، وتحدد تلك الخصائص عادة فى مجالات ثلاثة :

١ - الســن . ٢ - المستوى التعليمى .
٣ - نواحى العجز العقلى والبدنى .

فتبين هذه الخصائص يسهل على الباحث انجاز بقية الخطوات ، وهو الامر الذى سنتبينه فيما بعد . ونستطيع على أى حال أن نقرر منذ الان أن هذه المجالات الثلاثة هى التى تحدد فى النهاية الشكل الانسب للاختبار ويستطيع من يود أن يرجع فى هذا الصدد الى ما أشرنا اليه فى حديثنا عن تصنيف الاختبارات النفسية ليتبين مدى أهمية هذه المجالات الثلاثة وان كان ذلك لايعنى بحال حتمية الاقتصار عليها ، فالامر يتوقف فى نهاية الامر على طبيعة الاختبار المعين والهدف منه .

الخطوة الخامسة : اختيار الشكل المناسب للاختبار

بعد أن ينتهى الباحث من كل ماسبق يصبح عليه أن يختار الشكل الذى يراه مناسبا لاختباره . بعبارة أخرى ، فان على الباحث بعد أن يضع كل ماأنتهى اليه فى البنود السابقة فى اعتباره عليه أن يحدد ماذا كان الانسب لهدفه اختبار من اختبارات الورقة والقلم أو الاختبارات

العملية أو الاسقاطية الى آخره ويوءخذ فى الاعتبار أيضا ماذا كـــان الاختبار سوف يطبق جمعيا أو فرديا •

الخطوة السادسة : الاستعانة بالاختبارات السابقة .

بعد أن اتضحت الصورة النظرية للاختبار فى ذهن الباحث ، أى بعد أن توفرت لديه الملامح الاساسية للاختبار عليه أن يرجع الى ماهو متوافر بالفعل من الاختبارات ليرى ماذا كانت تلك الاختبارات تتضمـــن اختبارا يصلح لاداء هـــذه المهمة •

وبطبيعة الحال فاننا نستطيع أن نتصور نظريا أن تقف خطواتنـــا عند هذه النقطة السادسة فى حالة ماذا وجدنا الاختبار المناسب تماما لهدفنا أما اذا لم نجده ، وهو الاغلب فى ظروف العالم العربى كما سبق أن اشرنا فان علينا أن نستمر فى بقية الخطوات •

الخطوة السابعة : تحديد شكل الفقرات

بعد أن يستقر الباحث على شكل الاختبار عليه أن يحسم قضية أخرى وهي تحديد شكل الفقرات • ففي مجال الاختبارات النفســـية توجد اشكال عديدة لصياغة الفقرات يمكن تقسيمها الى مايلى :

١ - اختيار اجابة من اجابتين :

ويتأثر هذا النوع من الفقرات تأثرا شديدا بالتخمين ، ومـــن ثم ينبغى مراعاة ذلك فى التصحيح • ان كافة فقرات الاختبـــارات النفسية التى تقوم على اختيار اجابة واحدة من اجابتين أو مـــن اجابات متعددة تتأثر بالتخمين ويزداد تأثير هذا التخمين كلمـــا قلت فرص الاختيار المطروحة امام المفحوص • وعلى الباحث اذا ما استقر على اختيار هذا النوع من الفقرات ان يراعى فى تصميمـــه أن تكون عدد الاجابات الصحيحة بالنسبة للاحتمال الاول مساويه

لعددها بالنسبة للاحتمال الثانى . ثم على الباحث بعد ذلك أن يعالج الدرجة الخام التى يحصل عليها المفحوص أى مجموع اجاباته الصحيحة لكى يخلصها من أثر التخمين وذلك وفقا للمعادلة التالية :

الدرجة المصححة من أثر التخمين =

$$\text{عدد الاجابات الصحيحة} - \frac{\text{عدد الاجابات الخاطئة}}{\text{عدد الاحتمالات} - 1}$$

وينبغى أن نتنبه الى أن تطبيق معادلة التصحيح من أثر التخمين يمكن أن يؤدى الى حصول المفحوص على درجة سالبة وهو الامر الذى قد يثير - رغم صحته رياضيا - بعض الصعوبات فى تقبله . ولذلك يلجأ بعض الباحثين الى الغاء الدرجات السالبة باستخراج قيمة موجبه تعادل أقصى قيمة سالبة حصل عليها أحد أفراد جماعة المفحوصين ثم اضافتها الى درجات جميع الافراد .

وعلى أى حال فان ثمة جداول احصائية متخصصة تتيح تحويل الدرجة الخام الى درجة مصححة مباشرة وفقا لعدد الاحتمالات وعدد الاجابات الصحيحة وعدد الاجابات الخاطئة .

ب - اختيار اجابة واحدة من عدة اجابات :

فى هذا النوع يطلب من المفحوص اختيار الاجابة الاصح أو الانسب من بين عدة اجابات بدلا من اختيارها من بين اجابتين فقط . ويشترط فى بناء تلك الاجابات المتعددة أن تحتوى على اجابة واحدة صحيحة حتى تصبح عملية التصحيح سهلة وسريعة ودقيقة . ففى كثير من الاحيان يقع الباحث فى خطأ أن تكون هناك اجابة اخرى يحتمل أن تكون صحيحة دون ان ينتبه لها . وفى هذه الحالة يصبح الامر صعبا فى عملية التصحيح حيث يحتمل

أن يختار المفحوص تلك الاجابة الصحيحة التى لم ينتبه الباحث لصحتها تاركا الاجابة الاخرى الصحيحة والتى اعتبرها الباحث الاجابة الصحيحة الوحيدة .

ومن ناحية اخرى ينبغى أن تتضمن تلك الاجابة المفتوحة اجابة قريبة من الصحة ولكنها ليست صحيحة تماما ، وذلك حتى يصبح تمييز السؤال للمستويات العليا من القدرة قويا .

ومن ناحية ثالثة ينبغى أن يخضع ترتيب الاجابات الصحيحة فى الاسئلة المتعاقبة للتوزيع العشوائى حتى لايكتشف المفحوص ترتيبا منتظما للاجابات وفى النهاية فان هذا النوع من الفقرات يتأثر أيضا بالتخمين ولكن الى حد ما ويزداد تأثره بالتخمين كلما قلت الاجابات المطروحة لكل سؤال . وينبغى أن يراعى تأثر هذا النمط بالتخمين عند التصحيح باستخدام معادلات التصحيح من أثر التخمين .

جـ - التكملة :

وهى عبارة عن تقديم السؤال وترك الاجابة للمفحوص دون أن تقدم له أية اجابات يختار من بينها . والميزة فى هذه الحالة هى اختفاء أثر التخمين نهائيا .

أما عيوبها فكثيرة أهمها انها تستغرق وقتا أكبر سواء فى الاجابة أو فى التصحيح ، كما أن التصحيح يكون أقل موضوعية ، خاصة اذا ماكان الاختبار معتمدا على القدرة اللفظية .

د - المطابقة أو اختيار القرين :

وفى هذا النمط تتكون الفقرة الواحدة من عدة اسئلة لكل سؤال أجابة واحدة صحيحة ، ولكن الاجابات الصحيحة توضع

ضمن مجموعة اجابات خاطئة ويصبح المطلوب هو اختيار الاجابة الصحيحة على كل سؤال من بين الاجابات الصحيحة والخاطئة فى كل فقرة .

وتتمثل مشكلة هذا النوع من الفقرات فى صعوبة التصحيح فضلا عن تأثرها بالتخمين وان كان يصعب تطبيق معادلة التصحيح فى هذه الحالة الا بتعنت شديد وذلك لتناقص عدد الاحتمالات بعد اجابة كل سؤال .

هـ - الاستجابة الحرة :

وفى هذه الحالة تكتفى بأن نقدم للمفحوص مجرد منبه ونتركه يستجيب كما يشاء . وتمتاز هذه الطريقة بالتخلص نهائيا من أثر التخمين ، ولكنها تواجه بصعوبات أخرى . وأهم تلك الصعوبات ذاتية التصحيح ومشكلة التوقيت . وعلى أى حال فان هذا النوع من الفقرات يكاد يكون أكثر الانواع شيوعا فى الاختبارات الاسقاطية ولاينصح باستخدامه عادة فى اختبارات القدرات الا فى مجالين هما : القدرة اللفظية ، والقدرة الابداعية المعتمدة على الالفاظ وغيرها .

و - اعادة الترتيب :

وتتكون الفقرة فى هذا النوع من عدة وحدات يطلب من المفحوص اعادة ترتيبها وفقا لنظام معين . ويؤخذ على هذا النوع من الفقرات صعوبة تصحيحه وصعوبة تأليفه أيضا . فضلا عن زيادة تكلفته المادية . وان كان تأثر هذا النوع من الفقرات بالتخمين تأثرا ضعيفا تماما .

هذه هى الانواع الستة الرئيسية من الفقرات التى تستخدم عادة فى الاختبارات النفسية وينبغى أن ننتبه الى أننا فى كثير

من الاختبارات نجد أن الباحث قد استخدم اكثر من نوع واحد من هذه الانواع فى اختباره • وهو امر مألوف خاصة فى اختبارات القدرات التى تتميز بالتعقيد الى حد ما كالقدرة العقلية العامة أعنى الذكاء •

الخطوة الثامنة : اختيار الفقرات

بعد أن يستقر الباحث على شكل الفقرات أو الاسئلة عليه أن يبدأ فى اختيارها • والمفروض فى هذه الخطوة أن يختار ضعف عدد الفقرات المطلوبة على الاقل ، أى أنه لو كان يتصور الاختبار فى شكله النهائى يتكون من خمسين فقرة مثلا فعليه أن يختار عددا يبلغ المائة تقريبا • وذلك لان الخطوات التالية كما سنرى سوف تتطلب استبعاد عدد من هذه الفقرات • وبالتالى فان اختيارنا للعدد الاخير يضمن لنا عدم تأثر الاختبار بعد استبعاد ما سوف نضطر الى استبعاده خلال اعدادنا له •

ومصادر اختيار الفقرات عديدة متنوعة وأهمها :

١ - قد نلجأ فى بعض الاحيان واذا ما كان ذلك متاح الى اختيار بعض أو كل الفقرات التى تتضمنها اختبارات أخرى ولا يشترط بطبيعة الحال أن تكون تلك الاختبارات مقننه حيث اننا سوف نقوم بتقنين الاختبار الذى نعده •

٢ - اذا لم تتوافر لنا مثل هذه الاختبارات فانه يصبح علينا أن نؤلف تلك الفقرات الجديدة تأليفا • ويفضل فى هذه الحالة أن نطلب من عدد من الاخصائيين النفسيين المشتغلين فى المجال تأليف ما يستطيعون تأليفه من الفقرات • وبعد ذلك ينبغى أن يجتمع هؤلاء الاخصائيين لمناقشة ما انتهوا اليه • وخلال هذه المناقشة تتم المفاضلة بين الفقرات المختلفة على أساس من المنطق والخبرة فحسب دون اللجوء الى أية عمليات احصائية كما يتم أيضا وفى هذه المرحلة وعلى نفس الاساس المنطقى تدريج الاسئلة تدريجا أوليا وفقا لصعوبتها من الاسهل الى الاصعب •

الخطوة التاسعة : تعليمات الاختبار

قبل أن ننتقل الى عمليات المعالجة الاحصائية للفقرات المختارة علينا أن نعد تعليمات الاختبار . والاعداد هنا يعنى صياغة تلك التعليمات صياغة واضحة والوضوح كما نعلم أمر نسبى بمعنى أننا لابد وأن نضع فى الاعتبار عند صياغة التعليمات طبيعة الافراد الذين سوف يطبق عليهم الاختبار فبناء على ذلك سوف نحدد مثلا اذا كانت صياغة التعليمات سوف تلتزم العربية الفصحى أم العامية ، كما أنها سوف تحدد كذلك ما اذا كنا سوف نكتفى بتعليمات مكتوبة يقرأها الجميع أم تعليمات يقرأها الاخصائى على المفحوصين .

وتنقسم تعليمات الاختبار الى قسمين :

أ — تعليمات للفاحصين أو للاخصائيين النفسيين الذين سيقومون بتطبيق الاختبار :

وتتضمن تلك التعليمات شرحا دقيقا للاختبار وللخاصية التى يقيسها ولاجراءات التطبيق بالتفصيل وخاصة فيما يتعلق بالزمن وبالمواقف المحتمل مواجهتها أثناء التطبيق وحدود التفسيرات المسموح بتقديمها ... الخ بحيث تكفل فى النهاية للقائم بالتطبيق وضوحا كاملا فى كل مايتعلق بالمطلوب منه . وينبغى تجربة هذه التعليمات عدة مرات حتى نصل الى أعلى مستوى من الدقة والوضوح . وتتم هذه التجربة بطبيعة الحال فيما بين الاخصائيين النفسيين وبعضهم البعض .

ب — تعليمات للمفحوصين :

وأهم ماتتضمنه تلك التعليمات التى توجه للمفحوص :

١ — البيانات التعريفية الخاصة .

وتشمل الاسم والسن والجنس وتاريخ التطبيق وغير ذلك من

ويلاحظ أننا فى حساب هذا المعامل نهمل رصد اولئك الذين لم يجيبوا عن الفقرة مطلقا .

ويجب فى حالة ما اذا كانت فقرات الاختبار من النوع الذى يعتمد على اختيار اجابة من بين اجابتين أو من بين عدة اجابات أن نستخدم معامل السهولة المصحح من أثر التخمين وصورته كما يلى :

معامل السهولة المصحح من أثر التخمين :

$$\frac{\text{عدد الاجابات الصحيحة} - \frac{\text{عدد الاجابات الخاطئة}}{\text{عدد الاحتمالات} - ١}}{\text{عدد الاجابات الصحيحة} + \text{عدد الاجابات الخاطئة}}$$

الهدف اذن من عينة التقنين الاولى أو تجربة التقنين الاولى هو الكشف عن الاخطاء الاولية التى يسفر عنها التطبيق كما أنها تهدف الى معرفة بعض الخواص الاحصائية التمهيدية للاختبار كتدريج الفقرات حسب سهولتها أو صعوبتها .

والسؤال الذى نواجهه كثيرا هو ما هو العدد الامثل لافراد عينة التقنين ؟ وفى حقيقة الامر فانه بالنسبة لعينة التقنين الاولى أو حتى بالنسبة لغيرها لانستطيع أن نحدد تحديدا قاطعا لعدد ينبغى التزامه بصراحة . ولكن لو نظرنا على سبيل الاستكشاف الى عمليات تقنين الاختبارات التى تمت بالفعل استطعنا أن نخلص الى تقدير تقريبى مؤداه أن عدد افراد عينة التقنين الاولى ينبغى أن يكون فى حدود مائة فرد .

الخطوة الحادية عشر : تجربة التقنين الثانية

بعد أن ننتهى من معالجة نتائج عينة التقنيين الاولى تجرى تجربة التقنين الثانية . وهى لاتختلف من حيث الاهداف عن تجربة

التقنين الاولى ، ولكن الغرض من اجرائها هو التقنين من أن التعديلات التى ادخلت على الاختبارات قد جعلتها انسب لمستوى المفحوصين وعادة مايكون عدد افراد هذه العينة على وجه التقريب أربعة امثال عدد افراد عينة التقنين الاولى • وينبغى أن يكون واضحا أن تجربة التقنين الاولى يمكن ان تتكرر أكثر من مرة الى أن نطمئن الى تحقيق اهدافها أى الى أن نطمئن الى سلامة تقدير الوقت وترتيب الفقرات • وينبغى أن نشير أيضا الى أنه بانتهاء مراحل عملية التقنين الاولى يتم الاستقرار على الشكل النهائى للاختبار وعلى عدد فقراته أيضا •

وقد سبق أن أشرنا الى أن هذه الاجراءات تبدأ ولدينا ضعف العدد المطلوب من الفقرات • وخلال عمليات التقنين الاولى يقى هذا العدد وتتم المفاضلة بين الفقرات المتساوية من حيث معامل السهولة ، وتستبعد الفقرات غير المفهومة ، بحيث نصل فى النهاية الى الشكل المطلوب للاختبار •

الخطوة الثانية عشر : تجربة التقنين الاساسية

نبدأ بعد ذلك فيما يسمى بتجربة التقنين الاساسية التى تستهدف ثلاثة اهداف :

أ - استخلاص المعايير •
ب- حساب الصدق •
جـ- حساب الثبات •

وواضح أن الاختبار لايعد مكتملا الا اذا توافرت له فى النهاية المعايير والثبات والصدق • وواضح أيضا أن اساليب التوصل الى كل من هذه الاهداف يختلف باختلاف طبيعة الاختبار والغرض منه •

ثبات الإختبار النفسي[1]

سبق أن أشرنا في تعريفنا للاختبار النفسى الى انه يقوم علـى قياس المميزات الرئيسية لهذا السلوك • والاساس النظرى الذى تقوم عليه هذه العملية — وهو نفس الاساس الذى يقوم عليه العلم جميعا — هو ثبات موضوع العلم بصفة عامة فاعتمادا على التسليم بصحة هذا الاساس النظرى يقوم تعاملنا مع موضوعات هذا العالم ومنها الانسان • ومن هنا فان ثبات المقياس النفسى انما يعنى أن نتيجة القياس لاتتغير الا اذا تغيرت طبيعة الشىء المقاس أو بعبارة أخرى فان المقياس الثابت هو ذلك الذى يؤدى الى نفس النتائج اذا قاس نفس الشىء مرات متوالية •

ورغم أن التسليم بثبات العالم يعد " ضرورة " للتعامل معه ،فان " حقيقة " هذا الثبات أمر جدير بالمناقشة • ولسوف نقصر مناقشتنا على مجال تخصصنا وهو علم النفس • هل الخواص الانسانية ثابتة ثباتا مطلقا ؟ ان وزن الانسان مثلا يتغير زيادة ونقصانا خلال اليوم الكامل فى مدى معين ، وبالتالى فان الميزان الذى يعطينا نفس الوزن يكون بالتأكيد أقل دقة من ذلك الذى يعكس مايطرأ على الوزن من تغيرات • والامر بالمثل فى مجال الخصائص النفسيه • الشخص المنطوى مثلا لايظل محافظا على مقدار ثابت من الانطواء فى كل المواقف وكافة الاوقات • بل اننا لابد وأن نلحظ قدرا من التأرجح فى مدى انطوائيته لكن لهذا التأرجح حدودا لايتعداها •

واذا ماأجرى اختبار نفسى على مجموعة من الافراد ورصدت درجات كل فرد • على هذا الاختبار ثم أعيد تطبيق نفس هذا الاختبار على نفس هذه المجموعة من الافراد ورصدت درجات كل فرد للمرة الثانية ، وقمنا بمقارنة الدرجات فى المرتين ، فاننا نادرا مانجد تطابقا بين الدرجة التى حصل عليها الفرد فى المرة الاولى وتلك التى حصل عليها فى المرة الثانية وهو مايعرف عامة بجزئية معامل الارتباط فى الظواهر الانسانية •

ان ثبات الكون الطبيعي والانساني ثبات نسبي بمعنى أن موجودات الكون كائناته وظواهره جميعا تتغير دائما ولكن في حدود معينة . ويطلق على تلك الحدود عادة تعبير " الثبات الطبيعي للظاهرة " أو بالاحرى عدم الثبات الطبيعي للظاهرة . ونحن حين نحاول التوصل الى اختبار نفسي ثابت لانسعى مطلقا الى استبعاد مايعترض الظاهرة من تغير طبيعي . ولذلك فاننا نسلم ابتداء بأنه لايوجد اختبار نفسي درجة ثباتة واحد صحيح . ولكن مانسعى اليه هو أن نضمن قدر الامكان الا يعكس الاختبار قدرا من التغير الطبيعي أكبر مما هو قائم بالفعل أى اننا في النهاية نحاول أن نستبعد تلك العوامل التي تزيد زيادة غير حقيقية من حجم التغير الطبيعي للظاهرة المقاسة .

العوامل المؤثرة في ثبات الاختبار النفسي :

أولا : طول الاختبار :

كلما كان المقياس أكثر طولا ، أى كلما ازدادت فقراته عددا ارتفعت القيمة العددية لمعامل ثباته . وتفسير ذلك أن ازدياد عدد الفقرات انما يعني أن الاختبار يقيس من السمة المراد قياسها قطاعا اكبر وأكثر اتساعا . وبالتالي فان ذلك يقلل قدر الامكان من تدخل عوامل المصادفة وغيرها من العوامل المؤقتة التي تؤثر على ثبات الاختبار وانطلاقا من هذه الحقيقة ، فاننا نستطيع أن نصل باختبار معين الى درجة الثبات التي نرغبها باضافة عدد جديد من الفقرات اليه بحيث يزداد طولا ، ومن ثم يرتفع معامل ثباته ونستطيع ان نعتمد في ذلك على المعادلة التالية :

مضاعفات الطول المطلوبة للاختبار =

$$\frac{\text{معامل الثبات المطلوب بلوغه} \ (1 - \text{معامل الثبات الحالي})}{\text{معامل الثبات الحالي} \ (1 - \text{معامل الثبات المطلوب بلوغه})}$$

أى اننا اذا لمكنا حيال اختبار تبلغ عدد فقراتـــه ١٥ فقرة مثلا وكان معامل ثباته ٠,٤ ، واردنا الارتفاع بهذا المعامل ليصبح ٠,٨ ، فبتطبيق المعادلة السابقة يتضـح مايلى :

مضاعفات الطول المطلوبة للاختبـار =

$$\frac{٠,٨ (١ - ٠,٤)}{٠,٤ (١ - ٠,٨)} = \frac{٠,٤٨}{٠,٠٨} = ٦$$

أى ان علينا ان نضاعف عدد فقرات الاختبار ستة أضعـاف لتصبح ٩٠ فقرة حتى يمكن لمعامل ثباته أن يصل الى ٠,٨

ثانيـا : الزمن الذى يستغرقه الاختبار :

يرتبط الزمن الذى يستغرقه الاختبار عادة بعدد فقراته . ولكن اذا جاز لنا ان نقرر انه كلما ازداد عدد فقرات الاختبار ارتفع معامل ثباته ، فانه ينبغى ان نؤيد الامر تحديدا اذا ماتحدثنا عن عامل الزمن الذى يستغرقه الاختبار . فالزمـن المسرف فى القصر يضيق من النطاق الذى يستكشفه الاختبار من الظاهرة وبالتالى يقلل من معامل الثبات . ومن ثم فكلما زاد الزمن ازداد الثبات ، ولكن الى حد معين تعتبر بمثابة الحد الامثل بحيث اذا ماتجاوز الزمن هذا الحد انقلبـت الصورة وأصبح الارتباط سلبيا بين طول الزمن وارتفاع معامل الثبات وطبيعة الحال فان هذا الحد الامثل للزمن الـذى يستغرقه الاختبار انما يختلف من اختبار لاخر تبعا للجهـد المطلوب بذله فى اداء الاختبار .

ثالثا : تشتت درجات الاختبـار :

يرتبط معامل الثبات ارتباطا وثيقا بتشتت درجـات الاختبار بمعنى ان زيادة عدد الاسئلة شديدة الصعوبـة

والاسئلة شديدة السهولة يؤدى الى انخفاض معامل ثبات الاختبار ، فى حين ان الاسئلة المتدرجة من حيث الصعوبة تؤدى الى ارتفاع معامل الثبات . ومن ناحية اخرى فان معامل الثبات الذى نحصل عليه من تطبيق اختبار معين على مجموعة متجانسة من الافراد ينقص فى قيمته العددية عن معامل ثبات نفس الاختبار اذا ما طبق على مجموعة أقل تجانسا من المجموعة الاولى .

رابعا : وضوح صياغة الفقرات والتعليمات :

وان وضوح صياغة فقرات الاختبار بحيث لاتحتمل الفقرة الا معنى واحد يقصده الباحث ، وكذلك وضوح صياغة تعليمات الاختبار بحيث يصبح واضحا للمفحوصين جميعا وعلى نفس الدرجة مايطلب منهم اداءه فى الاختبار ، كل ذلك يؤدى الى زيادة معامل ثبات الاختبار .

خامسا : التخمين :

كلما ازداد تأثر الاجابة على فقرات الاختبار بعامل التخمين نقص معامل الثبات . نظرا لان محددات التخمين بالنسبة للفرد فى المرة الاولى لتطبيق الاختبار لاتكون هى نفسها فى المرة الثانية .

سادسا : حالة الفرد :

يتأثر ثبات الاختبار بدرجة كون الفرد اثناء التطبيق فى حالته الطبيعية والمقصود بالحالة الطبيعية فى هذا السياق يختلف عما نقصده بسواء الفرد أو عدم سوائه . فالمقصود أن يراعى عند اجراء الاختبار أن يكون المفحوص صحيا ونفسيا فى المستوى الذى اعتاد هو ان يكون عليه لفترة معقولة

نسبيا ، وبالتالى فان المرض والتعب الانفعالى والقلق اذا ماكانت أمورا طارئة ادت الى انخفاض درجة ثبات الاختبار .

طريقة قياس ثبات الاختبار النفســى :

أولا : طريقة اعـادة الاختبار :

تقوم هذه الطريقة على اجراء الاختبار على مجموعة مـــن الافراد ثم اعادة اجراء نفس الاختبار على نفس مجموعـــة الافراد هذه بعد مضى فترة زمنية ثم حساب معامل الارتبـاط بين درجات مرتى التطبيق ، وتعد هذه الطريقة من الناحية المنهجية اقرب طرق قياس الثبات للفهم العام السائد فـى العلوم الطبيعية . وتصلح هذه الطريقة اكثر ماتصلح فى حالة الاختبارات التى تعتمد على السرعة ، ولكنها لاتصلح لحساب ثبات الاختبارات التى تقيس التذكر .

وأهم الانتقادات الموجهة لهذه الطريقة هى ان ثمـة خطران يواجهانها :

الخطــر الاول :

اننا اذا ماجعلنا التطبيق الثانى تاليا مباشرة للتطبيـق الاول للاختبار فاننا فى هذه الحالة نتعرض للتأثر بعامـــل الذاكرة . بمعنى ان المفحوص سوف يتذكر اجاباته فى المرة الاولى ويكررها كما هى فى المرة الثانية دون بذل محاولـــة جديدة .

الخطـر الثانى :

اننا اذا ماحاولنا تلافى الخطر الاول بأن جعلنا الفترة الفاصلة بين التطبيقين فترة طويلة لكى نقلل من تأثر عامـــل الذاكرة فاننا نتعرض بذلك لتأثيرات عامل جديد هو عامـــل

النمو أو بعبارة أخرى تلك التغييرات التى لابد وأن تطرأ على الوظيفة المقاسة خلال الفترة الطويلة المنقضية بين التطبيقين •

والانتقاد الثانى الذى يوجه الى هذه الطريقة يتلخص فى أن العوامل المؤثرة على الموقف التجريبى فى التطبيق الاول للاختبار قد تختلف عن تلك العوامل المؤثرة على الموقف التجريبى فى التطبيق الثانى للاختبار • ونظرا لاستحالة ضبط وتوحيد تلك العوامل المؤثرة جميعا فان معامل الثبات فى هذه الحالة لن يكون دقيقا •

وقد دلت نتائج البحوث التجريبية بصدد تحديد الفترة الزمنية المناسبة الفاصلة بين اجراء الاختبار للمرة الاولى واجراؤه للمرة الثانية انه يجب الا تتجاوز هذه الفترة اسابيعا قليله بالنسبة لصغار السن والا تتجاوز ستة اشهر بالنسبة للكبار البالغين والامر فى النهاية يرجع الى طبيعة الظاهرة التى يتصدى الاختبار لقياسها ، وعلى اى حال فان هذه الانتقادات لم تؤد الى الاقلاع عن استخدام هذا الاسلوب وان ادت الى تطوير اساليب اخرى مصاحبة له •

ثانيا : طريقة التجزئة النصفية :

تقوم هذه الطريقة على تطبيق الاختبار مرة واحدة ثم حساب معامل الارتباط بين استجابات الافراد على الاسئلة الزوجية واستجاباتهم على الاسئلة الفردية • وميزة هذه الطريقة انها تستبعد المخاطر التى يتعرض لها حساب الثبات بطريقة اعادة الاختبار •

وتشترط هذه الطريقة ان تتساوى القيم العددية للمقاييس الاحصائية المختلفة لنصفى الاختبار وذلك بمعنى :

١ — ان يتكافأ الجزءان من حيث مستويات صعوبة الاسئلة بمعنى أن صعوبة السؤال الاول فى النصف الفردى تساوى صعوبة السؤال الاول فى النصف الزوجى من الاختبار .

٢ — ان يكون متوسط درجات الافراد على النصف الفردى مساويا لمتوسط درجاتهم على النصف الزوجى .

٣ — ان يكون تشتت درجات الافراد (الانحراف المعيارى) فى النصف الفردى مساويا لتشتت تلك الدرجات فى النصف الزوجى .

ان أهم ماواجهته طريقة التجزئة النصفية هى كيفية هذه التجزئة فنحن نعلم أنه لايمكننا قسمة الاختبار النفسى الى نصفين وفقا لمجرد ترتيب الاسئلة وذلك لاسباب عديدة من أهمها عدم تجانسهما فضلا عن تدخل تأثيرات درجة الحماس للعمل والتعب والملل وغير ذلك من العوامل التى يختلف حجمها فى بداية الاختبار عنه فى نهايته ولذلك فان قسمة الاختبار الى نصفين على أساس الاسئلة الزوجية والاسئلة الفردية يعد بمثابة الاسلوب الامثل بالفعل ولكن ذلك يقتضى اتباع اسلوب معين فى تصميم الاختبار منذ البداية والمتبع عادة فى هذا الصدد هو تحديد مستوى صعوبة كل سؤال وذلك بايجاد النسب المئوية للافراد الذين اجابوا عليه اجابة صحيحة ثم توزع الاسئلة على قسمى الاختبار الزوجى والفردى تبعا لتكافوء مستوى الصعوبة وتشابه المضمون ثم بعد ذلك يطبق الاختبار على مجموعة أخرى لحساب معامل الثبات النصفى .

والاعتراض الرئيسى الذى يوجه الى هذه الطريقة يتمثل فى انها لاتتيح لنا سوى الحصول على معامل الثبات

لنصف الاختبار فحسب وذلك لان معامل الثبات يتأثـــر - كما سبق ان اشرنا - بعدد فقرات الاختبار وعلى أي حـــال فان لدينا عدة معادلات احصائية نستطيع اعتمادا عليهـــا تحويل معامل الثبات النصفي الى ما يعادل معامل الثبات المتوقع للاختبار ككل • ومن أهم تلك المعادلات :

١ - معادلة سبيرمان - براون Spearman Spearman-Brown

معامل الثبات بعد التصحيـــح =

$$\frac{\text{معامل الثبات الحالى} \times ٢}{\text{معامل الثبات الحالى} + ١}$$

أى اننا لو حسبنا معامل ثبات اختبار ما بطريقـــة التنصيف فوجدناه ٠,٦ مثلا ، فان تصحيحه وفقـــا لمعادلة سبيرمان - براون يؤدى الى :

$$\text{معامل الثبات بعد التصحيح} = \frac{٠,٦ \times ٢}{٠,٦ + ١} = ٠,٧٥$$

٢ - معادلة رولون المختصـــرة Rulon

وباستخدام هذه المعادلة نستطيع ان نستغنى مـــن البداية عن حساب معامل الثبات النصفى ثم تصحيحه وذلك بالاعتماد مباشرة على تباين فروق الدرجات بين نصفى الاختبار • وتتخذ المعادلة الشكل التالى :

$$\text{معامل الثبات} = ١ - \frac{\text{تباين فروق درجات النصفين}}{\text{تباين درجـات الاختبـــار}}$$

والمثال التالي يبين كيفية استخدام المعادلة :

الافراد	درجة الاسئلة الفردية	درجة الاسئلة الزوجية	فارق الدرجتين	مجموع الدرجتين
١	٥	٦	-١	١١
٢	٢	٣	-١	٥
٣	٨	٤	+٤	١٢
٤	٣	٤	-١	٧
٥	٥	٦	-١	١١
٦	٨	٤	+٤	١٢
٧	٩	٧	+٢	١٦
٨	٣	٤	-١	٧
٩	٩	٧	+٢	١٦
١٠	٢	٣	-١	٥
المجموع	٥٤	٤٨	٦	١٠٢
مربع الدرجات	٢٩١٦	٢٣٠٤	٣٦	١٠٤٠٤
مجموع المربعات	٣٦٦	٢٥٢	٤٦	١١٩٠

وتطبق المعادلة على النحو التالي :

معامل الثبات $= 1 - \dfrac{\frac{1}{(10)^2}\,(10 \times 46 - 36)}{\frac{1}{(10)^2}\,(10 \times 1190 - 10404)}$

$= 1 - \dfrac{4{,}24}{14{,}96} = 0{,}717$

٣ - معادلة جتمان L. Guttman

وتستهدف هذه المعادلة التغلب على قصور المعادلتين السابقتين في مواجهة عدم تساوى الانحرافات المعيارية لكل من نصفى الاختبار ولذلك فانها تعتمد على تباين درجات كل من نصفى الاختبار بالاضافة الى تباين درجات الاختبار ككل . ومن ثم فانها تصلح للاستخدام سواء تساوت الانحرافات المعيارية او اختلفت . وتتخذ المعادلة الشكل التالى :

معادلة الثبات =

$$٢ \left(١ - \frac{\text{تباين درجات الاسئلة الفردية + تباين درجات الاسئلة الزوجية}}{\text{تباين درجات الاختبار}} \right)$$

ونستطيع أن نطبق هذه المعادلة على مثالنا السابق كما يلى :

تباين درجات الاسئلة الفردية =

$$\frac{١}{١٠٠} (١٠ \times ٣٦٦ - ٢٩١٦) = ٧,٤٤$$

تباين درجات الاسئلة الزوجية =

$$\frac{١}{١٠٠} (١٠ \times ٢٥٢ - ٢٣٠٤) = ٢,١٦$$

$$\text{معامل الثبات} = ٢ \left(١ - \frac{٢,١٦ + ٧,٤٤}{١٤,٩٦} \right) = ٠,٧١٧$$

وهو نفس المعامل الذى توصلنا اليه باستخدام معادلة رولون .

٤ - معادلة جلكسون H. Gulliksen

يواجه حساب معامل الثبات النصفى للاختبارات الموقوتة التى لايتمكن غالبية الافراد من تكملة فقراتها خلال الوقت المحدد للاجابة مشكلة تتمثل فى أن

زيادة نسبة الاسئلة المتروكة بسبب ضيق الوقت يؤدى الى ارتفاع مصطنع لمعامل الثبات النصفى للاختبار حتى بعد تصحيحه باستخدام معادلة سبيرمان راون • ولذلك فقد صاغ جلكسون معادلته كتكملة لمعادلة سبيرمان راون بحيث يمكن التوصل الى معامل الثبات الحقيقى متحررا من البعد الزمنى وتتخذ المعادلة الشكل التالى :

معامل ثبات الاختبار الموقوت =

$$\text{معامل الثبات المصحح} - \frac{\text{متوسط الاسئلة المتروكة}}{\text{تباين الخطأ}}$$

وعلينا للحصول على متوسط الاسئلة المتروكة أن نرصد الاسئلة التى تركها كل فرد فى آخر الاختبار ثم نقسم مجموعها لدى الافراد جميعا على عددهم • اما حساب تباين الخطأ فيحسب برصد عدد الاسئلة التى اجاب عنها المفحوص اجابة خاطئة مضافا اليه عدد تلك الاسئلة التى لم يجب عنها المفحوص وتخطاها الى مابعدها ثم يحسب تباين هذه الاعداد بالنسبة لكل الافراد •

فاذا ما افترضنا مثلا اننا حصلنا بالنسبة لاختبار موقوت على القيم التالية :

معامل الثبات المصحح بمعادلة سبيرمان راون = ٦ر

متوسط الاسئلة المتروكة = ٢

تباين الخطأ = ١٠

فان معامل الثبات بتطبيق معادلة جلكسون =

$$٦ر - \frac{٢}{١٠} = ٤ر٠$$

ثالثا : طريقة الصور المتكافئة :

وتقوم هذه الطريقة على اعداد صورتين متكافئتين أو أكثر من الاختبار الواحد ثم تطبق الصورتان على نفس المجموعة وتشترط هذه الطريقة التأكد من تكافوء الصورتين فى نواح عديدة أهمها :

١ ـ تمثيل المتغيرات السلوكية أو الوظائف النفسية المقاسة ٠
٢ ـ عدد مكونات الوظيفة المقاسة ٠
٣ ـ نسب العناصر التى تقيس كل من هذه المكونات ٠
٤ ـ عدد الفقرات والزمن المخصص للاجابة ٠
٥ ـ طريقة التطبيق والتصحيح ٠

ويجوز أن يتطبق صورتا الاختبار فى جلسة واحدة وان كان الافضل فيما نرى أن تمر فترة زمنية كافية تتراوح مثلا من يوم الى اسبوع بين اجراء الصورتين لاضعاف اثر التذكر والتدريب٠

ومن الناحية العملية فان حاجتنا الى الصور المتكافئة من الاختبارات لاتقتصر على مجرد حساب معامل ثبات الاختبار ، فكثيرا ماتفيدنا هذه الصور فى الدراسات التجريبية التى تجرى لحساب تأثير عامل معين على خاصية نفسية معينة كما انها تفيدنا فى حالة تدخل ظروف خارجية تفسد تطبيق الاختبار المعين ، الا أن اهم مايوجه الى هذه الطريقة من نقد يتمثل فى ان اعداد صورتين متكافئتين من الاختبار الواحد امر بالغ الصعوبة مكلف للكثير من الجهد والوقت ٠

رابعا : طريقة تحليل التباين :

ويفضل البعض اطلاق اسم كيودر ـ رتشاردسون

Kudder-Richardson على هذه الطريقة باعتبارهما اصحاب الجهد الاساسى فى التوصل اليها وصياغتها • وتقوم تلك الطريقة على الدراسة التفصيلية لتباين فقرات الاختبار كبديل لتقسيم الاختبار الى نصفين حيث اننا من الناحية العملية نستطيع تنصيف اختبار معين بأكثر من طريقة واحدة، ومن ثم فاننا نستطيع أن نحسب تقديرات متباينة لمعامل ثباته • وللتغلب على ذلك تبدأ طريقة تحليل التباين بالتسليم بان التجانس الداخلى بين بنود الاختبار هو أفضل المحكات لتقدير ثباته • وغنى عن البيان ان الاعتماد على هذه الطريقة يتدعم كلما تقاربت مستويات صعوبة بنود الاختبار وكلما قلت نسبة البنود المتروكة وكلما كان الاختبار احادى البعد بمعنى انه يستهدف قياس سمة أو قدرة واحدة •

ولقد تمكن كيود ر وريتشارد سون من صياغة عدة معادلات تستهدف هذه الغاية — ولعل ابسط تلك الصور واكثرها عملية هى الصورة التالية :

معامل الثبات =

$$\frac{\text{عدد البنود} \times \text{تباين درجات الاختبار} - \text{المتوسط}\ (\text{عدد البنود} - \text{المتوسط})}{(\text{عدد البنود} - 1)\ \text{تباين درجات الاختبار}}$$

ولنحاول ان نستعرض فى المثال التالى الدرجات التى حصل عليها عدد من الافراد فى اختبار يتكون من عشرين بندا :

الافـــــراد	الدرجـــــة
١	١١
٢	٥
٣	١٢
٤	٧
٥	١١
٦	١٢
٧	١٦
٨	٧
٩	١٦
١٠	٥
مجموع الدرجـات	١٠٢
مربع الدرجـات	١٠٤٠٤
مجموع المربعـات	١١٩٠

تباين درجات الاختبار =

$$\frac{١}{١٠٠}(١٠ \times ١١٩٠ - ١٠٤٠٤) = ١٤,٩٦$$

متوسط الاختبار = $\frac{١٠٢}{١٠} = ١٠,٢$

معامل الثبـــات =

$$\frac{٢٠ \times ١٤,٩٦ - ١٠,٢ (٢٠ - ١٠,٢)}{(٢٠ - ١) ١٤,٩٦} = \frac{٢٩٩,٢ - ٩٩,٩٦}{٢٨٤,٢٤}$$

$$= \frac{١٩٩,٢٤}{٢٨٤,٢٤} = ,٧٠$$

ويكفى ان نقارن معامل الثبات الذى توصلنا اليه بهذه المعادلة بذلك الذى سبق أن توصلنا اليه باستخدام معادلة رولون للتقسيم النصفى علما بأننا تعاملنا فى الحالتين مع نفس الارقام ليتضح لنا أن معادلة كيودر ـ ريتشارد سون توصلنا الى معامل ثبات يقل كثيرا عما يمكن أن نصل اليه باتباع غيرها من المعادلات التى اشرنا اليها ولذلك يرى بعض العلماء ان طريقة سبيرمان ـ براون تقدم لنا الحد الاقصى لثبات الاختبار فى حين ان طريقة تحليل التباين تقدم لنا الحد الادنى لمعامل الثبات •

صدق الإختبار النفسى

المقصود بالصدق هو مدى الاطمئنان الى ان الاختبار النفسى يقيس بالفعل السمة المطلوب قياسها ويقيسها وحدها ، وينبغى أن نشير منذ البداية الى فكرتين اساسيتين :

أولا : ان الصدق شأنه شأن الثبات أمر نسبى تماما ، بمعنى اننا لانجد مقياسا صادقا بشكل كامل ، ولايرجع ذلك - كما قد يبدو للكثيرين من غير المتخصصين - الى مجرد نقص أو خلل أو قصور فى اداة الاختبار أو ظروف تطبيقه ، ان السبب الاكثر اهمية فى هذا الصدد هو انه لاوجود عمليا للقدرات أو الخصائص النفسية ايا كانت بشكل نقى خالص أى بحيث تكون معزولة تماما عن بعضها البعض ، وكل مايحدث هو اننا نحاول نظريا وبشكل متعسف تماما ان نعزل القدرة أو الخاصية المراد قياسها عن بقية القدرات أو الخصائص المتشابكة معها فى الواقع الفعلى المعاش .

ثانيا : ان الصدق يَجُبُّ الثبات ، بمعنى ان الاختبار الصادق يكون ثابتا بالضرورة والعكس غير صحيح اى ان الاختبار الثابت قد يكون صادقا وقد لايكون وترجع هذه العلاقة الى مسلمة نظرية تقوم عليها العلوم الطبيعية والانسانية جميعا وهى التسليم بثبات الكون او ثبات العالم ، فبدون التسليم ابتداءا بصحة هذه المسلمة لايصبح هناك مجال لعلم ايا كان نوعه . وبناء على ذلك فاذا ما تأكد لدينا ان اختبارا معينا يقيس بالفعل القدرة اللفظية مثلا ، اى اذا ماتأكدنا انه اختبار صادق ، فان هذا الاختبار لابد وان يكون ثابتا بالضرورة لان القدرة اللفظية شأنها شأن ظواهر الكون جميعا ثابتة ثباتا نسبيا .

أنواع الصدق :

أولا : الصدق السطحى : Face volidity

المقصود بالصدق السطحى هو صدق المظهر العام للاختبار ، أو بعبارة اخرى مدى مناسبة الاختبار للمفحوصين . ويتحقق ذلك من خلال وضوح تعليماته ودقتها فضلا عن انطباق موضوعه على الهدف منه ومن الطبيعى اذن ان يختلف الصدق السطحى باختلاف مستويات العمر والتعليم الى آخره . بمعنى أن الاختبار قد يكون صادقا من حيث المظهر بالنسبة للاطفال مثلا ولكنه لايكون كذلك اطلاقا بالنسبة للراشدين .

والصدق السطحى ليس صدقا بالمعنى العلمى للكلمة ففضلا عن اعتماده على التقدير الذاتى للقائمين على الاختبار فانه من الناحية الموضوعية ينصب على مايبدو ان الاختبار يقيسه وليس على مايقيسه الاختبار بالفعل . ومن ثم فعلينا الا نكتفى مطلقا بالصدق السطحى وان كان علينا ايضا أن نتيقن من توافره فبدونه قد تصبح عملية تطبيق الاختبار لامعنى لها مطلقا بالنسبة للغالبية العظمى من الاختبارات النفسية .

ثانيا : الصدق المنطقى : Logical validty

ويطلق عليه احيانا صدق المحتوى أو المضمون Content validity ويقصد به فحص محتوى الاختبار فحصا منطقيا دقيقا بغرض تحديد ما اذا كان يغطى بالفعل عينة ممثلة للسلوك المراد قياسه . فاختبار القدرة الحسابية الذى يعتمد على الالفاظ أكثر مما يعتمد على الاعداد غير صادق من الناحية المنطقية . واختبار ادراك

العلاقات المكانية الذى يعتمد على العمليات الحسابية أكثر من اعتماده على نماذج من التصور المكانى اختبار غير صادق من الناحية المنطقية •

وتبدأ عملية بناء الاختبار النفسى عادة بمراعاة هذا النوع من الصدق فى صياغة واعداد الفقرات • حيث نقوم بتحليل المجال السلوكى المراد قياسه تحليلا يتيح الكشف عن عناصره ومكوناته الاساسية بحيث تصبح فقرات الاختبار بمثابة العينة الممثلة حقا لهذه العناصر والمكونات جميعا •

وتعد الاختبارات التحصيلية بمثابة المجال الرئيسى لاستخدامات صدق المحتوى ، فى حين ان الاعتماد على صدق المحتوى قد يكون مضللا الى حد كبير فى مجال اختبارات القدرات والاستعداد وأيضا فى مجال الشخصية • فاختبارات القدرات والاستعدادات ومقاييس الشخصية تقوم على مايسمى عادة بالقياس غير المباشر بمعنى ان مكوناتها أو مضامينها لاتتشابه بالضرورة تشابها كبيرا مع القطاع السلوكى الذى تعد هذه الادوات بمثابة عينة ممثلة له • وبالتالى فانه لايمكن بسهولة التوصل الى الفروض الاساسية التى ادت الى اختيار مضمون معين لقياس خاصية معينة من مجرد تحليل مضمون هذه الاختبارات والمقاييس •

ثالثا : الصدق الذاتى : Intrinsic Validity

ويطلق عليه أحيانا دليل الثبات

ويعتمد هذا النوع من حساب الصدق على مفهوم مؤداه أن صدق الاختبار يعنى مدى تطابق او اقتراب الدرجات الفعلية التى حصل عليها الافراد من الدرجات الحقيقية المفترض حصولهم عليها لو كان الاختبار نموذجيا ، وطالما

ان ثبات الاختبار - كما سبق أن أشرنا - هو فى جوهره معامل ارتباط الدرجات الحقيقية للاختبار بنفسها اذا ما أعيد اجراء الاختبار على نفس المجموعة فان الصدق الذاتى يمكن التوصل اليه احصائيا وذلك بحساب الجذر التربيعى لمعامل ثبات الاختبار وهو يعد بمثابة الحد الاقصى لما يمكن أن يصل اليه معامل صدق الاختبار ٠

رابعا : الصدق التنبوءى : Predictive validity

يعد التنبوء العلمى - كما نعلم - شرطا اساسيا من شروط المعرفة العلمية ٠ ومن ثم فان الصدق التنبوءى هو اختبار لمدى قدرة المقياس النفسى على التنبوء بنتيجة معينة فى المستقبل ٠ ويتم التحقق من الصدق التنبوءى للاختبار بمقارنة درجات المفحوصين على اختبار معين بسلوكهم التالى على الاختبار ٠ اى اننا نقدم الاختبار لعينة من الافراد ممثلة للمجتمع الاصلى ثم نتابع افراد هذه العينة الى أن تتوفر لدينا المعلومات التى تمكننا من تحديد مدى اتفاق الدرجات التى حصلوا عليها من الاختبار مع النتائج التى تمت ملاحظتها ورصدها بالفعل ٠

ومن أهم المجالات التى يستخدم فيها الصدق التنبوءى مجالات الاختيار والتصنيف مع مراعاة عدم اتخاذ اية قرارات تتعلق بالافراد فى هذه المجالات بناء على درجاتهم فى الاختبار الذى نستهدف حساب صدقه التنبوءى لكى نتمكن من المقارنة فيما بعد ٠

ومن أبرز المحكات العملية المستخدمة لحساب الصدق التنبوءى نستطيع ان نشير الى التحصيل المدرسى والاكاديمى وخاصة بالنسبة لاختبارات الذكاء وبطاريات الاستعدادات

الفارقة وكذلك بعض اختبارات الشخصية • كما نستطيع أن نشير كذلك الى السلوك الفعلى فى مجالات العمل والزواج كمحك لقياس الصدق التنبوءى خاصة بالنسبة لمقاييس التوافق •

وينبغى أن ننبه فى هذا الصدد الى أن المحك التنبوءى الامثل أو النهائى لايمكن استخدامه مطلقا فى بعض المجالاته لاعتبارات عملية فى المقام الاول ، كمجال الاداء العسكرى أو مجال ممارسة الطب الجراحى أو ما الى ذلك من مجالات • وذلك لما تتضمنه الممارسة العملية فى مثل هذه المجالات من مخاطر كبيرة • وفى مثل هذه الاحوال نكتفى عادة بما يعرف بالمحكات التنبوءية الوسيطة أو المتوسطة كسجلات الاداء اثناء التدريب •

خامسا : الصدق التلازمى : Concurrent validify

يقوم الصدق التنبوءى كما سبق ان اشرنا على قياس قدرة الاختبار على التنبوء بالسلوك المستقبلى للافراد • اما الصدق التلازمى فيستهدف محاولة رصد العلاقات بين درجات الاختبار ومؤشرات السلوك الفعلى القائم فى نفس الوقت تقريبا • وهو بذلك يمكن ان يعد سبيلا للتغلب على مشكلات الصدق التنبوءى ومايتطلبه من وقت طويل •

ولحساب الصدق التلازمى لاختبار معين نقوم بتقديم الاختبار لمجموعة من الافراد يتوفر لدينا عنهم قدر مناسب من مؤشرات السلوك الفعلى الراهن كأن نقارن مثلا درجات العمال على بطارية اختبارات لقياس الاستهداف للحوادث بسجل حوادثهم الفعلى الراهن •

ويثير الصدق التلازمى من الناحية المنهجية مشكلتين :

أ — ان معاملات الارتباط مهما ارتفعت أو انخفضت لاتقدم أى اجابة فيما يتعلق بالسببية أو العلية • وبالتالى فان الصدق التلازمى انما يشير فى النهاية الى علاقة اقترانية فحسب فى حين ان الصدق التنبوءى فيما يرى البعض أقرب الى تضمن العلاقة السببية •

ب — يطرح بعض المتخصصين تساؤلا مؤداه ، اذا ماكان لدينا المؤشر أو المحك العملى الذى نطمئن اليه والذى نعتمد عليه فى حساب الصدق التلازمى لاختبار معين ، فما جدوى الاختبار اصلا فى هذه الحالة ؟ ورغم صحة هذا التساؤل فان قيمة الاختبار تظل فيما يوفره من جهد كبير يستغرقه عادة رصد المؤشرات أو المحكات العملية •

ومن الناحية العملية فان حساب الصدق التلازمى يتم عادة باحدى الطرق التالية :

١ — طريقة المجموعات المتضادة :

وتعنى هذه الطريقة باختصار مقارنة درجات المقياس التى حصلت عليها مجموعتان متطرفتان من افراد العينة التى طبق عليها المقياس • والمقصود بالتطرف فى هذا المقام التطرف فى توزيع الافراد بالنسبة لمؤشرات السلوك الفعلى الراهن ، ففى حسابنا للصدق التلازمى لاختبار الذكاء مثلا نستطيع أن نقارن الدرجات التى حصل عليها اطفال من ضعاف العقول المقيمين باحدى المؤسسات بالدرجات التى حصل عليها اطفال مماثلين لهم فى السن والوسط الاجتماعى وليسوا من ضعاف العقول بحكم انتظامهم فى الدراسة العادية •

٢ ـ **طريقة التقديرات :** Ratings Method

وتعنى هذه الطريقة مقارنة درجات الافراد على مقياس معين بتقديرات عدد من المحكمين لسلوك هؤلاء الافراد • ففي حسابنا للصدق التلازمى لاختبار يقيس الانطوائية مثلا نستطيع ان نقارن الدرجات التى حصل عليها الافراد بتقديرات عدد ممن لهم صلة وثيقة بهم لمدى انطوائية أو انبساطية سلوكهم •

وأهم ماينبغى مراعاته عند استخدام هذه الطريقة هو :

أ ـ ضرورة أن يتوفر لدى المحكمين قدرا كبيرا من التدريب على عملية التحكيم وكذلك الخبرة بالافراد الذين هم بصدد تقييم سلوكهم •

ب ـ الحصول على تقديرات مستقلة من أكثر من حكم حتى يمكن الحد من تأثير العوامل الذاتية التى قد تؤثر فى ثبات هذه التقديرات •

جـ ـ يستحسن الاعتماد على مقاييس التقدير Rating scales التى تتضمن وحدات تقييمية متدرجة ومحددة تحديدا واضحا •

٣ ـ **الاعتماد على المقارنة بالاختبارات الاخرى :**

يمكن تقدير الصدق التلازمى لاختبار معين بحساب معاملات الارتباط بين هذا الاختبار وبين درجات اختبار آخر يقيس نفس الخاصية وقد توفرت له درجة عالية من الصدق والثبات • فكثير من اختبارات الذكاء مثلا تستند فى حساب صدقها التلازمى الى معامل الارتباط المرتفع بين نتائجها ونتائج مقياس بينيه

وتستخدم هذه الطريقة عادة حين يكون الاختبار الجديد عبارة عن بديل مبسط أو مختصر للاختبار الاصلى المستخدم كمحك ٠

سادسا : صدق التكوين الفرضى : Construct validity

ويطلق عليه احيانا صدق المفهوم ٠ وقد نشأ هذا النوع من انواع الصدق تلبية للحاجة الى استخدام الاختبارات النفسية فى مجال التحقق من صدق وملائمة المفاهيم اللازمة لتطبيق نظرية سيكلوجية معينة ويقصد بصدق المفهوم مدى قياس الاختبار لتكوين فرضى معين أو لسمة معينة وهو يجمع بين التحليل المنطقى والتحليل الامبريقى للاختبار ولسوف تتضح خصائص هذا النوع من الصدق حين نعرض للاساليب التى تتبع لحسابه وأهمها :

١ — الاجراءات التجريبية :

اذا كنا مثلا بصدد اختبار لقياس القابلية للاستثارة الانفعالية ، فاننا نستطيع ان نتحقق من صدق هذا الاختبار بأن نطبقه على مجموعة من الافراد فى ظروف عادية ثم نعرض هؤلاء الافراد لظروف تدفع للاستثارة الانفعالية ملاحظين سلوكهم على وجه الدقة ٠ ومن خلال حساب مدى ارتباط الدرجة التى حصل عليها الفرد فى الاختبار بحجم التعبيرات الفسيولوجية التى صدرت عنه خلال موقف الاستثارة الانفعالية ، نستطيع أن نخلص الى تقدير لمدى صدق الاختبار ٠

٢ — المؤشرات النمائية :

ونلجأ الى تلك المؤشرات عادة اذا ما كنا بصدد اختبار يقيس سمة أو خاصية نفترض أنها تتغير بزيادة

أو نقصانا تبعا لتقدم الفرد فى السن ، ولعل أبـرز الامثلة فى هذا الصدد نجده فى اختبارات الذكاء ، حيث المفترض نظريا ان الذكاء ينمو بزيادة السن الى حد معين . ومن ثم يلجأ علماء النفس الى هـذه الطريقة لحساب صدق اختبارات الذكاء من خـلال حساب ما اذا كانت درجات الاختبار تتزايد بزيادة السـن .

٣ – التحليل العاملـى : Factorial Analysis

التحليل العاملى كما نعلم هو اسلوب لتحليـل العلاقات بين بيانات معينة كما تتمثل فى صورة معاملات ارتباط توضع عادة فى شكل جدول (مصفوفة ارتباطية) ومن خلال ملاحظة وحساب ماتشير اليه المصفوفـة الارتباطية من وجود تجمعات معينة بين اختبـارات بعينها نستطيع ان نخلص الى أن هناك سمات مشتركة تقيسها الاختبارات المتجمعة . فمثلا اذا ما أسفـرت مصفوفة ارتباطية عن وجود معاملات ارتباط عالية بـين اختبارات كاكمال الجمل والمتشابهات والاضداد فـى حين كانت معاملات الارتباط بين هذه الاختبـارات واختبارات أخرى متنوعة تقيس مثلا ادراك العلاقـات المكانية والقدرة الميكانيكية الى آخره معاملات ارتبـاط منخفضة استطعنا ان نستنتج وجود عامل مشترك بـين مجموعة الاختبارات الاولى يمكن ان يطلق عليه مثـلا اسم العامل اللغـوى .

المعـايير

المعايير

حاجتنا الى المعايير :

اذا قمنا بتطبيق اختبار للمفردات مكون من ٦٠ مفردة على جماعة مكونة من عدد من الافراد . وتمكن أحد افراد هذه الجماعة من تعريف ٣٠ مفردة منها تعريفا صحيحا . واذا اعتبرنا أن كل تعريف صحيح حصل على درجة واحدة . فان هذا الفرد يكون قد حصل على ٣٠ درجة خام . وأنه تمكن من تعريف ٥٠٪ من عدد مفردات الاختبار .

واذا قمنا بتطبيق اختبار للحساب مكون من ٢٥ مسألة حسابية على جماعة مكونة من عدد من الافراد . وتمكن أحد أفراد هذه الجماعة من حل ٢٠ مسألة حلا صحيحا . واذا كان يعطى عن كل مسألة تحل بطريقة صحيحة درجتين . فان هذا الفرد يكون قد حصل على ٤٠ درجة على هذا الاختبار . وأنه تمكن من حل ٨٠٪ من وحدات الاختبار .

ونلاحظ فى المثالين السابقين ان الدرجات التى حصل عليها كلا الفردين هى درجات خام . فالدرجة الخام هى نتيجة اداء المفحوص على الاختبار ، وهى تحسب عادة بعدد الاسئلة التى أجاب عنها المبحوث اجابة صحيحة .

لكن هل الدرجة الخام ٣٠ والتى تساوى ٥٠٪ من الدرجة النهائية والتى حصل عليها أحد المبحوثين كما فى المثال الاول ، والدرجة ٤٠ والتى تساوى ٨٠٪ من الدرجة النهائية والتى حصل عليها أحد المبحوثين كما فى المثال الثانى درجات مرتفعة ام منخفضة وكيف نفسرها وما هو مدلولها ؟ .

فى الحقيقة أننا لانستطيع تفسير الدرجتين وهما لايعنيان شيئا فى حد ذاتهما ، فقد يكون الاختبار صعبا جدا فنعتبر ٥٠٪ هذه

درجة عالية ، وقد يكون الاختبار سهلا جدا فنعتبرها درجة منخفضة جدا ، وربما أيضا قد حصل عدد كبير من أفراد الجماعة التى ينتمى اليها هذا الفرد على نفس هذه الدرجة ، وربما لم يحصل عليها الا عدد قليل •

وهكذا نرى ان الدرجات الخام وكذلك النسب المئوية لعدد الفقرات الصحيحة الى عدد فقرات الاختبار ككل ليس له معنى • ولذلك لابد لنا من الرجوع الى مقياس نسبى أو معيار أو محك لنقارن به ليحدد لنا معنى هذه الدرجة أو النسبة المئوية •

وفى المثالين السابقين لو قمنا بحساب المتوسط الحسابى لدرجات أفراد كل جماعة وقارنا درجة الفرد بهذا المتوسط لتمكنا من معرفة مركز الفرد بالنسبة للجماعة هل هو متوسط أم فوق المتوسط أم تحت هذا المتوسط • وهكذا لايكون للدرجة الخام معنى الا عندما يكون هناك معيار نقارنه بها • وفى المثال السابق قارنا أداء الفرد بمتوسط أداء جماعته التى ينتمى اليها •

فالمعيار norm كما يدل اسمه يعنى الأداء الطبيعى normal أو الأداء المتوسط • فاذا تأكدنا مثلا أن هناك اختبار وضع لسن ٧ سنوات فهذا يعنى ان الطفل المتوسط ذو السبع سنوات سوف يجيب عليه اجابة صحيحة • وكذلك الاختبار الذى وضع لسن ٤ سنوات يعنى أن الطفل المتوسط ذو الاربع سنوات سوف يجيب عليه اجابة صحيحة • (فكرة النزعة المركزية وتوزيع السمات) •

وهنا يظهر لنا سؤال ملح مؤداه : من أين نأتى بهذه المعايير أو المحكات والتى تعطى للدرجات الخام معنى ودلالة ؟ والاجابة على هذا التساؤل تقول ان الاختبارات النفسية ليس فيها مستوى مسبق للنجاح أو الفشل ، وانما هى وسيلة لتقويم أداء الفرد فى ضوء اداء أفراد آخرين مماثلين طبق عليهم نفس الاختبار • بعبارة أخرى عندما نضع

معيارا فانما نصف أنماط موجودة من أداء المبحوثين على هـذه الاختبارات . ولتوضيح ذلك نضرب المثال الآتى :

اذا كان لدينا مجموعة من الاطفال تمثل تمثيلا جيدا الاطفال فى سن ٥ سنوات فى مجتمع ما استطاعت ان تجيب عن سؤال معين فى أحد الاختبارات وتنهيه نهاية صحيحة فان هذا الاداء يصبح معيارا لهـذا السن. فاذا استطاع طفل أن ينهى نفس هذا السؤال نهاية صحيحة فان سلوكه يكون مشابها لسلوك الاطفال فى سن الخمس سنوات .

فالمعايير قيم لاتأتى بها من فراغ ولكنها عبارة عن قيم تصف اداء مجموعات متعددة على اختبار معين . ونحن لايجب أن ننظر اليهـا باعتبارها مستوى أمثل مرغوب الوصول اليه فهى دائما وصفيه لانها تصف اداء الافراد الفعلى .

المعايير وعينة التقنين :

قلنا ان المعايير عبارة عن قيم تصف لنا اداء المفحوصين علـى اختبار معين ، وطالما ونحن بصدد تقنين الاختبارات لانستطيع أن نجريها على كل أفراد المجتمع الذى نقوم بدراسته (لاعتبارات عملية كثـيرة) . فنقوم باختيار مجموعة من الافراد يمثلون المجتمع الاصلى خير تمثيل هؤلاء الافراد هم من نسميهم مجموعة التقنين ،وذلك لوضع معايير لهذا الاختبار من واقع أدائهم . وأننا دائما نقارن بين أداء الفرد بين يكافئه من أفراد عينة التقنين .

اذن نحن نشتق المعايير من أداء الافراد الذين يشكلون مجموعة التقنين ويكون ادائهم مصدرا للمعايير . وعلى ذلك فالمعـايير ليست الا نتائج اجراء الاختبار على عينات التقنين . فاذا كانت هذه العينات تمثل المجتمع الذى نود تطبيق الاختبار فيه ومادام المجتمع المـراد دراسته قد مثل تمثيلا صادقا صلحت المعايير فى الحكم على افراد هـذا

المجتمع ، والا أصبحت المعايير غير ذات قيمة أو ذات قيمة محـــدودة في الحكم على أفـــراده .

ومن هنا يتضح أن عينة التقنين هى عماد المعايير ولذلك وجب على كل واضع لاى اختبار أن يوضح خصائص العينات التى استخدمها فى عملية التقنين . بأن ينص فى دليل الاختبار على خصائصها من حيث الحجم والسن والجنس والموقع الجغرافى والمستوى الاقتصادى والاجتماعى والمستوى التعليمى والخبرات المهنية ومختلف العوامل الحضارية .. الخ . لأن هناك خطورة كبيرة فى الاعتماد على معايير بنيت على عينات لاتمثل المجتمع الذى ينتمى اليه الفرد من حيث كافة الخصائص الذى تميزه . فمثلا لانستطيع أن نجزم بدرجة توافق فرد ما بناء على معايير بنيت فى بلد غير بلده ، أو عينات كان أغلب أفرادها من المتعلمين وهو أمى ، أو عينات أغلب افرادها من الاناث وهو ذكر ، أو عينات أغلب أفرادها من سكان المدينة وهو ريفى أو عينات أغلب افرادها من الراشدين وهو طفل ... الخ .

لذلك يرى البعض أنه كلما استعنا بمعايير مبنية على أســاس جماعات فرعية محددة الخصائص داخل المجتمع الواحد كان ذلك أفضل وأكثر دقة فى الحكم . فالمعايير دائما نوعية ونسبية وأنه يصعب التعميم منها خارج حدود خصائصها .

ويجب أن نشير هنا الى أهمية معايير الاختبار فهى أحـــد الخصائص التى يجب أن يبحث عنها مستخدم الاختبار ويضعها فـــى اعتباره قبل استخدامه له لأنها شرط من شروط القياس الجيد والا أصبحت درجة الافراد بلا معنى أو تفسير . كما يجب على مستخدم الاختبـــار البحث فى خصائص العينة التى اشتقت منها معايير الاختبار ، وهل هى تناسب الفرد أو الافراد الذين سوف يطبق عليهم الاختبار أم لا وذلـــك قبل استخدامه . وكذلك البحث فى نوعية هذه المعايير قبل استخدامها

فهي لاتناسب معايير العمر العقلي الراشدين فاذا وجدنا اختبار بني معاييره على فكرة معيار العمر العقلي وأردنا استخدامه في الحكم على الراشدين تقبلنا نتائجه بشيء من التحفظ أو رفضناها كلية وهكذا .

وسنتعرض الآن الى أهم أنواع المعايير . ومن أشهر أنواع هذه المعايير :

١ - معيار العمر . ٢ - الدرجات المحولة .

معيار العمر :

لوحظ أن هناك بعض الصفات تنمو مع التقدم في السن ، من تلك الصفات الوزن ، الطول ،.... الخ . ولتوضيح ذلك : نجد أن وزن الطفل ذي ٤ سنوات غير وزن الطفل ذي ٦ سنوات . كذلك طول الطفل ذو ٤ سنوات يختلف عن طول الطفل ذو ٦ سنوات ، هذه الملاحظة أدت الى استخدام العمر كمعيار .

ولو أردنا أن نوجد معيار لوزن الاطفال في سن ٧ سنوات مثلا فما علينا الا أن نختار عينة من الاطفال يمثلون الاطفال في هذا السن ثم نوجد وزن كل طفل منهم ثم نقوم بحساب متوسط هذه الاوزان . هذا المتوسط يكون معيارا لهذا السن . وبنفس الطريقة يمكن ان نوجد معيار لسن الثلاث سنوات والأربع سنوات . ونلاحظ هنا أن معيار العمر هنا هو القيمة المتوسطة لهذه الصفة لدى هؤلاء الاطفال .

فاذا ما طبقنا ذلك على النمو العقلي لوجدنا أنه كلما زاد عمر الفرد زمنيا نما عقليا . بعبارة أخرى النمو العقلي مضطرد مع العمر الزمني . فاذا أردنا ان نستخدم العمر العقلي كمعيار ، فما علينا الآن تحديد العينات التي تمثل الاعمار المختلفة في المجتمع الاصلي والذي سوف يطبق فيه الاختبار بعد ذلك . ثم نحسب متوسط درجات أو مستوى اداء كل سن على حده . هذا المتوسط هو معيار العمر العقلي لهذا

السن . ولنوضح ذلك بالمثال التالي : لوأردنا أن نضع معيارا في اختبار ما للاطفال من سن ٥ سنوات الى سن ١٢ سنه . فاننا نختار عينة تمثل الاطفال في سن ٥ ، وعينة اخرى تمثل الاطفال في سن ٦ سنوات ، وعينة تمثل الاطفال في سن ٧ سنوات وهكذا حتى سن ١٢ سنه . ثم نوجد أداء أو درجات كل سن على حده ، ثم نحسب متوسط هذه الدرجات أو هذا الاداء ، وهكذا يكون عندنا معيار أداء لكل سن . بحيث اذا قمنا بتطبيق هذا الاختبار على فرد من الافراد فحصل هذا الفرد على درجة خام معينة فما علينا الا أن نبحث عن العمر العقلي المقابل لهذه الدرجة . بمعنى اذا حصل فرد على درجة خام ٣٠ فاننا نبحث في معايير الاعمار عن الفئة العمرية التي كان متوسط أدائها ٣٠ ولبكن عمرها العقلي ٨ سنوات فيكون العمر العقلي لهذا الفرد هو ٨ سنوات أي أن العمر العقلي للفرد هو العمر الذي تتساوى فيه درجة الفرد مع متوسط درجات أفراد هذا العمر من عينة تقنين الاختبار المعين . ثم نقوم بحساب نسبة ذكاء هذا الفرد بأن نقسم العمر العقلي على العمر الزمني ثم نضرب ناتج هذه القسمة في ١٠٠ .

$$\text{نسبة الذكاء} = \frac{\text{العمر العقلي}}{\text{العمر الزمني}} \times ١٠٠$$

العمر العقلي ومعامل الذكاء الناتج عنه :

ان فكرة العمر العقلي كمعيار ومعامل الذكاء الناتج عنه وذلك بنسبة العمر العقلي الى العمر الزمني لاتصلح الا في الاعمار الصغيرة . "حتى سن ١٣ سنه" . فقد لاحظ العلماء أن النمو العقلي يسير باضطراد مع النمو الزمني حتي سن ١٣ سنه ، وبعد ذلك فان العمر العقلي مع العمر الزمني لايسير بانتظام بعد هذا السن تقريبا ، مما يجعلنا لانعتمد على هذا المعيار في الاعمار العليا أي بالنسبة للراشدين .

فعادة مايقف نمو الذكاء عند سن ١٥ سنه تقريبا بينما العمر الزمنى يسير بانتظام مما يجعل الراشدين يبدون متخلفين حتى لو أنهوا كل وحدات الاختبار نهاية صحيحة ، وذلك لضآلة العمر العقلى الذى سوف يحصلون عليه مقارنا بالعمر الزمنى .

هذه الملاحظة دعت " تيرمان " الى اجراء دراسة كان من نتائجها ان أثبتت ان معدل النمو العقلى يتخلف بعد سن ١٣ سنه عن معدله الطبيعى أو العادى . ونتيجة لذلك قام بعمل معالجة احصائية للتغلب على هذه الظاهرة . فقد وجد أنه فى الفترة من ١٣ ـ ١٥ سنه يتخلف النمو العقلى عن معدله العادى بمقدار الثلث لهذا جعل فى حساب العمر العقلى لهذه الفترة أن نأخذ ٢/٣ الفرق بين ١٣ سنه والعمر الزمنى الحقيقى ، وذلك حتى سن ١٥ سنه ونضيفه الى ١٣ فيكون هو العمر الزمنى التقديرى .

بمعنى اذا كان عمر أحد الافراد ١٤ سنه فان العمر التقديرى يصبح ١٣ ـ ٨ . لاننا أخذنا ٢/٣ السنة مابين ١٣ و ١٤ سنه وهو مايعادل ٨ شهور وأضفناه الى ١٣ سنه . أما بعد سن ١٥ سنه فان العمر الزمنى يظل ١٥ سنه مهما بلغ الفرد من العمر . لانه وجد أنه لو حسب العمر الزمنى بعد سن ١٣ و ١٥ سنه كما هو فى الواقع أى دون تعديل ، فان الفرد سيبدو متخلف عقلى فى حين أنه قد يكون متوسط أو ربما فوق المتوسط .

مما سبق يتضح أن معيار العمر العقلى لاينصح باستخدامه فى الاعمار العليا ويحسن عدم استخدامه بعد سن ١٥ سنه وان نلجأ الى استخدام أنواع أخرى من المعايير .

نسبة الذكاء في مقياس ستانفورد — بينيه :

سبق أن وضحنا ان اختبار العمر العقلي يفترض أنه كلما زاد عمر الفرد نما عقليا • لكن الخبرة العملية تدلنا أنه عند تطبيق الاختبارات نجد اطفالا ينجحون في بعض الاختبارات ويفشلون في بعضها الآخر فتدور استجاباتهم بدرجة ماحول سنهم ، وهذا مادعى الى ايجاد فكرة العمر القاعدى والعمر الأقصى •

فما هو العمر القاعدى : هو العمر الذى يستطيع فرد ما أن يجيب اجابة صحيحة عن كل فقرة من فقرات الاختبار في السن المعين •

فما هو العمر الأقصى : هو العمر الذى لايستطيع فيه المفحوص أن يجيب اجابة صحيحة عن أى فقرة من فقرات الاختبار •

ومابين العمر القاعدى والعمر الأقصى عدد من الاختبارات يجيب عنها المفحوص فيحصل على درجات تحول الى شهور وتضاف هذه الشهور الى العمر القاعدى فنحصل على العمر العقلى • وبقسمة العمر العقلى على العمر الزمنى لنفس المفحوص مضروبا في ١٠٠ فنحصل على نسبة الذكاء •

"حساب العمر العقلى ونسبة الذكاء في مقياس ستانفورد — بينيه" ان العمر العقلى في هذا المقياس هو مجموع الاختبارات التى يجيب عليها المفحوص بين العمر القاعدى Basel Age والعمر الأقصى الذى لايستطيع أن يجيب المفحوص على أى وحدة فيه Maximal Age ثم نضرب هذه الوحدات في أوزانها ونجمع النواتج فتكون هى العمر العقلى ولكن هذه الأوزان تختلف من عمر لآخر داخل المقياس وتكون كما يلى :

١ — من سن ٢ سنه الى سن ٥ سنوات بما في ذلك سن ٥ فان عدد الاختبارات ٦ ووزن كل منها يوازى شهر زمنى •

٢ ـ من سن ٦ الى الراشد المتوسط فان عدد الاختبارات ٦ ووزن كل منها شهران • (لكن الراشد المتوسط عدد الاختبارات ٨ ووزن كل اختبار شهران) •

٣ ـ الراشد المتفوق ١ عبارة عن ستة اختبارات ووزن كل منها ٤ شهور •

٤ ـ الراشد المتفوق ٢ عبارة عن ستة اختبارات ووزن كل منها ٥ شهور •

٥ ـ الراشد المتفوق ٣ عبارة عن ستة اختبارات ووزن كل منها ٦ شهور •

ويمكن استخراج نسبة الذكاء بالمعادلة التالية :

$$\text{نسبة الذكاء} = J.Q = \frac{\text{العمر العقلي mental age}}{\text{العمر الزمني Choromological age}} \times ١٠٠$$

الدرجات المحولة :

من أشهر الدرجات المحولة هو المعيار المئيني :

المئينيات :

اذا كنا بصدد تحديد مركز الفرد بالنسبة لجماعته أو لعينة اختبار ما • فالمعيار المئيني هو أفضل السبل لذلك • والمعيار المئيني مبني على نسبة الأفراد في مجموعة التقنين الذين يقعون تحت درجة معينة فمثلا اذا قام ٤٠٪ من افراد العينة بحل أقل من ٢٠ وحدة على المقياس فان هذا الشخص الذى يحل ٢٠ وحدة يقع في المئين ٤٠ •

ويجب أن ندرك أن هناك فرق بين المئينات والنسب المئوية فالمئينات يعبر عنها باستخدام عدد الافراد • أما النسب المئوية

فينظر اليها كدرجة خام لامعنى لها دون الاستعانة بالمعايير لفهمها .

وطالما في المئينات نعبر عنها بعدد الافراد فنحن محتاجون دائما الى معرفة حجم عينة التقنين لكي يسهل علينا تحديد الوضع النسبي للفرد داخل جماعته ، ونظرا لاختلاف حجم عينات التقنين من اختبار لآخر لذلك نلجأ الى افتراض مؤداه ان المجموعة يمكن تقسيمها الى مائة وحدة كلا منها يسمى مئين Percemtile . أى أننا نلجأ الى أن ننسب رتبة الفرد الى حجم قياسي هو مائة فرد في كل حالة من الحالات بصرف النظر عن الحجم الحقيقي للعينة . والرتبة المئينية للفرد هي موضعه النسبي في الجماعة الذى يحدد النسبة المئوية من الأفراد الذين حصلوا على درجات أعلى من درجته أو أقل منها . بمعنى أننا اذا قلنا ان هذا الفرد يقع مثلا في المئين ٦٧ فهذا يعني أنه أعلى من ٦٧٪ من أفراد عينته وأنه أقل من ٣٣٪ منها ، وهكذا يتحدد ترتيبه في الجماعة .

ويجب أن نشير الى أن المئين الـ ٥٠ هو الوسيط أى الذى يحتل المركز الأوسط ، والمئين صفر يشير الى أقل درجة في المجموعة ، والمئين ١٠٠ يحدد درجة أعلى من أى درجة في المجموعة . والمئين صفر لايعني بالضرورة أن الفرد قد فشل في انهاء أى وحدة من وحدات الاختبار ، وكذلك المئين ١٠٠ لايعني بالضرورة أن الفرد قد أنهى كل وحداته نهاية صحيحة .

عيوب المئينات :

١ — عدم تساوى الوحدات المئينية على منحنى التوزيع اذ تقل المسافات بين المئينات في الوسط وتزيد كلما اتجهنا الى الاطراف .

٢ — لايعطينا المئين مدى اختلاف الدرجة الخام عن غيرها وكل مايعطيه لنا هو ترتيبها فقط .

الدرجات المعيارية :

الدرجات المعيارية هي الدرجات التي يعتمد في حسابها على المتوسط والانحراف المعياري • ومن المعروف ان الانحراف المعياري هو أحد مقاييس التشتت والذي يوضح لنا مدى تقارب أو تباعد الدرجات أو القيم عن المتوسط أي مدى تشتتهم حول المتوسط •

ويعرف الانحراف المعياري بأنه الجذر التربيعي لمتوسط مربعات انحرافات القيم عن متوسطها الحسابي • وتسمى الدرجة المحولة على هذا الاساس بالدرجة المعيارية • وتحسب عن طريق ايجاد الفرق بين درجة الفرد ومتوسط مجموعته مقسوط على الانحراف المعياري لدرجات هذه المجموعة •وتحسب بالمعادلة الآتية :

$$\text{الدرجة المعيارية} = \frac{\text{الدرجة الخام} - \text{المتوسط الحسابي}}{\text{الانحراف المعياري}}$$

أي أن الدرجة المعيارية هي المسافة التي تبعدها الدرجة الخام عن المتوسط الحسابي معبرا عنها في وحدات من الانحراف المعياري •

ونلاحظ أن الدرجة المعيارية ممكن أن تكون سالبة الاشارة أو موجبة الاشارة فهذا يتوقف على صغر أو كبر الدرجة الخام عن المتوسط • فاذا كانت الدرجة الخام أعلى من المتوسط أصبحت الاشارة موجبة • واذا كانت الدرجة الخام أقل من المتوسط ستكون اشارتها سالبة • أما اذا تساوت الدرجة الخام وأصبحت تعادل المتوسط ستكون الدرجة المعيارية تساوي صفر •

عيوب الدرجة المعيارية :

١ — قد تكون اشارتها سالبة أو موجبة •
٢ — قد تكون الدرجة المعيارية كسرا أو درجة وكسر •

٣ — مدى هذه الدرجة قليل فهو لايزيد عن + ٣ أو — ٣ • أى تساوى من يزيدون عن المتوسط مع عدد من يقلون عنه •

ونظرا لعيوب الدرجة المعيارية الذى ذكرناه يمكن توزيـــع الدرجات المعيارية توزيعا جديدا ، وذلك باختبار متوسط جـديد وانحراف معيارى جديد فتوزع توزيعا جديدا ، وهذا ماسوف نجده فى الدرجات المعيارية التالية :

ومن أشهر الدرجات المعيارية المحولة :

نسبة الذكاء الانحرافية :

وهى عبارة عن درجات معيارية معدلة يكون متوسطها الحسابـى ١٠٠ وانحرافها المعيارى ١٦ • وهو نفس المتوسط والانحـــراف المعيارى فى مقياس ستانفورد — بينيه •

ونلاحظ هنا ان نسبة الذكاء الانحرافية لاتأتى من قسمة العمـــر العقلى على العمر الزمنى • ولكننا استخدمنا الدرجات المعيارية ثـــم قمنا بتحويل الدرجات المعيارية الى توزيع جديد متوسطه ١٠٠ وانحرافه المعيارى قدره ١٦ وهو نفس المتوسط والانحراف المعيارى الموجود فى مقياس بينيه كما ذكرنا حتى يسهل مقارنة نسب الذكاء فى المقاييـــس المختلفـــة •

الدرجة التائيـــة :

وهى درجة معيارية معدلة تهدف الى التخلص من عيوب الدرجـة المعيارية متوسطها ٥٠ وانحرافها المعيارى قدره ١٠ • ولو حصل فـرد على درجة خام ١٨ ، وكان المتوسط الحسابى لمجموعة هذا الفـــرد ١٥ والانحراف المعيارى هو ٦ فتكون درجته المعيارية هى :

$$\frac{١٨ - ١٥}{٦} = ٠,٥$$

وتكون درجته التائية = ٠,٥ × ١٠ + ٥٠ = ٥٥

ونلاحظ أن الدرجة التائية تحسب من الدرجة المعيارية وليس من الدرجة الخام ٠

الدرجـــة ج

وهى درجة معيارية معدلة بحيث تصبح درجات معيارية اعتدالية بمتوسط قدره ٥ وانحرافها المعيارى قدره ٢ ٠

أصول استخدام الاختبار النفسي

الاختبار النفسى اداة رئيسية من ادوات الاخصائى النفسى . وشأنه شأن اية اداة اخرى فان لاستخدامه أصول وقواعد لابد من مراعاتها . ولعل من أهم هذه القواعد مايلى :

أولا : الالفة الكاملة بالاختبار :

وتعنى بها أن يكون الاخصائى النفسى متمكنا منذ البداية من تفاصيل الخطوات التى سوف يتبعها فى تطبيق الاختبار . وأن يكون متفهما على وجه الخصوص لما يعرف بالاخطاء الشائعة فى تطبيق اختبار معين . فضلا عن تنبهه للاخطاء الذاتية الخاصة به والمتوقعة خلال التطبيق . ومن الواضح أن تلك الالفة لايمكن أن تتحقق الا من خلال التدريب العملى وتلقى ملاحظات الاخرين واستيعابها .

ثانيا : حيادية القائم بالاختبار :

ان احدى مشكلات علم النفس هى أن الانسان فى دراسته لعلم النفس انما يدرس نفسه . ومن ثم فان مايفحصه الاخصائى النفسى لدى المفحوص يكون لديه غالبا موقف محدد حياله . فاذا ماكان بصدد تطبيق اختبار للشخصية يتعرض للجنسية المثلية مثلا . فان المفحوص سوف يعبر عن موقفه الشخصى . وفى نفس الوقت فسوف يكون لدى الفاحص أيضا موقفه اتجاه الفاحص فانه قد يندفع فى اتجاه اتخاذ نفس ذلك الاتجاه أو فى اتجاه التضخيم من استجابته المعارضة تعبيرا عن احتجاجه وتمرده على الفاحص أو على موقف الاختبار . ومن هنا فعلى القائم بالاختبار أن يحسن التحكم فى كافة مايصدر عنه من تعبيرات موحيه وتشمل التعبيرات فى هذا المجال . تلك التعبيرات اللفظية والوجهية . والايماءات والهمهمات . وماالى ذلك .

وينبغى أن نشير الى أن هذه القاعدة لاتطبق بشكل مطلق • ففى بعض الاحيان تتطلب طبيعة الاختبار أن يؤديه المفحوص فى موقف احباطى بهدف قياس تأثير الاحباط على وظيفة معينة يقيسها الاختبار وفى هذه الحالة يصبح على الفاحص أن يحبط المفحوص بشكل منظم وفى اطار محدد مسبقا • وقد تتطلب طبيعة الاختبار من ناحية اخرى أن يتم اداء المفحوص له فى اطار من التشجيع والطمأنة البالغين •

ثانيا : العلاقة بين الفاحص والمفحوص :

على الفاحص قبل أن يبدأ الاختبار أن يهتم باقامة علاقة بينه وبين المفحوص وتهدف هذه العلاقة الى :

أ - تحديد الصورة التى يريد الفاحص أن يبدو عليها أمام المفحوص وخاصة من حيث تفسيره لمبررات موقف الاختبار وما الى ذلك •

ب - طمأنة المفحوص واثارة اكبر قدر من حماسه للعمل •

وبطبيعة الحال فان اساليب اقامة مثل هذه العلاقة تختلف من موقف لآخر تبعا لطبيعة الاختبار ولطبيعة الهدف من اجرائه فضلا عن طبيعة الفاحص والمفحوص أيضا • ومن ثم فان مهارة الفاحص فى اقامة هذه العلاقة امر يكتسب من خلال الخبرة المكثفة والمران المستمر • غير أننا نستطيع أن ننبه الى خطرين يتهددان اقامة هذه العلاقة على الوجه الامثل :

يتمثل الخطر الاول فى الاندفاع فى توثيق هذه العلاقة بأكثر مما يجب بحيث تؤثر على الالتزام بحرفية التعليمات فضلا عن تأثير ذلك من الناحية الانفعالية على الموقف المحيط بالاختبار •

أما الخطر الثاني فيتمثل في تقليل الاهتمام بهـــذه العلاقة الى الحد الذى يحول دون حرص المفحوص على بذل أقصى حد من قدراته وهو الامر المفترض في موقف الاختبار .

رابعـا : الظـروف الفيزيقيـــة :

لابد من توافر الحد الادنى من ظروف فيزيقية معينـــة تحيط بموقف الاختبار وتضمن حداً معقولا من مساعدة المفحوص على اداء المطلوب منه . وتشمل تلك الظروف الفيزيقية الاضاءة والتهوية واتساع المكان وتيسير شروط الجلوس المريح ومستوى الضوضاء .. الى آخره . وينبغي أن نلاحظ أن المطلوب هو أن تكون تلك الظروف مناسبة دون تطرف أو مبالغـــة . فالغرفة شديدة الضيق قد تكون عائقا كالغرفة شديدة الاتساع على حد سـواء .

وتعد الخبرة بتوفير الظروف الفيزيقية المناسبة جـزءا اساسيا في عملية تدريب الاخصائي النفسى على الاختبـــار . وينبغي أن نحذر هنا من خطأ قد نقع فيه اذا ماأسأنا فهـم مانعنيه بالظروف المناسبة ان الظروف " المناسبة " ليســت ظروفا واحدة في كل المجتمعات بعبارة أخرى فاننا ينبغي أن لانخلط بين الظروف " المناسبة " والظروف " المثاليـــة " . ولذلك فان مانعنيه بالتحديد هو الظروف المصرية المنـاســبة اننا قد نلجأ احيانا أو نضطر احيانا الى تطبيق الاختبـارات النفسية في ظروف قد لاتبدو مناسبة أمريكيا أو أوروبيا ولكنهـــا ظروف مناسبة في حدود طبيعة المناخ الاجتماعي المصــرى الراهـــن .

ولكن نبسط الامر علينا أن نلتزم دائما بقاعدتين :

الاولى : الا تكون الظروف الفيزيقية الاجتماعية المحيطـــة

بالاختبار اسوأ أو حتى أفضل كثيرا من الظروف الفيزيقية الاجتماعية التى يعايشها المفحوص فى حياته اليومية • ففى كلا الحالتين سوف يضطرب اضطرابا يؤثر قطعا على استجابته •

الثانية : ان نحافظ قدر المستطاع على تسجيل مايبدو شاذا فى اطار مراعاة القاعدة الاولى بالالتزام بها بحيث يمكن ان يضعه غيرنا فى الاعتبار سواء فى عمليات الاجراء والتطبيق التالية أو فى تفسير النتائج وذلك بمعنى اننا لو اضطررنا مثلا : فى تطبيق اختبار معين فى ظروف ازدحام غير عادى فاننا يجب أن نسجل ذلك لكى نضعه فى اعتبارنا عند تفسير النتائج ومقارنتها بغيرها وكذلك لكى يضعه غيرنا فى الاعتبار فى عمليات التطبيق الاخرى التالية •

خامسا : الحالة الانفعالية الصحية للمفحوص :

الى جانب الظروف الفيزيقية السابقة ينبغى على الفاحص ايضا أن يحرص على توفير الحد الادنى " المناسب " من استقرار الحالة المزاجية الراهنة للمفحوص كما تتضح فى مدى ارهاقه او اضطرابه الانفعالى أو عدم قدرته على التركيز • ونعنى بتعبير " الراهنة " الا تكون تلك هى حالة المفحوص الدائمة • بمعنى أننا اذا ماكنا حيال مفحوص يعانى من اضطراب انفعالى ، وكنا على ثقة من أن اضطرابه لايرجع الى ظروف تطبيق الاختبار ، فان الاضطراب الانفعالى فى هذه الحالة لايعد عائقا يحول دون تطبيق الاختبار •

وبالاضافة الى ذلك فعلى الفاحص أن يسجل مايبدو شاذا فيما يتعلق بالحالة الصحية الراهنة للمفحوص • فمن غير الجائز مثلا ان نجرى اختبارا نفسيا على مفحوص يعانى

من ارتفاع درجة الحرارة الا اذا كان مقصدنا هو معرفة أثر ارتفاع درجة الحرارة على اداء المفحوص للاختبار ٠

كذلك ينبغى على الفاحص أن يسجل وقت تطبيق الاختبار، وما اذا كان التطبيق قد تم صباحا أو مساء ، فثمة فرق بين حالة الفرد الانفعالية الصحية فى الصباح عنها فى المساء وما يخلفه ذلك من آثار فى احساسه بالتعب واقباله على اداء الاختبار وما الى ذلك ٠

سادسا : قيادة موقف الاختبار النفسى :

موقف الاختبار النفسى - سواء كان اختبارا فرديا أو اجتماعيا موقف تفاعل اجتماعى يفترض أن قائده هو الفاحص ٠ والقيادة كما نعرف تتطلب الالتزام بعدد من القواعد أهمها :

أ - ينبغى الا تصدر امرا الا اذا ماتوقعت ان الظروف مناسبة ، أى الا اذا ماتوقعت انك سوف تطاع ، أو أن الاخرين يستطيعون اطاعتك ٠ فكثيرا مايبدأ الفاحص - وخاصة فى موقف الاختبار الجماعى - فى اصدار تعليماته قبل أن يستقر المفحوصون فى مقاعدهم نظرا لتعجله وحرصا منه على الانتهاء من مهمته فى وقت مبكر ٠ وفى هذه الحالة لاتكون الظروف الموضوعة مواتية لتنفيذ أو لتفهم تعليماته مما يؤثر على موقف الاختبار تأثيرا ضارا ٠

ب - ينبغى الابتعاد قدر الامكان عن التعليمات المركبة وخاصة فى حالة اختبارات الاطفال والمعوقين ٠

جـ - ينبغى الابتعاد أيضا عن العسكرية المتطرفة فى قيادة موقف الاختبار فالالتزام بالنظام أمر ضرورى ومطلوب ، ولكن المطلوب أيضا ان يتخذ الفاحص موقفا معتدلا فى

قيادة موقف الاختبار . وعليه أن يحدد بخبرته مقدار التحكم المطلوب والمرونة المطلوبة فى قيادة هذا الموقف وهو أمر يحكمه فى النهاية تدريب الباحث وكفاءته واستيعابه للخصائص الاجتماعية والحضارية والنفسية للمفحوصين . فالتطرف فى قيادة موقف الاختبار بأسلوب عسكرى صارم يمكن ان يؤدى الى انفجار الموقف بشكل مفاجىء ، كما أنه يمكن أن يؤدى الى أن اداء الاختبار لايصبح معبرا عن القدرات الحقيقية للمفحوص .

د - ينبغى الابتعاد كذلك عن التسيب الزائد فى قيادة موقف الاختبار فالمرونة اذا ماتجاوزت حدا معينا اصبحت تسيبا يهدد الالتزام بدقة وتوحيد اجراءات الاختبار فضلا عما تحمله من تهديد بتفكك موقف الاختبار وخروجه عن سيطرة وتحكم الفاحص .

هـ - ينبغى ضرورة اعداد بروتوكول واضح ومحدد وتفصيلى لخطوات تطبيق الاختبار وخاصة لو كنا بصدد تطبيق بطارية تضم عددا من الاختبارات . وليس اختبارا واحدا . ففى كل الاحوال ينبغى أن يكون لدى الفاحص تصورا تفصيليا دقيقا لما سيفعله قبل أن يبدأ فعلا فى التصدى لموقف الاختبار . وبناء على استيعابه لهذا التصور المسبق يقوم باعداد وترتيب الادوات التى سوف يستخدمها وفقا لاسبقية استخدامه لها وكذلك اعداد اسلوب اعادة تلك الادوات الى اماكنها بعد استخدامها مباشرة وبشكل منظم .

و - ينبغى أن يضع الفاحص فى اعتباره المواقف غير المتوقعة وكيفية تصرفه فيها ، كانقطاع التيار الكهربائى مثلا أو عدم وجود اقلام مع بعض المفحوصين أو دخول

شخص ما مكان اجراء الاختبار خاصة اذا ماكنا بصدد اختبار فردى يقيس الذاكرة مثلا .

ز - ان القاعدة العامة فى اجراء الاختبارات النفسية هى الالتزام بحرفية التعليمات ، حيث ينبغى مراعاة هذا الالتزام قدر الامكان الا فى حالات استثنائية مقصودة تفرضها طبيعة بعض الاختبارات . وترجع أهمية هذا الالتزام الى ضرورة توحيد ظروف الاختبار خلال عملية التقنين بهدف توفير الاساس الموضوعى للمقارنة بين الفرد والآخر أو بين الفرد ونفسه فى فترات مختلفة .

ويطرح الالتزام بحرفية التعليمات مشكلة عملية هامة : ماهو التصرف الذى ينبغى ان يلتزم به الفاحص فى مواجهة الاسئلة الاستفسارية غير المتوقعة ؟ المفروض هو أن تتضمن كراسة تعليمات الاختبار مايقضى على أى غموض يحتمل أن يكون مثارا لمثل هذه الاسئلة ، ولكن ذلك لايحدث دائما خاصة اذا ماوضعنا فى الاعتبار احتمال وجود أخطاء مطبعية فى حالة الاختبارات المكتوبة . ونعتمد مواجهة هذه المشكلة فى أغلب الاحيان على تقدير الفاحص للموقف وخبرته بعملية القياس النفسى عامة . بعبارة أخرى فان الامر يتوقف على تقدير الدرجات ، وما اذا كانت درجة فهم المفحوص للتعليمات تؤثر فى تفسير الدرجة التى يحصل عليها فى اختبار معين . وما اذا كانت الاجابة يمكن ان تحدث اضطرابا أو تشتتا لدى بقية المفحوصين . ومن ناحية أخرى مدى مايمكن ان يحدثه الامتناع عن الاجابة من تأثير محبط .

سابعا : الدافعية :

ان اداء المفحوص لاختبار معين هو فى نهاية الامر سلوك والاختبار كما سبق أن أشرنا يعد عينه سلوكية ونحن

نعرف انه لايوجد سلوك الا اذا كان وراءه دافع يحركه ويدفع الفرد الى الاقدام عليه • وانطلاقا من ذلك لايمكن ان نتصور فردا يؤدى اختبارا معينا دون أن يكون لديه دافع ايجابى أو سلبى لاداء العمل • ولما كانت الدوافع تختلف من شخص الى آخر ومن موقف الى آخر أيضا فان مشكلة تحديد دافعية المفحوص واستثارتها وتقنينها تعد مشكلة بالغة الالحاح والاهمية فى مجال الاختبارات النفسية وخاصة فى مجال اختبارات القدرات والاختبارات التحصيلية التى تستهدف الحصول على أعلى مستوى أداء ممكن لدى الفرد •

وهناك دوافع ايجابية طبيعية تدفع الفرد الى بذل أقصى جهده فى اداء الاختبار النفسى ، ومن هذه الدوافع مثلا :

أ — الرغبة فى اطاعة السلطة وتنفيذ ماتطلبه ، وهو دافع يرتبط بحاجات اجتماعية ضاربة الجذور تختلف من مجتمع لآخر ومن فرد لآخر أيضا • وزيادة فعالية هذا الدافع اذا ماتجاوزت قدرا معينا بالنسبة لبعض الاختبارات وخاصة فى مجال قياس الاتجاهات قد تؤدى الى حرص المفحوص على الاستجابة بالطريقة التى يتوقع أنها سوف ترضى الفاحص باعتباره ممثلا للسلطة ،بدلا من استجابته بالطريقة التى براها هو مناسبة •

ب — الرغبة فى الحصول على الاعتراف والتقدير • وتنعكس هذه الرغبة اذا ماتوافرت فى حرص المفحوص على اتباع تعليمات الفاحص ، وحرصه أيضا على بذل أقصى جهد ممكن فى اداء مايطلب منه •

جـ - الرغبة فى التفوق فى موقف المنافسة • وهو دافع يرتبط أيضا بحاجات اجتماعية ضاربة الجذور تتجلى كأوضح ماتكون فى مجال اختبارات القدرات والاختبارات التحصيلية • وتخفت الى حد يمكن معه ان تتحول الى عامل معوق فى مجال اختبارات الشخصية وقياس الاتجاهات حيث لامجال للصواب والخطأ فى مثل هذه المجالات •

د - الرغبة فى تحقيق هدف عملى معين • كالحصول على عمل او الالتحاق بوظيفة او بمدرسة حين يكون مستوى الاداء على اختبارات معينة شرطا لبلوغ هذا الهدف العملى وعادة ماترتبط سيطرة هذا الدافع وخاصة فى موقف الاختبارات الجماعية بارتفاع مستوى التوتر ومحاولات الغش •

وبالاضافة الى تلك الدوافع الايجابية الطبيعية نستطيع أن نشير الى وجود مايمكن أن يسمى بالحوافز الاضافية المقصودة • أى تلك التى يوجهها الفاحص لاثارة حماس المفحوصين كالجوائز والنقود وكلمات التشجيع وماالى ذلك • وعلى أى حال فان على الفاحص أن يحرص فى مواقف الاختبارات النفسية جميعا على أن يقدم للمفحوصين أسبابا مقنعة لما يطلب منهم اداءه وأن يكون لتلك الاسباب قيمتها الشخصية لديهم •

المبحث الثالث

المقاييس الفردية للذكاء العام

* مقياس ستانفورد بينيه .
* مقياس وكسلر بلفيو للراشدين .
* مقياس وكسلر بلفيو للاطفال .
* اختبار بويهم للمفاهيم الاساسية .
* مقاييس مكارثى لقدرات الاطفال .
* جداول جيزيل للنمو .
* اختبارات اوزيريتسكى للكفاءة الحركية .
* مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعى .
* مقياس كاتل لذكاء اطفال المهد .

مقياس ستانفورد بينيه :

الفرد بينيه (١٨٥٧ — ١٩١١) عالم فرنسي ، بدأ طبيبا ، ثم تحول الى الدراسة التجريبية للعمليات العقلية المعرفية رافضا لتجزيئية فونت وتتشنر مفضلا قياس العمليات العقلية باستخدام الاختبارات الاكثر تعقدا وتركيبا بدلا من تفضيل اختبار منفصل لكل من جوانب تلك العمليات .

وفى عام ١٩٠٤ طلبت وزارة التعليم الفرنسية من الفرد بينيه ومن طبيب فرنسي آخر هو تيودور سيمون معونتهما فى تصنيف الاطفال المعوقين تعليميا فى المدارس الفرنسية . وبدأ منذ ذلك الحين فى اعداد الصورة الاولى لمقياسهما المعروف بأسم مقياس بينيه — سيمون والذى نشراه عام ١٩٠٥ وقد تضمن المقياس ثلاثون اختبارا ، غالبيتها تقيس التفكير المعرفى (حوالى الثلثين) وبقيتها تتعلق بالنمو الحركى والذاكرة والتفكير الابتكارى . وقد قنن الاختبار بتطبيقه على خمسين طفلا من فئات الاعمار ٣ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١١ بحيث ضمت كل فئة عشرة أطفال اختارهم معلموهم على أساس انهم — فيما يرون — متوسطوا القدرة العقلية . وقد شمل التطبيق بالاضافة الى ذلك عددا لم يذكره بينيه من الاطفال ضعاف العقول . وقد اعتمد التصحيح على تصنيف الاطفال وفقا لاعلى مستوى يمكن للطفل أن يصل اليه .

وفى عام ١٩٠٨ ظهر مقياس جديد لبينيه وسيمون اطلق عليه " نمو الذكاء عند الاطفال " وقد اعتمد هذا المقياس الى حد كبير على المقياس السابق الذى صدر عام ١٩٠٥ . الا أن تركيز هذا المقياس تحول من غير الاسوياء الى الاسوياء كما أستبعد اختبارات المستويات الدنيا من الضعف العقلى . وصنفت الاختبارات حسب مستويات عمرية تبدأ من سن ٣ سنوات حتى سن ١٣ سنة وفقا للعمر الذى يستطيع الاطفال الاسوياء الوصول الى اسئلته بنجاح ، باعتبار أن المستوى العمرى للاختبار المعين هو ذلك الذى تستطيع نسبة تتراوح بين ٥٥٪ ، ٧٥٪

من أطفال عينة التقنين ان يجيبوا عليه اجابة صحيحة • وضمت عينة التقنين ٢٠٣ طفلا تراوحت اعمارهم بين ٣ سنوات و ١٣ سنة • ومع ذلك فقد بقيت مشكلتان لم يحلهما هذا المقياس : المشكلة الاولى عدم تساوى عدد الاختبارات فى كل مستوى عمرى حيث تراوح العدد بين ثلاثة وثمانية اختبارات ، والمشكلة الثانية أن درجة العمر العقلى ظلت منفصلة عن درجة العمر الزمنى للطفل دون أن يتحولا معا الى درجة واحدة •

وفى عام ١٩١١ قام بينيه بتعديل مقياسه مرة أخرى ونشره هذه المرة باسمه منفردا • وتضمن المقياس الجديد اعادة ترتيب الكثير من الاختبارات وكان أهم ما أنجزه بينيه فى هذا التعديل هو محاولة توحيد عدد الاختبارات التى يتضمنها كل مستوى عمرى بجعله خمسة اختبارات مما اتاح تحديدا أدق للعمر العقلى باعتباره ان كل اختبار قد أصبح مساويا لخمس سنه • كذلك فقد أضاف بينيه فى هذا التعديل خمسة اختبارات جديدة لمستوى ١٥ سنة وخمسة اختبارات اخرى لمستوى الراشد ، موسعا بذلك من مدى شمولية الاختبار ، وفيما عدا ذلك فقد ظلت مشكلة انفصال درجة العمر العقلى عن درجة العمر الزمنى قائمة • وقد تكون المقياس فى صورته الجديدة من ٥٤ أختبارا • ويتضح من عدد الاختبارات التى يتكون منها الاختبار أنها لم تكن متساوية تماما فى مختلف الفئات العمرية فقد حذفت فى هذا التعديل المستويات العمرية ١١ ، ١٣ ، ١٤ سنة بالاضافة الى أن مستوى أربعة سنوات لم يضم سوى أربع اختبارات فقط •

وفى عام ١٩١٦ نشر لويس ترمان (١٨٧٧ — ١٩٥٦) استاذ علم النفس بجامعة ستانفورد اولى محاولاته الشهيرة لاعادة تقنين المقياس وعرف المقياس منذ ذلك الوقت باسم مقياس ستانفورد بينيه للذكاء • وقد كان التعديل الذى ادخله ترمان على المقياس القديم تعديلا شاملا • حيث أن حوالى ثلث اختبارات المقياس الجديد

جديدة تماما . كما عدل ترمان عددا كبيرا من الاسئلة القديمة واعاد توزيعها على المستويات العمرية المختلفة . وأعيد تقنين المقياس من جديد على عينة امريكية تضم ١٠٠٠ طفلا ، ٤٠٠ راشدا . كما أعدت تعليمات مفصلة لتطبيق وتصحيح كل اختبار . كما فيما يتعلق بانفصال درجة العمر العقلى عن درجة العمر الزمنى فان عالم النفس الالمانى شتيرن كان قد اقترح عام ١٩١٢ ، استخدام ما سماه النسبة العقلية وهى عبارة عن :

$$\frac{\text{العمر العقلى}}{\text{العمر الزمنى}}$$

وقد قام ترمان بتعديل هذا المعيار ليصبح نسبة الذكاء المعروفة وهى عبارة عن :

$$\frac{\text{العمر العقلى}}{\text{العمر الزمنى}} \times ١٠٠$$

وفى عام ١٩٣٧ ظهرت الطبعة الثانية المعدلة لمقياس ستانفورد بينيه وكانت تتكون من صورتين متكافئتين : الصورة ل والصورة م . وقد أعيد فى هذه الطبعة تقنين الاختبار من جديد على عينة امريكية ضمت اكثر من ٣٠٠٠ مفحوصا تراوحت اعمارهم بين سن ١,٥ سنة الى ١٨ سنة واشتملت كل عينة عمرية على عدد متساو من الذكور والاناث . وقد تم اختيار معظم المفحوصين من المدارس اما عينات اطفال ماقبل المدرسة فقد اختيروا من بين اخوة اطفال وتلاميذ المدارس .

وفى عام ١٩٦٠ ظهرت الطبعة الثالثة من المقياس وكانت فى صورة واحدة فقط تجمع أفضل اسئلة صورتى طبعة ١٩٣٧ . ولم يتطلب الامر فى هذه الطبعة اضافة أو صياغة اسئلة جديدة ، فقد كان يكفى استبعاد أو حذف الاسئلة غير المناسبة .

وتطرح تلك التعديلات المتوالية التى ادخلت على مقياس بينيه تساؤلا هاما حول ضرورة ومخاطر تعديل المقاييس النفسية من حين لاخر . ولعل اهم المخاطر التى تحملها كثرة التعديلات تتمثل فى أن الاختبار

النفسى أشبه شىء بكائن اجتماعى يكتسب هويته من خلال تاريخه ومن ثم فان الاسراف فى ادخال التعديلات عليه قد يحرمه من تأكيد هويته بل قد يعوق اكتسابها ، وبعبارة أخرى فان تعدد تعديلات الاختبار تؤدى الى اهدار معظم البيانات التى تراكمت عن الاختبار فى صورته الاولى ، خاصة اذا ماكانت تلك الصورة الاولى قد استخدمت على نطاق واسع ولسنوات طويلة بحيث توافرت عنها ثروة من المعلومات . ومن ناحية أخرى فان ثمة مبررات تحتم اعادة النظر فى الاختبار من وقت لآخر للاستفادة من التطورات الجديدة والمستمرة فى مجال بناء الاختبارات . وكذلك لتلافى أوجه القصور التى كشفت عنها الاستخدامات السابقة للاختبار . فضلا عن ضرورة تعديل مستوى الاختبار ليصبح مسايرا للعصر وخاصة فيما يتعلق باسئلة المعلومات والمواد المصورة .

ولعل موازنة مزايا التعديل ومخاطره هى ماجعلت تلاميذ ترمان فى جامعة ستانفورد يفضلون التضحية بميزة توافر صورتين متكافئتين للمقياس جامعين بين أفضل مافيهما فى صورة واحدة محتفظين بذلك بامكانية الافادة من المعلومات الهائلة التى تراكمت من خلال الاستخدام واسع النطاق للمقياس فى صورته الصادرة عام ١٩٣٧ .

ولقد اختيرت الاسئلة فى طبعة ١٩٦٠ من المقياس من خلال اجابات ٤٤٩٨ مفحوصا تراوحت اعمارهم بين عامين و ١٨ عاما من الذين سبق أن طبقت عليهم صورتى المقياس أو احداهما بين عامى ١٩٥٠ ، ١٩٥٤ وذلك يعنى أن طبعة ١٩٦٠ لم تتضمن اعادة جديدة لتقنين المقياس ، وان كانت قد اعتمدت بالاضافة الى ماسبق على عينتين طبقتين جديدتين اشتملتا على ١٠٠ طفلا من سن ٦ سنوات ، ١٠٠ طفلا مراهقا من سن ١٥ سنة ، صنفتا وفقا لمهنة الوالد ومستواه التعليمى . وقد استخدمت تلك العينات الجديدة لمراجعة ماطرأ بحكم الزمن من تغييرات فى صعوبة أو سهولة بعض الاسئلة ، وأيضا للتحقق من احتمال وجود فروق جغرافية أو اقتصادية أو اجتماعية .

ويضم مقياس ستانفورد بينيه ١٤٢ اختبارا منها ١٢٢ اختبارا أصليا بالاضافة الى ٢٠ اختبارا احتياطيا بمعدل سؤال فى كل مستوى عمرى يستخدم اذا ما اضطر الفاحص لسبب أو لآخر استبعاد احد الاسئلة الاصلية لهذا المستوى وقد رتبت اختبارات المقياس تبعا لمستويات الاعمار التى تمتد من عامين حتى سن الراشد المتفوق . ونظرا لسرعة النمو لدى صغار السن فان مستويات المقياس من سن ٢ الى سن ٥ سنوات قد نظمت فى فئات نصف سنوية ، اما المستويات من خمس سنوات الى ١٤ سنة فقد نظمت فى فئات سنوية . بالاضافة الى ذلك يشمل المقياس مستوى للراشد المتوسط ، ثم ثلاث مستويات للراشد المتفوق . ويتضمن كل مستوى عمرى ستة اختبارات فيما عدا مستوى الراشد المتوسط فيتضمن ثمانية .

ولمقياس ستانفورد بينيه صورة مختصرة تكونت على أساس انتقاء أربعة اسئلة من كل مستوى عمرى ، وقد اسفرت الدراسات فى هذا الصدد عن وجود معامل ارتباط مرتفع بين المقياس الكلى والمقياس المختصر الذى يستخدم عادة حين لايسمح الوقت بتطبيق المقياس الكلى :

ولايتطلب تطبيق المقياس الكلى عادة أكثر من ٣٠ — ٤٠ دقيقة بالنسبة للاطفال وقد يصل الى حوالى ساعة ونصف بالنسبة للراشدين . وعلى الفاحص أن يبدأ التطبيق من مستوى ادنى قليلا من العمر العقلى المتوقع للمفحوص . فاذا ما فشل المفحوص فى الاجابة على أى اختبار فى هذا المستوى انتقل الفاحص الى المستوى الادنى وهكذا الى أن يصل الى المستوى الذى يستطيع المفحوص الاجابة اجابة صحيحة على اختباراته جميعا ويطلق على هذا المستوى اسم العمر القاعدى Basel Age ثم يبدأ الفاحص بعد ذلك فى ارتقاء مستويات المقياس الى أن يصل بالمفحوص الى المستوى الذى يفشل فى الاجابة على جميع اختباراته ويطلق على هذا المستوى اسم العمر الاقصى Ceiling Age وعنده

ينتهى تطبيق المقياس .

ولمقياس بينيه تاريخ طويل فى مصر . ففى عام ١٩٢٠ قام احمد فكرى بترجمة مقياس بينيه الاصلى الى اللغة العربية ونشره تحت عنوان " الطريقة المبتكرة لقياس العقول " وقدم له تعليمات باللغة الايجاز وبعيدة عن التحديد الدقيق اعتقادا منه بأنه فى امكان المدرس دون تدريب سابق أن يطبق المقياس وأن يقيم ذكاء الطفل بناء على ذلك وبعد أن ظهرت الطبعة الاولى لمقياس ستانفورد بينيه عام ١٩١٦ نشرت عنه مجلة المقتطف المصرية عام ١٩٢٧ كما كتب عنه الدكتور امير بقطر فى مجلة التربية الحديثة عام ١٩٢٨ وقام بنقله الى اللغة العربية لاول مرة الطبيب المصرى الدكتور حسن عمر ونشرت هذه الترجمة عام ١٩٢٨ تحت عنوان " مقياس الذكاء " ثم ترجمه الاستاذ اسماعيل القبانى بشكل اكثر دقة ، ونشر ترجمته عام ١٩٣٧ تحت عنوان " مقياس ستانفورد - بينيه للذكاء " وقد حرص الاستاذ القبانى على تأكيد أن المقياس بالصورة التى نشر عليها يجب أن يعتبر فى دور التجربة وفى عام ١٩٥٦ قام الدكتوران محمد عبد السلام ولويس مليكة بنشر " مقياس ستانفورد - بينيه " للذكاء : الصورة ل " وذلك نقلا عن مراجعة سنة ١٩٣٧ للمقياس . ولقد اجريت فى مصر عدة دراسات لتقنين المقياس واختبار مدى صلاحيته ، ومن أهمها تلك الدراسات التى قام بها الدكتور لويس كامل مليكة ونشرها عام ١٩٦٠ مستهدفا التحقق من صدق الترتيب المبدئى لاختبارات المفردات فى المقياس وذلك بتطبيقها على عينة تضم ١٦٤٢ مفحوصا تراوحت اعمارهم بين ٣ سنوات و ٣٠ سنة . كذلك فقد كانت الرسالة التى تقدم بها ماهر محمود الهوارى عام ١٩٦٣ للحصول على درجة الماجستير فى علم النفس من جامعة عين شمس عبارة عن " دراسة لصدق مقياس ستانفورد بينيه للذكاء " وقد قام فى هذه الرسالة بحساب ثبات المقياس عن طريق اعادة تطبيقه على ٩٥ تلميذا من السنة الثالثة الاعدادية حيث بلغ معامل الثبات ٠,٨٣ كما حاول الباحث حساب مستوى صدق المقياس كما يتضح من ارتباطه بالتحصيل الدراسى

فتراوحت معاملات الارتباط بين ٥٤, ، ٨١٨, ٠

مقياس وكسلر - بلفيو للذكاء :

فى عام ١٩٣٩ قام عالم النفس الامريكى المعاصر دافيد وكسلر وكان يعمل آنذاك كبيرا للاخصائيين النفسيين فى مستشفى بلفيو السيكياترى بتصميم مقياس فردى لذكاء الراشدين ٠ وقد استوعب وكسلر أولا أوجه القصور التى كانت تعانى منها المقاييس المتاحة آنذاك وعلى رأسها مقياس ستانفورد - بينيه ٠ وأهم أوجه القصور هذه هى :

١ - افتقاد تلك المقاييس للصدق الظاهرى نظرا لانها قد أعدت أساسا للاطفال ومن ثم فان محتواها لايثير اهتمام الراشدين ٠

٢ - مبالغة هذه المقاييس فى تأكيد عامل السرعة ٠ ورغم الاهمية النسبية لهذا العامل بالنسبة للاطفال ، فانه قد يصبح عاملا مربكا بالنسبة للراشدين ٠

٣ - تشبع هذه المقاييس بالعامل اللفظى ٠

٤ - لم تكن عينات تقنين هذه المقاييس تضم من الراشدين الا قليلا ٠

ولمواجهة هذه المشكلات أعد وكسلر عددا من مقاييس الذكاء لعل أشهرها هو " مقياس وكسلر لذكاء الراشدين " والذى ظهر عام ١٩٥٥ وهو لايختلف فى شئ عن مقياس وكسلر - بلفيو الذى نشر بالعربية عام ١٩٥٦ بعد أن أعده الدكتوران لويس كامل مليكة ، ومحمد عماد الدين اسماعيل ٠

ويتكون المقياس من احد عشر اختبارا فرعيا : ستة اختبارات لفظية وخمسة اختبارات عملية وتضم الاختبارات اللفظية مايلى :

١ - اختبار المعلومات العامة :

يتكون من ٢٥ فقرة تصحح كل منها بدرجة واحدة اذا كانت

الاجابة صحيحة ، وبصفر اذا كانت الاجابة خاطئة . ويتضمن الاختبار معلومات عامة متدرجة فى صعوبتها . فمثلا يبدأ بسؤال تدريبى لايحسب فى تقدير الدرجة عن اسم عاصمة جمهورية مصر العربية وينتهى بسؤال عن ماهية علم الحفريات .

٢ - اختبار الفهم العام :

ويتكون من ١٠ اسئلة روعى فى اعدادها الا تعتمد اجابتها على حجم المعلومات المنظمة التى تلقاها الفرد بل على خبرته فى اصدار الاحكام فى مواقف الحياة العملية مثل " ليه لازم نبعد عن الناس البطالين " .

٣ - اختبار الاستدلال الحسابى :

ويتكون من ١٠ مسائل ، يطلب حلها دون الاستعانة بالورقة والقلم وتعطى درجة واحدة لكل مسألة تحل حلا صحيحا فى الوقت المحدد لها كما تعطى درجات اضافية للزمن فى المسألتين الاخيرتين فقط .

٤ - اختبار اعادة الارقام :

ويطلب فيه المفحوص أن يعيد سلاسل من الارقام بعد سماعها مباشرة ، ثم أن يعيد سلاسل اخرى معكوسة . والدرجة الكلية هى مجموع اعلى عدد من الارقام المعادة اعادة صحيحة فى كلا النوعين من السلاسل .

٥ - اختبار المتشابهات :

ويطلب فيه من المفحوص تحديد الشبه بين شيئين يذكرهما الفاحص شفويا مثل " برتقال - موز " وتقدر الاجابات بصفر أو واحد أو اثنين حسب درجة ونوع التعميم .

٦ - اختبار المفــردات :

ويطلب فيه من المفحوص تعريف معانى مفردات مختلفــة تتدرج فى الصعوبة ويتضمن الاختبار ٤٢ مفردة ، يستمر المفحوص فى تعريفها الى ان يفشل فى تعريف خمسة مفردات متتالبـــة بتقدير صفر فى كل منهما .

أما الاختبارات العملية فهى :

١ - اختبار ترتيب الصــور :

ويضم مجموعات من الصور تمثل كل مجموعة منها قصة مفهومة ، ولكن صور كل مجموعة تعرض غير مرتبه ، ويطلب من المفحـــوص ترتيبها . ويراعى فيـــى التقدير عاملى الزمن والدقة .

٢ - اختبار تكميـل الصــور :

ويتكون من ١٥ بطاقة ، لكل منها صورة ينقصها جزء معــين والمطلوب من المفحوص ذكر اسم الجزء الناقص . والدرجة هى عدد الصور التى أجاب عنها المفحوص اجابة صحيحة فى حدود الزمـن المقــرر .

٣ - اختبار تجميع الاشياء :

وهو عبارة عن نماذج خشبية لثلاثة اشياء : الصبى ، والوجه ، واليد وقد قطعت كل منها الى قطع مختلفة . ويطلب من المفحوص بالنسبة لكل نموذج تجميع أجزاءه بحيث يتكون الشكل كامـــلا . ويراعى فى التقدير عاملى الزمن والدقة .

٤ - اختبار رسوم المكعبات :

وهو عبارة عن صندوق به ١٦ مكعبا ملونا وتسع بطاقات بكـل

منها رسم مختلف بالالوان ، اثنان منها للتدريب • ويطلب من المفحوص تجميع المكعبات طبقا للرسوم الواردة فى البطاقات • ويراعى فى تقدير الدرجة عاملى الدقة والسرعة •

٦ — اختبار رموز الارقـــام :

ويطلب فيه من المفحوص أن ينقل فى مربعات مطبوعة فى كراسة تسجيل الاجابات الرموز المقابلة لكل رقم فى المربع طبقـا لمفتاح الرموز المطبوع أعلى المربعات •والدرجة هى مجموع الرموز الصحيحة التى يقوم المفحوص بكتابتها فى تسعون ثانية •

وقد قنن المقياس الاصلى على عينة من ١٧٠٠ شخصا امريكيا من النساء والرجال تراوحت اعمارهم بين سن ٧ ،وسن ٦٤ تمثل توزيــع المجتمع الامريكى وفقا لتعداد ١٩٥٠ ، بالاضافة الى ٤٧٥ فردا تبلغ اعمارهم ٦٠ عاما أو اكثر فى مدينة من مدن الوسط الغربى •

أما بالنسبة للصورة العربية فقد قام لويس مليكة بتقنين المقياس على مجموعات من ٩١٠ فردا موزعين على فئات السن المختلفة ، منهم ٥٩٤ ذكرا ، ٣١٦ انثى ويزيد تعليم ٤٨٨ فردا منهم (٢٩٤ من الذكور ، ١٩٤ من الاناث) عن مستوى التعليم الابتدائى ،بينما لايتجاوز تعليم الباقين والذين يبلغون ٤٢٢ (٣٠٠ ذكرا ، ١٢٢ انثى) مستوى التعليم الابتدائى أو يقل عنه • ومن المؤكد أن المستوى التعليمى لعينة التقنين أعلى من المستوى التعليمى القومى العام • ويرى لويس مليكـة أن تلك حقيقة يجب أن توضع موضع الاعتبار فى تفسير نتائج تطبيـق المقياس •

وقد أعدت المعايير بتحويل الدرجات الخام فى الاختبارات الفرعية الى درجات معيارية متوسطها ١٠ وانحرافها المعيارى ٣ • ثم حسبت درجات المقياس اللفظى ، والمقياس العملى ، والمقياس الكلى عن طريق

جمع الدرجات المعيارية (الموزونة) • ثم حولت كل من هذه الدرجات الثلاثة الى نسبة ذكاء انحرافية متوسطها ١٠٠ وانحرافها المعيارى ١٥ وذلك بحيث ينسب الفرد الى مجموعته العمرية •

ونستطيع باستخدام مقياس وكسلر - بلفيو أن نحصل بالاضافة الى نسب الذكاء الثلاثة السابقة على معاملين هامين :

١ - معامل الكفاءة: Efficiency Qustient (E - Q) ويتحدد بتقدير نسبة ذكاء الفرد فى الفئة ٢٠ - ٢٤ بصرف النظر عن عمره الحقيقى ويشير هذا المعامل الى اقصى مستوى ممكن للقدرة العقلية للمفحوص باعتبار ما أشارت اليه البحوث من أن أقصى نسبة ذكاء قد تحققت فى هذه الفئة العمرية •

٢ - معامل التدهور Deteriration Index(D.I) وقد اقترح حساب هذا المعامل نتيجة لما لوحظ من أن نتائج الاختبارات المعتمدة على الاستفادة من الخبرة السابقة تنحدر مع تقدم السن بمعدل أقل من معدل انحدار تلك الاختبارات المعتمدة على السرعة وادراك العلاقات الجديدة والتعليم الجديد • وبناء على ذلك قام وكسلر باختيار مجموعة من الاختبارات الثابتة أى التى لاتتأثر الا قليلا بالتدهور العمرى ، ومجموعة أخرى من الاختبارات غير الثابتة التى تتأثر كثيرا بهذا التدهور :

الاختبارات الثابتة	الاختبارات غير الثابتة
المفردات	اعادة الارقام
المعلومات العامة	المتشابهات
تجميع الاشياء	رموز الارقام
تكميل الصور	رسوم المكعبات

ويحسب معامل التدهور اعتمادا على الدرجات الموزونة لكل اختبار فرعى كما يلى :

$$\text{معامل التدهور} = \frac{\text{الدرجة على الاختبارات الثابتة} - \text{الدرجة على الاختبارات غير الثابتة}}{\text{الدرجة على الاختبارات الثابتة}}$$

ويرى كثير من الباحثين انه لاينبغى الاقتصار على استخلاص نسب الذكاء الثلاثة بالاضافة الى معاملى الكفاءة والتدهور ، بل أنه ينبغى الاهتمام كذلك بالدلالات الكيفية لنتائج المقياس. والحديث عن الدلالة الكيفية يعنى ببساطة محاولة تناول نتائج مقياس وكسلر بلفيو كمؤشرات على بعض ديناميات الشخصية .

ويكشف التحليل الكيفى لاختبارات المقياس ، أن اربعة من الاختبارات اللفظية هى المعلومات والفهم والمتشابهات والمفردات تتطلب الاستجابة عليها ذخيرة من الذاكرة ومن المفاهيم اللفظية ، بينما يرتبط الاختباران اللفظيان الباقيان وهما الحساب واعادة الارقام بالعلاقات العددية والالفة بالارقام كذلك فان ثلاثة من الاختبارات - العملية وهى رسوم المكعبات وتجميع الاشياء ورموز الارقام تتطلب تناسقا بصريا حركيا ، فى حين يمكن وصف الاختبارين الباقيين وهما اختبارى ترتيب الصور وتكميل الصور بانهما من اختبارات التنظيم البصرى .

ويلخص لويس مليكة فى الجزء الاول من كتابه علم النفس الاكلينيكى آراء مختلف الباحثين فيما يتصل بدلالات اختبارات مقياس وكسلر بلفيو على الوجه التالى :

١ - المعلومات :

وتقيس مدى معرفة الفرد ، وذاكرته البعيدة وتعد عامة مؤشرا جيدا على قدرته العقلية وتدل الدرجة فى الاختبار على مقدار تنبه الفرد للعالم من حوله . وعلى أى حال فان تفسير الدرجة على اختبار المعلومات لابد وأن يأخذ فى اعتباره مستوى الفرد الثقافى والتعليمى واهتماماته ودوافعه الخاصة وطموحه الفكرى .

٢ ـ الفهـــم :

ويقيس قدرة الفـرد على تقويم خبراته الماضية وتتوقـف الاجابة الصحيحة على استخدام رصيد قائم من المعرفة بصـورة مناسبة فكريا وانفعاليا • وبالتالى فان سوء التوافق يؤدى الـى خفض الدرجة فى الاختبار •

٣ ـ المتشــابهات :

ويقيس الاختبار تكوين المفهوم اللفظى وقدرة الفرد علـى التعبير اللفظى عن العلاقات بين موضوعين وتشير الاستجابـة الضعيفة الى جمود أو صلابة أو تحريف فى العمليات الفكريـة • ونظرا لان المتشابهات تشير الى علاقات بين حقائق • فـان الاستجابة لها تكشف عن الطريقة التى ينظر بها الفرد الى عالمه ويربط بها بين الاشياء •

٤ ـ اعادة الارقـام :

وهو لايقيس الذاكرة فحسب • اذ يرتبط انخفاض الدرجة فى الاختبار بتشتت الانتباه وخاصة بالنسبة لاعادة الارقام بالعكس • ويشير ذلك الى نقص الضبط العقلى نتيجة للقلق أو لغيره مـن العوامل الانفعالية • وتشير بعض البحوث الحديثة الـى أن الدرجات المنخفضة على هذا الاختبار يزداد تواترها فى حـالات الاصابة المخية عنها فى الحالات السوية •

٥ ـ الاستدلال الحسابى :

ويفترض انه يقيس الى جانب الاستدلال الحسابى ـ القدرة على التركيز بمعنى تركيز الانتباه لاجراء عمليات فكرية وذلك مـع مراعاة أن نقص الدرجة بالنسبة للاميين مثلا قد يرجع الى عـدم اتاحة الفرصة للتعليم ومن ثم فان الاختبار فى هذه الحالة لايقيس سوى الاستدلال الحسابى فقط ويرى رابابورت أن هذا الاختبـار

هو اختبار اعادة الارقام من أشد الاختبارات تأثرا بسوء التوافق العام .

٦ - المفـردات :

يرى وكسلر أن المفردات التي يستطيع الفرد تعريفها ليست مقياسا لمقدار ماتعلم فقط ولكنها تعبر أيضا عن مستوى ذكائـه العام ، فضلا عن قيمتها التشخيصية على المستوى الاسقاطـى ، وخاصة بالنسبة للاستجابات الغريبـة أو الشاذه .

٧ - ترتيب الصـور :

ويقيس قدرة الفرد على فهم وتقدير الموقف الكلى وعلـى التخطيط وتقدير العواقب . فالفرد يتعين عليه أن يفهم الكل وأن يتوصل الى الفكرة قبل ان يستجيب للاختبار . ويتضمـن الاختبار مواقف عملية أو انسانية حتى ان وكسلر يفترض أنه يقيس ماأسماه " اليقظة الاجتماعية " .

٨ - تكميل الصـور :

ويقيس قدرة الفرد على التمييز بين التفاصيل الاساسيـة . ويتأثر اداء الفرد في هذا الاختبار بدرجة ألفته بمضمون الصور . وقد تكون الاستجابة على الاختبار من النوع الخلطى وهى تصدر غالبا من الفصاميين كما أن الاستجابة بلا شيء قد تشير الى السلبية وأحيانا الى وجود مخاوف مرضية .

٩ - رسوم المكعبات :

يتضمن هذا الاختبار كلا من القدرة التركيبية والتحليليـة . ولذلك فمن المفيد ملاحظة سلوك الفرد اثناء ادائه للاختبار مـن تردد ومحاولة وخطأ أو قدرة على التجريد ، أو اندفاعية أو حذر أو تخطيط أو يأس سريع أو مثابرة الى غير ذلك من السمات المزاجية التى تعبر عن نفسها أثناء تأدية الاختبار .

١٠ - تجميع الاشياء :

ويكشف سلوك الفرد اثناء الاختبار عن اسلوبه في حل المشكلات بعامة ٠

١١ - رموز الارقام :

ويرى وكسلر أن الاختبار يعكس المرونة في التداعي حين يواجه الفرد موقفا جديدا من مواقف التعلم ٠ والاختبار شديد الحساسية للتخلف النفسي الحركي ٠ كما أنه بوصفه مقياسا لتعلم الجديد فانه يفيد في حالات الاضطرابات العضوية ، الا أن هذه الفائدة محدودة ، نظرا لتأثر الدرجة بالجانب الحركي من حيث السرعة والدقة ٠ وينخفض اداء العصابيين في هذا الاختبار نظرا لما يتطلبه من التركيز والمثابرة ٠

مقياس وكسلر لذكاء الاطفال :

ويتكون اساسا من الاسئلة السهلة المتضمنه في مقياس وكسلر بلفيو الاصلي وهو شديد الشبه من حيث تصميمه بمقياس ذكاء الراشدين ويتكون من ١٢ اختبارا وينقسم أيضا الى قسمين : قسم لفظي ويشمل اختبارات المعلومات العامة ، والفهم العام ، والحساب ، والمتشابهات ، واعادة الارقام ، والمفردات ٠ أما القسم العملي فيشمل اختبارات تكميل الصور ، وترتيب الصور ، ورسم المكعبات وتجميع الاشياء ، والشفرة ، والمتاهات ٠ ويتكون هذا الاختبار الاخير من ثماني متاهات مرسومة على الورق ، ويستخدم القلم الرصاص في الخروج منها ، ويدخل في تقدير الدرجة الوقت المستغرق والاخطاء ، وقد اختصر المقياس بعد التقنين الى عشر اختبارات فقط ، خمسة اختبارات لفظية ومثلها عملية ٠ وذلك بعد حذف اعادة الارقام والمتاهات نظرا لضعف ارتباط كل منهما ببقية المجموعة التي ينتمي اليها ، ولطول الوقت الذي يستغرقه اختبار المتاهات ٠ الا أنه من المستحسن اذا ماسمح الوقت بذلك ، أن تطبق جميع الاختبارات

الاثنى عشر وفضلا عن ذلك فان للفاحص أن يختار بين اختبار الشفرة واختبار المتاهات اذا أراد الاكتفاء بخمسة اختبارات عملية • وينبغى أن ننبه الى أن هذه الاختبارات البديلة وهى : اختبارات اعادة الارقام والشفرة (او المتاهات) تستخدم اذا سمح الوقت بذلك أو اذا كانت صعوبات فى استخدام بعض الاختبارات الاخرى ، ولكن لا يجب أن تستخدم لمجرد أن المفحوص قد فشل فى الاختبارات الاخرى •

وقد اشتملت عينة التقنين الامريكية على ١٠٠ فتى ، ١٠٠ فتاه فى كل مستوى عمرى من ٥ الى ١٥ سنة بمجموع ٢٢٠٠ حالة توزعت جغرافيا ، ومن حيث مهن الاباء والاقامة فى الريف والحضر وذلك طبقا لخصائص التوزيع السكانى التى كشف عنها تعداد ١٩٤٠ فى الولايات المتحدة الامريكية •

اختبار بوبهم للمفاهيم الاساسية :

اختبار مصور أعدته آن بوبهم Anm E.Bohm ونشرته للمرة الاولى عام ١٩٦٧ ويستهدف الاختبار التعرف على مدى تمكن الطفل الصغير من المفاهيم الاساسية اللازمة لنجاح عمليات الاتصال والتعلم كمفهوم الزمن والكم والمكان وما الى ذلك • ويستغرق تطبيق الاختبار حوالى نصف ساعة •

مقاييس مكارثى لقدرات الاطفال :

اعدتها دوروثا ماكارثى Dorotha Macrthy ونشرتها فيما بين ١٩٧٠ ، ١٩٧٢ لتقييم النمو العقلى والحركى للاطفال فيما بين العامين والنصف حتى الثمانية أعوام والنصف • وتزودنا المقاييس بعدة درجات تعبر عن القدرة اللفظية ، والذاكرة القريبة ، والقدرة العددية ، والاداء الادراكى ، والتآزر الحركى ، والكفاءة العقلية العامة • وقد صممت مواد المقاييس بحيث تلائم الجنسين ، كما تناسب الاطفال

المنتمين الى جماعات عرقية وحضارية واقتصادية مختلفة . وتم تقنين المقاييس على عينة طبقية روعى فيها ضبط عوامل السن والجنس واللون ومحال الاقامة ومهنه رب الاسرة واستخرجت الدرجات المعيارية لعشرة مجموعات عمرية من سن الثلاثين شهرا حتى الثمانية اعوام ونصف. ويستغرق تطبيق المقاييس حوالى ٤٥ دقيقة للاطفال الذين تقل اعمارهم عن الخامسة ، وحوالى ساعة لمن تزيد اعمارهم عن ذلك .

مقاييس بايلى لنمو الاطفال :

اعدتها ونشرتها نانسى بايلى Nancy Bayley عام ١٩٦٩. وهى مقاييس عقلية وحركية لتقييم النمو العقلى النفسحركى للرضع وللصغار من سن الشهرين حتى العامين والنصف . وقد تم تقنين المقاييس على عينة طبقية بلغت مايزيد عن ١٢٠٠ طفل ، وروعى فيها ضبط عوامل السن والجنس واللون ومستوى تعليم رب الاسرة ومحل الاقامة . واستخرجت الدرجات المعيارية لاربعة عشر مجموعة عمرية من سن الشهرين حتى الثلاثين شهرا . ويستغرق تطبيق الاختبار حوالى ٤٥ دقيقة .

جداول جيزيل للنمو :

بدأ جيزيل ومعاونوه عام ١٩٢٧ . دراسة تتبعية للسلوك السوى للاطفال وذلك عن طريق الملاحظة المتكررة لعينة بلغت ١٠٧ طفلا سويا من آباء ينتمون للطبقة الوسطى الامريكية ، وكانت اعداد الاناث متساوية تقريبا مع اعداد الذكور . وقد صنفت الملاحظات التى تجمعت عن الاطفال فى مستويات عمرية متتالية : سن اربعة اسابيع ثم ستة أسابيع ثم ثمانية اسابيع ثم بعد ذلك كل اربعة اسابيع حتى سن ستة سنوات .

وكان يتم تصنيف الملاحظات المتجمعة الى أربعة مجالات أساسية هى :

١ ـ السلوك الحركى Motor behavior

٢ ـ السلوك التوافقى Abaptive behavior
٣ ـ السلوك اللغوى Language behavior
٤ ـ السلوك الشخصى الاجتماعى Personal-Social behavior

وقسم السلوك داخل كل من هذه المجالات الاربعة الى ثلاثة أنواع وفقا للمسار الذى يتبعه :

١ ـ النمط المتزايد Increasing type وفيه يزداد تواتر السلوك بالتقدم فى العمر •

٢ ـ النمط البوءرى Focal type وفيه يزداد تواتر السلوك الى سن معين ثم يتناقص بعد ذلك •

٣ ـ النمط المتناقص Decreasing type وفيه يتناقص تواتر السلوك بالتقدم فى العمر •

ولقد كانت جداول جيزيل انجازا رائدا حقا ، ولكن يوءخذ عليها عدم دقة التقنين وصغر حجم العينة وعدم الاهتمام بحساب صدق وثبات هذه الجداول •

اختبارات أوزيرتسكى للكفاءة الحركية :

وقد نشرت فى الاتحاد السوفيتى عام ١٩٢٣ ثم نقلت ذلك الى العديد من اللغات ، وقام دول Dool عام ١٩٤٦ باعداد الصورة الامريكية من هذه الاختبارات • ولقد فضلنا الاشارة الى هذا الاختبار خلال حديثنا عن مقاييس الذكاء لما ثبت له من فائدة فى مجال التخلف العقلى فضلا عن استخدامه الاكلينيكية مجال الاضطرابات الحركية وتصلح الاختبارات فى صورتها الاصلية للتطبيق على مدى عمرى يمتد من ٤ سنوات الى ١٦ سنة وقد صممت الاختبارات بحيث تغطى كافة الانماط الرئيسية للسلوك الحركى ولايتطلب تطبيق هذه الاختبارات الا بعض الادوات ـ البسيطة : قطعة من الورق ، كرة من المطاط ، بعض العصى الخشبية

الصغيرة ... الخ . وكافة تعليمات الاختبار شفوية .

وفى عام ١٩٥٥ صدر فى الولايات المتحدة مقياس لينكولن أوزيريتسكى للنمو الحركى .

وهو عبارة عن مراجعة وتقنين جديدين لاختبارات أوزيريتسكى الاصلية . ولايغطى المقياس الجديد سوى المدى العمرى من ست سنوات الى ١٤ سنة .

مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعى :

وقد نشره العالم الامريكى دول E.A. Dool عام ١٩٥٣ ثم أصدر مراجعه حديثة له عام ١٩٥٦ . ويهتم المقياس بقدرة الفرد على الاهتمام بنفسه وتحمل المسئوليات المسندة اليه . ورغم أن المقياس قد أعد أساسا ليطبق على مدى عمرى يمتد منذ الميلاد الى سن الخامسة والعشرين الا أنه اكثر صلاحية ونفعا بالنسبة للاعمار الصغيرة وخاصة بالنسبة لمن يعانون من تخلف عقلى . ويتضمن المقياس ١١٧ فقرة مجمعة فى مستويات عمرية يشمل كل مستوى عاما واحدا ولايعتمد المقياس فى حصوله على المعلومات المطلوبة بالنسبة لكل فقرة على ملاحظة المفحوص فى موقف الاختبار ، بل من خلال مقابلات تجرى مع المفحوص نفسه أو مع المحيطين به ، اذ يقوم المقياس على معرفة مايفعله المفحوص بالفعل خلال حياته اليومية . ويمكن من خلال المقياس أن يحصل المفحوص على عمر اجتماعى (S.A) ، وأيضا على معامل للنضج الاجتماعى (S.Q.) .

مقياس كاتل لذكاء اطفال المهد :

لقد بذلت محاولات عديدة لقياس ذكاء اطفال المهد من خلال خفض المستوى العمرى لمقياس بينيه . ومن أولى تلك المحاولات ماقام به كولمان عام ١٩٢٢ حين عدل مقياس بينيه الاصلى ليصل به الى سن

ثلاثة شهور ثم اعاد تعديله مرة أخرى عام ١٩٣٩ ليظهر بأسم مقياس كاتل لذكاء اطفال المهد . ويغطي هذا المقياس مدى من العمر يمتد من شهرين الى ٣٠ شهرا وتتحدد مستويات العمر فى فئات طول كل منها شهر واحد خلال العام الاول ثم شهران خلال العام الثاني ثم ثلاثة شهور خلال النصف الاول من العام الثالث . فاذا ما أجتاز الطفل بنجاح جميع اسئلة المقياس يستمر الفاحص فى تطبيق مقياس ستانفورد - بينيه مبتدئا بمستوى ثلاث سنوات .

المقاييس الجماعية للذكاء العام

- مقدمة تاريخيـــــــــة .
- اختبار القدرة العقلية لاوتيس ولينون .
- اختبار الذكاء الابتدائـــــــى .
- اختبار الذكـــــاء المصـــور .
- اختبار الذكـــاء غير اللفظـــى .
- اختبار الذكـــاء الاعـــدادى .
- اختبار الذكـــاء الثانـــوى .
- اختبار الذكـــاء العالـــى .
- اختبار الاستعداد العقلى للمرحلـــة الثانوية والجامعات .

مقدمة تاريخيـــة :

تتميز هذه المقاييس الجماعية بخاصيتين اساسيتين : أنها تجرى فى موقف جماعى ، وأنها تستهدف غالبا تصنيف الافراد الى فئات أو مجموعات ولذلك فبينما ينتشر استخدام المقاييس الفردية فى العيادات والمجالات الاكلينيكية فان الاختبارات الجماعية تستخدم اساسا فى مجالات التعليم والصناعة والقوات المسلحة .

ولم تكن بداية اهتمام علماء النفس بابتكار هذا النوع من المقاييس بداية اكاديمية خالصة ، بل كانت بداية عملية بالدرجة الاولى . شأنها فى ذلك شأن المقاييس الفردية التى بدأ الاهتمام بها كما سبق أن أشرنـــا ببروز الحاجة الى اتخاذ قرار عملى بحدد صفات ضعاف العقول من بيــن الاطفال الفرنسيين . وكان الامر بالمثل فيما يتعلق ببداية حركـــة الاختبارات الجماعية ، لقد كانت هذه الحركة نتاجا مباشرا للحرب العالمية الاولى ، وفى الولايات المتحدة على وجه التحديد .

لقد ظهرت حاجة ملحة واجهها علماء النفس الذين كانوا يعملون آنذاك فى صفوف الجيش الامريكى ، وهى الحاجة الى تصنيف المجندين على وجه السرعة من حيث قدراتهم العقلية العامة . ولو أمعنا النظر فـى تلك الظروف لاتضح لنا أنه لم يكن بد من أن تظهر المقاييس الجماعية فى هذه الحقبة التاريخية بالتحديد ، وأيضا أنه لم يكن بد من أن تكـــون البداية فى الولايات المتحدة دون غيرها ، بل وفى جيشها على وجـــه الخصوص .

أما عن تحديد هذه الحقبة التاريخية أى حقبة الحرب العالميـــة الاولى فيرجع الى عاملين :

١ - ان الحرب كانت دائما ومازال هى بوتقة الاختراعات والتطـورات التكنولوجيــة .

٢ - ان انجازات علم النفس فى عام ١٩١٥ وما يليه كانت قد بدأت فى

شق طريقها ولفت الانظار اليها • وبالتالى فقد أصبح هذا العلم الجديد مطالبا بتقديم اسهاماته فى المجال الاكثراهمية وخطرا آنذاك وهو مجال الحرب •

أما عن اختيار الولايات المتحدة الامريكية فقد كان محتوما أيضا لعاملين :

١ - كانت الولايات المتحدة آنذاك - ولعلها مازالت - ارض الثروات الهائلة وبالتالى فقد كانت مصادر تمويلها للتجارب الجديدة تفوق تلك المصادر المتاحة لغيرها •

٢ - لقد قامت حضارة الواسب WASP أى الحضارة الغربية الامريكية على أكتاف المهاجرين الذين نزحوا من مختلف انحاء العالم ليستوطنوا هذه الارض الجديدة حاملين معهم عاداتهم وتقاليدهم وأفكارهم •• الخ وكان ضروريا والامر كذلك أن تظهر فى امريكا بالتحديد اداة تمكن القائمين بالامر من تصنيف هذا الشتات المختلط تصنيفا " موضوعيا " يمكن الدفاع عنه فى وجه أية انتفاضات عنصرية محتملة •

ولقد بدأ استخدام المقاييس الجماعية فى الولايات المتحدة بأن قام آرثر اوتيس عام ١٩١٧ بوضع مقياس الفا Alpha ومقياس Beta الجماعيين لقياس الذكاء بين رجال القوات المسلحة الامريكية بهدف تصنيفهم ويتكون مقياس الفا من ثمانية اختبارات لكل منها تعليماته الخاصة : اختبار الانتباه والمسائل الحسابية ، والتفكير اللغوى والقدرة على ادراك علاقات التشابه والتضاد ، والقدرة على ترتيب الكلمات وتكميل سلاسل الاعداد ، وادراك العلاقات المنطقية ، والمعلومات العامة • اما مقياس بيتا فيتكون من سبعة اختبارات : المتاهات ، وعد مجموعات من المكعبات ، وتسلسل علامات وتذكر الاشكال ومايقابلها من أرقام ، وتصحيح الارقام ، وتكميل الصور وتقسيم الاشكال الهندسية •

ومنذ ذلك الحين تعددت مقاييس الذكاء الجماعية واتسع نطاق استخدامها واتضحت مزاياها ومشكلاتها ايضا • ولعل من أهم ميزاتها اتساع حجم العينات التى يمكن تقنين المقياس عليها وبالتالى امكانية أن تكون تلك العينات أكثر تمثلا • وبالاضافة الى ذلك فان وسائل تصحيح المقاييس الجماعية تكون عادة أيسر من تلك المستخدمة بالنسبة للمقاييس الفردية ومن ناحية أخرى فان للمقاييس الجماعية مشكلاتها • فهى تضعف كثيرا من تلك العلاقة التى ينبغى توافرها بين الفاحص والمفحوص • فضلا عن أن بعض الافراد نتيجة لسمات شخصية معينة يرتبكون فى موقف الاختبار الجماعى ويضطرب سلوكهم • وسعيا لايجاد نوع من التوازن بين ايجابيات وسلبيات المقاييس الفردية والجماعية • فان المتبع عادة فى كثير من المجالات أن نبدأ بتطبيق مقياس جمعى بهدف التصنيف العام للجماعة • ثم نستخدم نوعا أو آخر من المقاييس الفردية بالنسبة للحالات المتطرفة بهدف الاستقصاء المتعمق لهذه الحالات •

أختبارات القدرة العقلية لاوتيس ولمنون :

Otis-Iemmon Mental Abitity Test.

وتمتد مستويات هذا الاختبار من الحضانة الى نهاية المرحلة الثانوية ولكل من تلك المستويات صورتان متكافئتان • ويعد المستوى الاول من أشهر المقاييس الصالحة للقياس الجمعى لذكاء الاطفال ولذلك فسوف نركز حديثنا عليه •

يتكون هذا المستوى الاول من قسمين : قسم لاطفال الحضانة والقسم الثانى للصف الاول من الصف الاول الابتدائى • والقسمان متطابقان فى المحتوى الا أن المطلوب من طفل الحضانة أن يضع دائرة حول الاجابة الصحيحة فى حين يطلب منه فى القسم الثانى أن يسود بالقلم الرصاص مكان الاجابة الصحيحة فى ورقة الاجابة •

وتعليمات الاختبار تقدم شفويا ، كما أن لكل سؤال زمن محدد (حوالى ١٥ ثانية) ، ويستغرق اختبار هذا المستوى ككل من ٢٥-٣٠ دقيقة ويطبق عادة فى جلستين بينهما استراحة قصيرة .

ويتكون القسم الاول من ٢٣ سؤالا ، كل سؤال عبارة عن أربعة صورا ورسوم هندسية ، وعلى الطفل أن يضع دائرة حول الصورة أو الشكل الهندسى المختلف عن بقية المجموعة . أما القسم الثانى فيتكون من ٣٢ سؤالا تقيس الفهم اللفظى والاستدلال الكمى والمعلومات العامه ، والقدرة على اتباع التعليمات . ومن أمثلة اسئلة الفهم اللفظى أن يطلب من الطفل ان يستخرج الصورة التى تدل على الرجل أو المنزل .. الخ .

ومن اسئلة الاستدلال الكمى أن يطلب من الطفل أن يختار عدد النقط الذى يساوى عدد المكعبات المرسومة على بطاقة تعرض عليه . ومن أمثلة اسئلة المعلومات العامة أن يطلب من الطفل التعرف على صورة الشىء الذى نتحدث منه (التليفون) . ومن أمثلة فقرات اتباع المعلومات أن يطلب من الطفل تمييز الصورة التى بها رسم زجاجه داخل مربع ومرسوم عليها نجمة .

وقد قننت طبعة ١٩٦٧ - ١٩٦٨ من هذا المقياس فى الولايات المتحدة الامريكية على عينة ممثله بلغت ٢٠٠ الف تلميذ ، واستخرجت معاييره فى صورة نسب ذكاء انحرافية انحرافها المعيارى ١٦ .

اختبار الذكاء الابتدائى :

وهو من أقدم الاختبارات التى عرفتها مصر فى هذا المجال ، اذ يرجع تاريخه الى عام ١٩٢٨ حين انتدبت وزارة المعارف آنذاك خبيرين اجنبيين لفحص نظم التعليم فى مصر وتقديم مقترحاتهما بشأن اصلاحها وكان احد هذه الخبيرين هو العالم السويسرى ادوارد كلاباريد الذى استعان فى اداء مهمته بسلسلة من اختبارات بالارد التى وضعت فى

انجلترا لقياس ذكاء التلاميذ بين سن الثامنه والرابعة عشر ، حيث طبقها على نحو ثلاثة آلاف من تلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية والاولية والورش الصناعية ومدارس المعلمين والمعلمات الاولية . وقد كان العالم المصرى الاستاذ اسماعيل القبانى منتدبا لمساعدة كلاباريد فى انجاز مهمته فقام بعمليات تحليل فقرات الاختبار حتى وصل فى عام ١٩٣٠ الى الصورة النهائية التى تتألف من ٦٤ سؤالا بدلا من ١٠٠ سؤال فى الاصل الاجنبى . واستمرت ابحاث القبانى فى هذا الصدد الى أن نشرت لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة الطبعة الثانية من هذا الاختبار عام ١٩٣٩ .

وقد روعى فى الصورة المصرية تدرج اسئلة الاختبار تدريجا منتظما وهو مالم يكن متوافرا فى الاختبار الاجنبى ، كما أعدت أسئلة اعدادية بهدف التدريب على أسلوب الاجابة . وينقسم الاختبار الى قسمين منفصلين يستغرق كل منهما حصة عادية من حصص المدارس الابتدائية . وقام القبانى بتبسيط وتوضيح تعليمات الاختبار بحيث يمكن للمدرس بعد تدريب بسيط أن يطبقه على تلاميذه . وتشمل كراسة التعليمات بالاضافة الى خطوات التطبيق والتصحيح ، جدول الدرجات المتوسطة للاعمار المختلفة . والتى يمكن منها حساب العمر العقلى ، ثم نسبة الذكاء ، كما تشتمل الكراسة على الدراسات المختلفة فى ثبات وصدق وتفسير الاختبارات ، وتتنوع فقرات الاختبار فتشمل : ترتيب الكلمات فى جمل ، والمتضادات ، وسلاسل الاعداد ، وتذكر الاعداد والمتشابهات ، والفهم العام ..... الخ .

وقد تراوح معامل ثبات الاختبار بطريقة الاعادة بين ٠,٨٦ ، ٠,٩٠ . كما تراوح معامل الارتباط بينه وبين اختبار رسم الرجل لجودانف بين ٠,٤٧ ، ٠,٧٣ . لعينات من أطفال تتراوح اعمارهم بين التاسعة والحادية عشر وقد لوحظ أن قيمة معامل الارتباط تتزايد كلما صغر سن الاطفال .

وقد حسب كذلك معامل الارتباط بين درجات الاختبار ودرجات متاهة بورتيوس فبلغ ٠,٥١ بين اطفال الصف الثانى الابتدائى ، ٠,٤٧ بين تلاميذ تتراوح اعمارهم بين التاسعة والعاشرة فى مختلف الفرق المدرسية . كذلك فقد تراوح معامل الارتباط بين درجات الاختبار ، ودرجات امتحان وسط السنة بين ٠,٣٩ ، ٠,٧٨ وبلغ معامل الارتباط بين الاختبار وبين تقديرات المدرسين للذكاء ٠,٣٩ .

اختبار الذكاء المصور :

وهو من منشورات مكتبه النهضة المصرية بالقاهرة - وقد أعده الدكتور أحمد زكى صالح ، ويتكون من ٦٠ سؤالا ، كل منها عبارة عن خمسة أشكال وعلى المفحوص تبين الشكل المخالف من بينها . ويصلح الاختبار لقياس ذكاء الاميين . وقد قنن على عينات تتراوح اعمارها بين ٨ سنوات ، ١٧ سنة وأعدت له معايير مئينية داخل كل عمر ، وتقديرات لنسب الذكاء ، وكراسة للتعليمات .

وقد حسبت معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية وتحليل التباين فتراوحت بين ٠,٧٥ ، ٠,٨٥ وبلغ معامل الارتباط بينه وبين اختبار المصفوفات حوالى ٠,٥٠ كما كشفت دراسات التحليل العاملى عن تشبعه بالعامل العام بمقدار ٠,٦٢ .

اختبار الذكاء غير اللفظى :

وقد قام باعداده الدكتور عطيه محمود هنا نقلا عن اختبار اجنبى ويتكون الاختبار من ٦٠ سؤالا يطلب من الطفل فى كل منها أن يبحث عن الشكل المخالف فى كل مجموعة خماسية من الاشكال . شأنه شأن الاختبار السابق . وحسب معايير الاختبار فى صورة اعمار عقلية يمكن بواسطتها حساب نسب الذكاء .

اختبار الذكاء الاعدادى :

وهو من اعداد الدكتور السيد محمد خيرى ، ويهدف الى قياس "القدرة على الحكم والاستنتاج خلال ثلاثة أنواع من المواقف : مواقف لفظية ، مواقف عددية ، ومواقف تتناول الاشكال المرسومة" . وقد بدأ تقنين هذا الاختبار عام ١٩٥٨ وضمت عينة التقنين ٣٤١٢ تلميذا من مدارس القاهرة و ١٨٠٣ تلميذا من مدارس الوجه البحرى و ٥٨٨ تلميذا من مدارس الوجه القبلى ، وبذلك بلغت العينة الكلية ٥٨٠٣ تلميذا . وتم حساب الثبات باستخدام طريقة اعادة الاختبار على عينة من ٥١٤ تلميذا فبلغ معامل الثبات ٠,٩٢ كما بلغ ٠,٩١ باستخدام طريقة التجزئة النصفية . اما فيما يتعلق بالصدق فقد تم حساب معامل ارتباط الاختبار باختبار الذكاء الابتدائى للقبانى فبلغ ٠,٦٥ كما بلغ معامل الارتباط بين درجات الاختبار وتقديرات المدرسين للذكاء ٠,٥٠٤ وقد استخرجت للاختبار معايير فى صورة اعمار عقلية .

اختبار الذكاء الثانوى :

وقد اعده اسماعيل القبانى ويتكون من ٥٨ سؤالا تشمل سلاسل الارقام ، وتكوين الجمل ، وادراك العلاقات بين الكلمات ، وادراك السخافات والاستدلال . ويصلح الاختبار للتطبيق على تلاميذ المرحلة الاعدادية والثانوية فى الاعمار من ١٢ سنة الى ١٨ سنة وأيضا على الكبار ممن تتجاوز اعمارهم ١٨ عاما . وقد اعدت معايير الاختبار فى صور خمس مستويات للذكاء تتدرج من (أ) الى (هـ) .

اختبار الذكاء العالى :

وقد اعده الدكتور السيد محمد خيرى ، والتزم فى اعداده بنفس ما التزم به فى اختبار الذكاء الاعدادى من حيث ما يستهدف الاختبار قياسه . وقد قنن على عينة بلغت ٥٨٢٨ طالبا من المدارس الثانوية

والمعاهد العليا والجامعات ، وقد روعى أن تشمل العينة فى مستوياتها المختلفة التخصصات العلمية والادبية أو النظرية على حد سواء .

وحساب ثبات الاختبار بطريقة الاعادة بلغ ٠,٨٤٥ كما بلغ بطريقة التجزئة النصفية ٠,٨٨١ وفيما يتعلق بالصدق فقد بلغ معامل ارتباطه بتقديرات المدرسين لذكاء تلاميذهم فى التعليم الثانوى ٠,٥٢٢ وقد أعدت معايير الاختبار فى صور مئينات .

اختبار الاستعداد العقلى للمرحلة الثانوية والجامعات :

وقد اعدته الدكتورة زمزية الغريب وينقسم الى خمسة أقسام : اليقظة الذهنية ، والتفكير الرياضى ، وادراك العلاقات المكانية ، وفهم الرموز اللغوية والتفكير المنطقى . وهو من اختبارات القوة ، ويستغرق اداؤه حوالى الساعة والنصف وتم حساب الثبات على عينة تضم ٥٥٠ طالبا فبلغ معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية ٠,٩٢ . وقد تم تقدير الصدق التلازمى للاختبار بحساب معامل ارتباطه باختبار القدرات العقلية الاولية فبلغ ٠,٧٧ ، كما أتضح أن قدرة الاختبار على التمييز بين الممتازين عقليا ، والمتخلفين عقليا ، كبيرة .

المقاييس العملية للذكاء العـــام

- لوحة اشكال سجوين .
- اختبار هيلى لتكمله الصـور .
- سلاسل نوكس للاختبارات العملية .
- مقياس بنتر – باترسون العملى .
- اختبار كوهس لرسم المكعبات .
- اختبار متاهات بورتيـوس .
- اختبار الازاحــة .
- اختبارات المصفوفات المتتابعة .
- اختبار رسـم الرجـل .
- اختبـار بيتـــا .

ولقد صممت تلك الاختبارات اساسا لأولئك الذين يتعذر علينا أن نستخدم معهم اساليب القياس الاخرى التى تعتمد على معرفة القراءة والكتابة والقدرة على التعبير اللفظى • كما أن هذه المقاييس أصلح عامة للاستخدام فى المقارنات عبر الحضارية • ومن أبرز تلك المقاييس :

لوحة اشكال سيجوين :

وتعد واحدة من أولى المحاولات فى هذا المجال ، اذ ابتكرها سيجوين عام ١٨٦٦ لتستخدم فى الكشف عن الضعف العقلى • ويطلب فيها من المفحوص اعادة عشر قطع خشبية مختلفة الاشكال الى أماكنها المجوفة فى لوحة خشبية خاصة • ويسمح للمفحوص بثلاث محاولات لاعادة القطع العشرة الى أماكنها وتكون درجته عبارة عن الوقت استغرقه فى أسرع هذه المحاولات •

اختبار هيلى لتكملة الصور :

ويتكون الاختبار من جزئين : الاول عبارة عن صور لمنظر ريفى اقتطعت منها عشرة أجزاء وعلى المفحوص ان يبحث عن كل من تلك الاجزاء العشرة بين عدد كبير من الاجزاء المتشابهة • أما الجزء الثانى فعبارة عن سلسلة متتابعة من الصور التى تمثل حياة تلميذ وهناك جزء ضائع من كل صورة ، وعلى الطفل أن يستخرجه ويضعه فى مكانه الصحيح •

سلاسل نوكس للاختبارات العملية :

وقد اعدها نوكس عام ١٩١٤ وهى عبارة عن سلسلة من الاختبارات العملية تتضمن عددا من لوحات الاشكال التى تتزايد صعوبتها بالاضافة الى اختبارين : الاول هو اختبار السفينة ويتألف من عشرة قطع خشبية مستطيلة الشكل يمكن أن ترتب فى اطار خشبى لتكون فى النهاية صورة لسفينة فى البحر • اما الثانى فهو اختبار المكعبات

Cube Test يعتمد على الذاكرة المباشرة لسلسلة من الحركات التى تصدر عن الفاحص خلال ضربات خفيفة يقوم بها بطريقة محددة على كل من المكعبات الاربعة التى يتألف منها الاختبار والتى يطلب من المفحوص ان يكررها بعده ٠

مقياس بنتنر ـ باترسون العملى :

The pintner-Patevson performa nce scale.

وقد ظهر عام ١٩١٧ ـ ولعله أهم الاختبارات فى هذا المجال نظرا لدقة تقنينه ويضم المقياس الكلى ١٥ اختبارا ، وان كان الاكثر استخداما فى الاغلب صورة مختصرة منه تضم عشرة اختبارات مشتقة من الاختبارات العملية السابقة ٠ ويعتمد بعض تلك الاختبارات فى تصحيحه على حساب الزمن فحسب كما يعتمد البعض الآخر على عدد الحركات اللازمة لانجاز الاختبار ، ويعتمد بعضها أيضا على الزمن وعدد الحركات معا ، والمقياس عموما مشبع بعامل السرعة ٠ وتحول الدرجة التى يحصل عليها المفحوص الى عمر عقلى ، ويعتبر العمر العقلى للمفحوص هو متوسط الاعمار العقلية التى حصل عليها فى الاختبارات المختلفة ٠ ورغم توافر معايير امريكية للمقياس تصلح للاعمار من أربعة سنوات الى ١٥ سنة فانه لايعتبر مناسبا للاطفال أو المتفوقين من تزيد اعمارهم عن ١٢ سنة ويعد اعتماد هذا المقياس على السرعة من أهم أوجه الانتقاد التى وجهت اليه حيث أن بعض الافراد قد يضطربون تماما عندما يواجهون بمن يطالبهم بالعمل بسرعة ٠ فضلا عن أن الاهتمام بعامل السرعة عامة يختلف من ثقافة لاخرى ٠

اختبار كوهس لرسم المكعبات : Kohs Block Design test

وفيه يقدم للمفحوص مجموعة من المكعبات الخشبية المتشابهة تماما وقد لونت أوجه كل مكعب بألوان أربعة مختلفة ٠ ويطلب من المفحوص أن يكون من تلك المكعبات رسومات تماثل تلك التى تقدم له على بطاقات

خاصة • ويبلغ عدد البطاقات ١٧ بطاقة يحتاج تنفيذ الرسم الخاص بكل منها استخدام عدد يتراوح بين أربعة و ١٦ مكعبا • ولكل بطاقة وقت محدد • وقد ظهر هذا الاختبار عام ١٩٢٣ •

اختبارات متاهة بوربتوس : The porteus Ma ze Test.

وقد ظهرت للمرة الاولى عام ١٩١٤ ، وتتكون من سلسلة من المتاهات - المرسومة على بطاقات والمتدرجة من حيث الصعوبة • وتصلح هذه الاختبارات للاعمار من ٣ سنوات الى الرشد • ويطلب فيها من المفحوص أن يتتبع بالقلم الرصاص أقصر طريق من نقطة البداية الى نقطة النهاية بالنسبة لكل متاهة وذلك دون يرفع القلم مطلقا • واذا ما أخطأ المفحوص يوقفه الفاحص عن الاداء ويسمح له بمحاولة اخرى على متاهة مماثلة ، فاذا تكرر خطأه اعتبر فاشلا فى هذا المستوى • وتزداد عدد المحاولات المسموح بها فى المستويات العليا الى أربعة محاولات بالنسبة لكل متاهة • وتعتمد الدرجة التى يحصل عليها المفحوص على الزمن المستغرق وعدد المحاولات المستغرقة •

اختبار الازاحة : Passalong Test.

وقد اعده الكسندر ويتألف من تسعة اطر خشبية يحتوى كل منها على مجموعة من القطع الخشبية الصغيرة الملونة ، وعن طريق تحريك القطع بالانزلاق يمكن تحريك قطعة معينة ذات لون متميز بحيث تحتل موقعا جديدا مطلوبا • وقد رتبت مشكلات الاختبار تبعا لمستويات الصعوبة • ويتم التصحيح وفقا للزمن المستغرق ، ثم تحول الدرجات الى اعمار عقلية ويطلق على نسبة الذكاء الناتجة اسم نسبة القدرة العملية •

The progresseve Matrieces.

اختبارات الصفوفات المتتابعة :

وقد اعدها رافين Ravem وهى تقوم ادراك العلاقات بين وحدات مجردة ٠ وتتألف من ٦٠ رسما حذف من كل منهما جزءا ٠ وعلى المفحوص أن ينتقى الجزء المحذوف من بين ستة أو ثمانية أجزاء متشابهة ٠ ويصلح هذا الاختبار للتطبيق فرديا وجمعيا ٠ وليس له زمن محدد للتطبيق ولا لعدد المحاولات ٠

Drawing-a- man Test.

اختبار رسم الرجل :

ظهر هذا الاختبار عام ١٩٢٦ وذاع صيته الى حد أنه اعتبر عام ١٩٤٦ ثالث ادوات القياس النفسى انتشارا بعد ستانفورد – بينيه ووكسلر بلفيو ٠ وقد ظل الاختبار دون تعديل حتى عام ١٩٦٣ حيث ظهر معدلا بصورة شاملة وباسم جديد هو : اختبار جود انف – هاريس للرسم Good eneugh Harris Drawing ويقوم الاختبار فى صورته المعدلة على أن يطلب من المفحوص أن يرسم رجلا ٠ ثم يصحح هذا الرسم بحيث تعطى درجة لكل جزء رسمه الطفل من اجزاء الجسم وكذلك لتفاصيل الملابس والنسب والمنظور الى آخره ٠ وقد بلغت الوحدات القابلة للقياس ٧٣ وحدة اختيرت على أساس تمايز الاعمار والعلاقة بالدرجة الكلية للاختبار والارتباط بدرجات مقاييس الذكاء الاخرى ٠

ويتطلب الاختبار فى صورته المعدلة أن يرسم الطفل ايضا صوره امرأة وهو مالم يكن متضمنا فى الاختبار بصورته الاصلية – ويصحح هذا الرسم فى ضوء ٧١ وحدة متشابهة لوحدات تصحيح رسم الرجل ٠ والاختبار صالح للتطبيق جماعيا ٠

Army Examination Beta.

اختبار بيتا لافراد القوات المسلحة :

وهو قرين اختبار الفا الذى سبق أن أشرنا اليه ٠ وقد أعد

اختبار بيتا للجنود الامريكيين الاميين أو الذين لايعرفون الانجليزية خلال الحرب العالمية الاولى • وقد طبق بالاضافة الى ذلك على اولئك الذين حصلوا على درجات ضعيفة فى الاختبار الفا نظرا لأن أرضية هذا الاختبار أكثر انخفاضا •

وتقدم تعليمات الاختبار عن طريق التمثيل الصامت بالاستعانة بالسبورة ويتكون الاختبار من سبعة اجزاء اختيرت على أساس مدى ارتباطها باختبار الفا وبالدرجة الكلية على هذا الاختبار نفسه أيضا ولاتتطلب الاجابة على أى من فقرات الاختبار سوى رسم خط بالقلم •

المبحث الرابع

مقاييس الميول والتحصيل والاستعدادات

ص

* مقاييس الميــول
* مقاييس التحصيــل
* مقاييس الاستعدادات

مقاييس الميول

- استمارة سترونج للميول المهنية •
- قائمة سترونج ـ كامبل للميول •
- قوائم كيودر للميول •

استمارة سترونج للميول المهنية :

Strong vocational interest Blank (SVID)

تحتل مجهودات عالم النفس الصناعى الامريكى ادوارد كيلوج سترونج فى مجال قياس الميول المهنية مكانة تاريخية تضعه فى مرتبة الفريد بينيه عالم النفس الفرنسى فى مجال قياس الذكاء : ويرجع تاريخ استمارة سترونج للميول المهنية الى عام ١٩٢٠ حيث تبلورت صورتها الاولى خلال حلقة دراسية نظمتها مؤسسة كارنجى للتكنولوجيا ، وكان محور هذه الحلقة هو الميول وقياسها • ومنذ ذلك التاريخ وخلال مايزيد عن نصف القرن لم تتوقف الدراسات والتعديلات والتطويرات بالنسبة لهذه الاستمارة • فقد صدرت صورتها الاحدث عام ١٩٧٤ أى بعد وفاة سترونج باحدى عشر عاما حيث توفى فى نهاية عام ١٩٦٣ • وقد أتخذت تلك الصورة الاحدث اسما متميزا هو قائمة سترونج - كامبل للميول •

Strong- Compbell interest inventory (scil)

ويقوم التصور النظرى لسترونج على افتراض أن المشتغلين بمهنة معينة يتشابهون فى ميلهم للاستمتاع بممارسة انواع بعينها من الانشطة • ويترتب على هذا الافتراض مسلمة مؤداها انه اذا ماتوافرت لدى شاب صغير نفس الميول المتوافرة بالفعل لدى جماعة مهنية محددة ، فمن المتوقع ان يستمتع مثل هذا الشاب بممارسة التخصص المهنى لتلك الجماعة • أى انه اذا ماأبدى طالب فى الثانوية العامة ميلا الى قراءة الشعر وتناول الاطعمة الحريفه وصيد الاسماك وتبين لنا أن تلك هى بعينها الميول الاكثر شيوعا لدى اطباء الاسنان مثلا فان علينا أن ننصحه بالسعى الى الانخراط فى سلك هذه المهنة ماأستطاع الى ذلك سبيلا • وغنى عن البيان اننا فى هذه الحالة وفقا للتصور النظرى لسترونج لانشغل انفسنا مطلقا بالبحث عن خيط منطقى يربط بين طب الاسنان وبين أى من أنشطة قراءة الشعر أو تناول الاطعمة الحريفة أو صيد الاسماك • كل مايعنينا هو تلك الحقيقة الواقعية المتمثلة فى ميل اطباء الاسنان اكثر من غيرهم من أبناء المهن الاخرى الى ممارسة هذه الانشطة واستمتاعهم

بتلك الممارســـة .

ولقد صدرت فى عام ١٩٦٦ صورة لاستمارة سترونج مازالت مستخدمة حتى الآن . وقد كانت معايير هذه الصورة قاصرة على الرجال ، ثم صدرت عام ١٩٦٩ صورة أخرى للاستمارة مزودة بمعايير خاصة بالنساء . وقد قام الدكتور عطية محمود هنا بترجمه هذه الاستمارة الى اللغـــة العربيـــة .

وتتكون الاستمارة من ٣٩٩ فقرة تستغرق اجابتها حوالى ٤٠ دقيقة وتنقسم فقرات الاستمارة الى ثمان مجموعات . ويطلب من الفرد فى فقرات المجموعات الخمس الاولى ان يختار واحدة من اجابات ثلاث بالنسبة لكل فقرة أفضل . محايد . لا أفضل . وتتمايز المجموعات الخمس وفقا للمجال الذى تغطيه فقرات كل مجموعة ، وهذه المجالات هى : المهـــن ، المواد الدراسية ، والتسالى ،وأنشطة متنوعة (مثل تجليد الكتب ، أو طهى الطعام ، أو القاء المحاضرات ، ... الخ) ، وخصائص فردية غير مألوفة . أما المجموعات الثلاث الباقية فيطلب من الفرد فى واحدة منها ترتيب الانشطة التى تتضمنها كل فقرة وفقا لافضليتها . وتضم المجموعة الثانية فقرات زوجية وعلى الفرد المفاضلة بين النشاطين المتضمنين فى كل فقرة . وعلى الفرد فى المجموعة الاخيرة أن يقيم قدراته وخصائصه الشخصية .

وقد جرت خطوات اختيار فقرات الاستمارة وتقنينها وفقا للخطوات التاليـــة :

١ - اختيار جماعة محك بالنسبة لكل مهنة مستهدفة . وتضم الجماعـــة حوالى ٣٠٠ شخص ، تتراوح اعمارهم عادة بين ٢٥ ، ٥٥ عاما ويمارسون هذه المهنة لمدة لاتقل عن ثلاث سنوات ، ويقـــررون بوضوح انهم راضون عن مهنتهم محبون لها .

٢ - اختيار جماعة مرجعية عامة وتتكون من عينة ممثلة للمهنيين مـــن

خريجي الجامعات عموما • وذلك نظرا لان المفاتيح المهنية المستخرجة من الاستمارة تكاد أن تقتصر على المهنيين وشاغلى المراكز العليا • ومن ثم فان اختيار تلك الجماعة المرجعية بحيث تمثل ابناء المجتمع من الراشدين بعامه يقلل كثيرا من قدرة فقرات الاستمارة على التمييز بين المهن وبعضها •

٣ ـ مقارنة استجابات كل جماعة مهنية باستجابات الجماعة المرجعية العامة بالنسبة لكل فئة من فئات الاستجابة حيال كل فقرة من فقرات الاستمارة وتلخص نتائج تلك المقارنة فى صورة الرموز التالية :

(+ ١) ويعنى ان الاستجابة أكثر تواترا لدى أفراد الجماعة المهنية •

(ـ ٢) ويعنى أن الاستجابة اقل تواترا لدى افراد الجماعة المهنية •

اما الاستجابة التى لاتميز بين الجماعتين فانها تستبعد من مفتاح هذه المهنة وان كان ذلك لايحول بطبيعة الحال دون ظهورها فى مفتاح مهنة أخرى ويبين الجدول التالى نموذجا لعملية المقارنة هذه •

تحديد أوزان مفتاح مهنة مهندسو الالات فى استمارة
سترونج (١٩٦٦) للميول المهنية

الفقرات العشر الاولى من استمارة سترونج	استجابات الجماعة المرجعية العامة %			استجابات مهندسو الالات %			الفروق بين النسب المئوية			اوزان درجات مهندسو الالات		
	افضل	محايد	لاافضل	افضل	محايد	لاافضل	افضل	محايد	لاافضل	افضل	محايد	لاافضل
ممثل مسرحى	٢٨	٣٣	٣٩	٩	٣١	٦٠	-١٩	-٢	٢١	-١	صفر	١
مندوب اعلانى	٣١	٤٠	٢٩	١٤	٣٧	٤٩	-١٧	-٣	٢٠	-١	صفر	١
مهندس معمارى	٤٦	٣٦	١٨	٥٨	٣٢	١٠	١٢	-٤	-٨	صفر	صفر	صفر
ضابط بالجيش	٢٩	٢٨	٤٣	٣١	٣٣	٣٦	٢	٥	-٧	صفر	صفر	صفر
فنان	٣٢	٣٦	٣٢	٢٨	٣٩	٣٣	-٤	٣	١	صفر	صفر	صفر
عالم فلكى	٣٣	٤١	٢٦	٣٨	٤٤	١٨	٥	٣	-٨	صفر	صفر	صفر
مدير نادى رياضى	٣٤	٣٨	٢٨	١٥	٥١	٣٤	-١٩	١٣	٦	-١	١	١
دلال	٨	٢٦	٦٦	١	١٦	٨٣	-٧	-١٠	١٧	-١	-١	١
مؤلف قصصى	٤١	٣٦	٢٣	٢٢	٤٤	٣٤	-١٩	٨	١١	-١	صفر	١
مؤلف علمى	٤١	٣٦	٢٣	٥٩	٣٢	٩	١٨	-٤	-١٤	١	صفر	١

نقلا عن :

Coronbach, L.J. Essemtials of psychological Testing (3 rd ed.) Harper, 1970, P.461.

٤ - الدرجة الخام للفرد على كل مقياس مهنى هى المجموع الجبرى لاوزانه الموجبة والسالبة . وتحويل هذه الدرجات الخام الى درجات معيارية متوسطها ٥٠ وانحرافها المعيارى ١٠ وذلك حسب جدول توزيع الدرجات الخاص بكل جماعة مهنية .

٥ - تصنف الدرجات المعيارية تيسيرا للتناول وفقا لمستويات ثلاث تبدأ بمستوى يرمز اليه بالرمز (أ) ويعنى وقوع الدرجة المعيارية التى حصل عليها الفرد فى هذا المستوى ان استجاباته تتفق مع ٧٠٪ من افراد الجماعة المهنية . اما المستوى الادنى ويرمز اليه بالرمز (جـ) فيعنى ان استجابات الفرد تختلف عن استجابات ٩٨٪ من افراد الجماعة المهنية .

Strang - Campbell interest inventory (SCIL)

قائمة سترونج - كامبل للميول :

نشرت هذه القائمة عام ١٩٧٤ ، وأهم ماتختلف فيه عن الصور السابقة عليها من استمارة سترونج للميول المهنية تتلخص فيما يلى :

١ - ادماج صورتى الرجال ، والنساء فى كراسة واحدة .

٢ - اعداد مقدمة تتضمن الاطار النظرى للقائمه للاسترشاد به فى تنظيم وتفسير الدرجات .

٣ - تتكون القائمة من ٣٢٥ فقرة تتجمع فى سبع مجموعات على غرار المجموعات الثمان التى تتضمنها استمارة سترونج التقليدية بعد استبعاد المجموعة السادسة التى كانت تتطلب قيام الفرد بترتيب الانشطة التى تحتويها كل فقرة من فقرات المجموعة وفقا لافضليتها .

٤ - لايمكن حساب الدرجة على هذه القائمة باستخدام الحساب الآلى .

٥ - يحصل الفرد من خلال المعالجة الآلية لاستجاباته على عدة نوعيات من الدرجات المعيارية (م = ٥٠ ، ع = ١٠) .

أ - درجات المجالات المهنية العامة :

أ . ١ . المجال الواقعي Realistic Theme (R)
أ . ٢ . المجال البحثي Investigative Theme (I)
أ . ٣ . المجال الفني Artistic Theme (A)
أ . ٤ . المجال الاجتماعي Social Theme (S)
أ . ٥ . المجال التجاري Enterprising Theme(E)
أ . ٦ . المجال التقليدي Conventional Theme(C)

ب - درجات مقاييس الميول الاساسية :
وتشمل ٢٣ مقياسا اساسيا موزعة على المجالات المهنية العامة كما يلي :

أولا : المجال الواقعي ، ويشمل المقاييس التالية :
الزراعة
الطبيعة
المضاربة
الانشطة العسكرية
الانشطة الميكانيكية

ثانيا : المجال البحثي ويشمل المقاييس التالية :
العلوم
الرياضيات
علم الطب
الخدمة الطبية

ثالثا : المجال الفني ، ويشمل المقاييس التالية :
الموسيقى
الفن
الكتابة

رابعـا : المجال الاجتماعى ، ويشمل المقاييس التالية :
التدريس
الخدمة الاجتماعية
الرياضة البدنيـة
الفنون الشعبيـة
الانشطة الدينية

خامسا : المجال التجارى ، ويشمل المقاييس التالية :
الخطابة العامـة
القانون والسياسة
التجـارة
البيـع
ادارة الاعمال

سادسا : المجال التقليدى ، ويتضمن مقياسا واحدا :
الممارسة المكتبيـة

جـ — درجات المقاييس المهنيـة :
وتشمل ١٢٤ مقياسا ، تغطى ٦٧ مهنة ذات معايير ذكريـة و ٥٧ مهنة ذات معايير انثوية • وبطبيعة الحال فان لبعـض المهن معيارين احدهما انثوى والاخر ذكرى ومازالت البحـوث جارية لزيادة عدد المقاييس لكلا الجنسين •

د — مقاييس خاصة غير مهنيـة :
وهى عبارة عن مقياسين هما : مقياس التوجيه الاكاديمى The Academic orientation ويشمل الفقرات التى ميزت بين استجابات الطلاب الجامعيين الحاصلين على تقديرات عاليـة ، فى مقابل اولئك الذين حصلوا على تقديرات منخفضة • والدرجة على هذا المقياس تتيح التنبوء اساسا بميل الفرد الى الاستمرار فى دراسته العليا فى مجال تخصصه • اما المقياس الثانى فهو

The introversien - Extra version (I.E)

مقياس الانطواء ــ الانبساط

ويشمل الفقرات التى ميزت بين استجابات مجموعتين من الطــلاب الذين سبق أن صنفوا الى انطوائيين وانبساطيين باستخدام قائمة منسوتا المتعددة الاوجه لقياس الشخصية (M.M.P.I) وتعكس الدرجة على هذا المقياس الميل الى العمل منفردا فى مقابــــل الميل الى العمل مع آخرين .

قوائم كيودر للميول :

يعد عالم النفس الامريكي جورج فريد ريك كيودر من أبرز العاملين في مجال قياس الميول . ولقد تعددت محاولات واسهامات كيودر في هذا المجال وتعددت بالتالي صور ، ومراجعات ، وطبعات قوائم كيودر للميول ، ورغم هذا التعدد فانها جميعا تعد شبكة واحدة متداخله من الادوات . وسوف نعرض بشئ من الايجاز لعدد من أشهر ادوات كيودر لقياس الميول .

أ — سجل كيودر للتفضيل المهني :

Kuder Vacational Preference Record (KVPR).

وهو أقدم محاولات كيودر ، وأكثرها شهرة . وقد أشرف الدكتور احمد زكي صالح على اصدار ترجمة عربية له . ورغم أن اعداد هذا السجل كان تاليا على جهود سترونج ، فان كيودر قد اتبع اسلوبا مختلفا تماما في اختيار الفقرات وفي تصحيحها . فبدلا من أن يستهدف تقدير الميل النسبي نحو مهن بعينها ، فانه استهدف تقدير هذا الميل النسبي نحو عدد صغير من مجالات الميول الواسعة . وقد تمت صياغة الفقرات وتصنيفها بشكل اولي الى مجموعات على أساس من صدق المحتوى . وتلى ذلك تحليل شامل لتلك الفقرات من خلال التطبيق على مجموعات من الراشدين ومن طلاب الجامعة وأستهدف تحليل الفقرات تطوير عملية التصنيف بحيث يتحقق مستوى عال من الاتساق الداخلي بين فقرات كل مجموعة وبعضها ومستوى منخفض من الارتباط بين فقرات المجموعة ككل وفقرات غيرها من المجموعات . وتتطلب كل فقرة من فقرات سجل كيودر أن يفاضل المفحوص بين ثلاثة أنشطة محددا أيهما يميل اليه اكثر وأيهما يميل اليه أقل . ويتضمن السجل مقاييسا للميول التالية :

الخلوى ، والميكانيكى ، والحسابى ، والعلمى ، والاقناعى ،

والفنى ، والادبى ، والموسيقى ، والميل الى الخدمة الاجتماعية ، والميل الكتابى . وذلك بالاضافة الى مقياس للكشف عن الاهمال أو سوء الفهم . وقد اعتمدت حسابات صدق سجل كيودر على الرضا عن العمل كمحك خارجى .

ب - مسح كيودر للاهتمامات العامة :
Kuder General Inteyest Survey (KGIS)
وهو صورة مبسطة لسجل كيودر للتفضل المهنى الذى أشرنا اليه أنفا ولاتتطلب الاستجابة لفقرات المسح اكثر من احسان القراءة ، حيث أنه قد صيغ بأسلوب أبسط كثيرا . وقد استخرجت المعايير المئينيه لهذا المسح من عينة قومية طبقية تضم عشرة آلاف فتى وفتاة .

جـ - مسح كيودر للاهتمامات المهنية :
Kuder Occupational interest survey (KOIS)
وقد صمم مختلفا عن ادوات كيودر السابقة ، فهو لايعتمد على استخدام مجموعة مرجعية عامة وبدلا من ذلك فان الاهتمامات المهنية للفرد يعبر عنها فى صورة معامل ارتباط بين درجته على كل مقياس مهنى وبين نمط اهتمامات مجموعة مهنية معينة . ويتحتم لانجاز التصحيح استخدام الحاسب الالى . ويوفر المسح ٧٧ نمطا مهنيا مختلفا بالاضافة الى ٢٩ نمطا من الاهتمامات الدراسية ، الى جانب مقاييس للاناث على ٢٩ مهنة انثوية - و١٩ اهتماما دراسيا انثويا .

مقاييس التحصـــيل

* مقدمـــــة .
* معايير المقاييس التحصيلية .
* اختبار التحصيل فى العلوم للمرحلة الثانويـــــة .
* اختبار ستانفورد التحصيلى .
* اختبارات متروبولبتان التحصيلية .

مقدمـــة :

تعتبر الاختبارات التحصيلية دون ريب أكثر عددا من كافة الاختبارات المقننة الاخرى . والهدف الاساسى لها هو تقييم أثر العوامل الخاصة بالتعليم والتدريب على الفرد .

والفرق بين الاختبارات التحصيلية واختبارات القدرات - بما فى ذلك اختبارات الذكاء انما هو فرق فى الدرجة وليس فرقا كيفيا . فالاختبارات التحصيلية تقيس آثار خبرات معينة كدراسة منهج معين فى الهندسة أو فى الادب .. الخ فى حين أن اختبارات القدرات انما تعكس الاثر المتزايد لتراكم خبرات الحياة اليومية . وبعبارة اخرى نستطيع القول بأن اختبارات القدرات انما تقيس أثر التعليم تحت ظروف مجهولة وغير مضبوطة ، بينما الاختبارات التحصيلية تقيس أثر التعليم الذى يحدث تحت ظروف معروفة ومضبوطة جزئيا .

وثمة فرق آخر يتعلق باستخدام كل منهما ، فاختبارات القدرات عادة تتنبأ بما سوف يكون عليه الاداء فيما بعد ، وبالتالى فانها تستخدم لتقدير مدى امكانية استفادة الفرد من التدريب أو مدى استعداده للتحصيل فى مواقف جديدة فى حين أن الاختبارات التحصيلية تهتم بحالة الفرد الراهنة وبما يمكن أن يقوم به فعلا من اعمال حاليا . ورغم ذلك فاننا فى حقيقة الامر لانستطيع أن نضع حدا فاصلا بين هذين النوعين من الاختبارات فبعض اختبارات القدرات تعتمد على نوعية ونسق موحد للتعليم السابق بينما تغطى بعض الاختبارات التحصيلية مساحة كبيرة من الخبرات التعليمية غير المقننة . وبالمثل فانه فى ظل ظروف معينة قد يستخدم الاختبار التحصيلى للتنبوء بامكانية التعلم المقبل .

وثمة خطأ شائع لابد من التنبيه اليه فى مجال التفرقة بين الاختبارات التحصيلية واختبارات القدرات . ومؤدى هذا الخطأ أن

الاختبارات التحصيلية تقيس آثار التعلم فى حين أن اختبارات القدرات تقيس الامكانيات الولادية التى لاتعتمد على التعليم • وفى الحقيقة فان الاختبارات السيكلوجية جميعها انما تقيس محتوى السلوك الحالى للفرد الذى يعكس أثر التعليم المبكر السابق • وان قولنا ان كل درجة اختبار لها ماض لايحول دون القول بأن لها مستقبل أيضا • بمعنى أن درجات الاختبار تعبر عن آثار التعليم السابق ويمكن أيضا ان تستخدم للتنبوء بالسلوك المتوقع فى ظروف خاصة •

وللاختبارات التحصيلية استخدامات عديدة من أهمها :

١ _ تستخدم الاختبارات التحصيلية للتأكد من توافر الحد الأدنى اللازم من مستويات الاداء بالنسبة لعمل معين •

٢ _ تلعب الاختبارات التحصيلية دورا هاما فى مجال الاختبار المهنى والتعليمى • وذلك من خلال ماتسهم به فى تدرج فئات المتقدمين لعدد كبير من الاعمال والوظائف المختلفة وكذلك للمتقدمين للالتحاق بالمعاهد الدراسية • فضلا عن أن الكثير من البرامج الدراسية تشتمل على اختبارات تحصيلية قائمة على المنافسة •

٣ _ يمكن للاختبارات التحصيلية ان تسهم أيضا فى مجال التصنيف المهنى والتعليمى والعسكرى • رغم أن التقسيم القائم على التحصيل فى هذه المجالات قد يتجاهل السمات الفارقة داخل الفرد الواحد •

٤ _ تعد الاختبارات التحصيلية اداة هامة من الادوات المستخدمة فى مجال الاستشارات المهنية والاكلينيكية والتعليمية •

ورغم هذه الامكانيات الواسعة لاستخدام الاختبارات التحصيلية فان ثمة انتقادات عامة توجه اليها • وأهم هذه الانتقادات تتمثل فى أمرين :

أولا : ان مبالغة الاختبارات التحصيلية فى اهتمامها بالتقنين ، وهو الامر الذى يمكن ان يعتبر ميزة فى أغلب الاختبارات ، قد يصبح مثارا للنقد فى هذه الحالة حيث تصل المبالغة فى التقنين الى الحد الذى يعطل التلقائية والخلق والتفكير الابتكارى لدى المفحوصين .

ثانيا : ان الكثير من الاختبارات التحصيلية لاتزال تهتم بالتفصيلات أكثر من اهتمامها باستيعاب المبادىء العامة . رغم ان التفاصيل التى يتم تعلمها فى فترة معينة يمكن جدا أن ننسى بعكس الاحاطة بالمبادىء العامة وتطبيقها فى ميادين جديدة .

ويحدد صدق الاختبارات التحصيلية عادة عن طريق تحليل المحتوى ويتوقف هذا النوع من الصدق على الاختيار الاساسى لوحدات الاختبار . ويجب أن يراعى اذن عند تصميم الاختبارات التحصيلية مدى شمولية محتويات الاختبار أو بعبارة أخرى مدى امكانية اعتبار الاختبار التحصيلى عينة ممثلة حقا للمادة المدروسة ولذلك فان الخطوة التى تسبق اعداد الاختبار التحصيلى عادة هى القيام بفحص تفصيلى منظم للمنهج أو الكتب المقررة والاستعانة كذلك بخبراء السادة المتخصصين وذلك حتى يمكن تحديد الاهمية النسبية للاجزاء التى تتناولها الاسئلة . كما ينبغى كذلك الحرص على استبعاد المتغيرات غير المتعلقة بمادة الاختبار نفسها فمثلا ينبغى أن نتأكد من اختبار للتحصيل الميكانيكى لايقيس مثلا وفى نفس الوقت القدرة اللفظية . ويمكننا استنتاج ذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط المختلفة لهذا الاختبار باختبارات تقيس القدرة اللفظية .

ويستخدم التقدم فى سنوات الدراسة كمحك للصدق الامبيريقى فى هذا المجال ، ويشكل يشبه استخدام محك التقدم فى العمر المستخدم فى اختبارات الذكاء . والمشكلة ان هذا المحك لايمكن

الاعتماد عليه دائما فهناك حالات لاتدرس فيها المادة الا عـــاما دراسيا واحدا فقط •

معايير المقاييس التحصيلية :

عادة ماتفسر درجات الاختبارات التحصيلية التعليمية فى ضوء المعايير التاليـة :

أ — معايـير الفرقـة : Grade Norms

وقد ساد هذا الاتجاه منذ أن استخدمت الاختبـارات فى المؤسسات التعليمية والهيئات الاكاديمية • ويقيم تحصيل الفرد وفقا لهذه المعايير بنسبته الى المستوى المقابل فـى سلم التدرج التعليمى فوصف تحصيل الفرد مثلا بأنه فـى مستوى الصف السابع فى الاملاء والصف الثامن فى القـراءة ... الخ • وذلك بنفس المعنى المستخدم فى اختبـارات الذكاء التقليدية • وتستخرج معايير الفرقة عن طريق حساب متوسط الدرجات التى حصل عليها التلاميذ فى كل مستوى دراسى • ويمكن تمثيل المستوى التحصيلى للفرد فى صـورة بروفيل تحصيلى • Achieve ment profile.

ب — معايير العمر الشائع فى الفرقة : Modal-age grade norms.

وقد صممها كيللى T.L.Kelley ولاستخراجها ينبغـى الاقتصار على التلاميذ الذين يمثلون العمر الاكثر تكرارا فـى الصف الدراسى المعين ، مع استبعاد الاصغر والاكبر سنا ، وبطبيعة الحال فان مدى العمر المستخدم يكون عاما واحدا •

وميزة هذه المعايير أنها تمكننا بشكل اكفأ من اجـراء المقارنات حيث ان الاعتماد على معايير الفرقة التقليدية لايضع

فى اعتباره تفاوت المستوى من مدرسة لاخرى أو حتى من صف لاخر داخل كل مدرسة ٠

ورغم انتشار استخدام معايير الفرقة بنوعيها السابقين انتشارا كبيرا فقد وجه اليها الكثير من النقد :

١ - اذا افترضنا ان طالبا من طلبة الصف الخامس مثلا قد ابدى تفوقا كبيرا فى مادة التاريخ فاننا لانستطيع رغم ذلك أن نتوقع له امكانية الاجابة على اسئلة الصف السادس فى هذه المادة لانه ببساطة لم يدرسها بعد ٠

٢ - لاتضمن هذه المعايير تساوى الوحدات ٠ وعلى أى حال فان ذلك هو نفس الاعتراض الذى وجه الى استخدام معيار العمر العقلى فى اختبارات الذكاء ٠

٣ - ان تلك المعايير لاتسمح بمراعاة مستوى الفصل الذى يدرس فيه التلميذ فعلا ٠ وبالتالى فانها قد تكون مضللة ٠

جـ - <u>معايير العمر التعليمى :</u>

وتستخرج باحتساب الدرجة المتوسطة لكل التلاميذ فى سن معين بصرف النظر عن السنة الدراسية التى يشغلونها ونظرا لان تقدم معظم التلاميذ بمعدل سنة دراسية واحدة كل سنة زمنية فان معايير السن والمستوى الدراسى تكون عالية الارتباط عادة وعلى أى حال فان استخدام هذه المعايير لاتحل المشكلات التى أشرنا اليها سلفا ٠

د - <u>النسبة التعليمية :</u>

وتستخرج بقسمة العمر التعليمى (E.A) على العمر الزمنى (C.A) وضرب حاصل القسمة فى ١٠٠ وتواجه تلك

النسبة نفس الاعتراضات الموجهة الى نسبة الذكاء من حيث تفاوت دلالاتها وتفاوت مستويات العمر .

هـ — **النسبة التحصيلية :**

وتستخرج بقسمة العمر التعليمى (E.A) على العمر العقلى (M.A) وضرب الحاصل فى ١٠٠ وذلك باعتبار أن العمر العقلى يمثل قدرة الفرد على الانجاز الدراسى بعامة فى حين أن العمر التعليمى يمثل ماأنجزه الفرد بالفعل . ومايؤخذ على هذا الافتراض هو أنه يقوم على فكرة ساذجة مؤداها ان العمر العقلى يعبر عن القدرة الولادية أو الصلاحية لاى انجاز مدرسى مهما كان نوعه .

ومن نماذج الاختبارات التحصيلية نعرض مايلى :

اختبار التحصيل فى العلوم للمرحلة الثانوية :

من منشورات دار النهضة العربية بالقاهرة وهو من الاختبارات التحصيلية المدرسية القليلة التى أعدت للاستخدام فى مصر . وقد نقله الى العربية عن بطارية Essential High school Content Battery. الدكتوران احمد خيرى كاظم وسعد يسى زكى . ويستخدم الاختبار فى تقدير المستوى التحصيلى للطلاب فى مواد العلوم فى المرحلة الثانوية وفى توجيههم وكذلك فى تحسين مستوى تدريس العلوم . وقد روعى فى الترجمة الالتزام بالنص الاصلى الا فى الحالات المحددة التى لم يكن بد من تعديلها لتلائم الدارس العربى . ويقيس الاختبار مستوى التحصيل فى العلوم بمعناه الواسع من الصف الثالث الاعدادى الى نهاية المرحلة الثانوية .

ويتكون الاختبار من ٧٠ سؤالا يختار الطالب اجابته عن كل منها من بين خمسة اجابات تقدم اليه وتنقسم الاسئلة الى ثلاثة اجزاء .

يقيس الاول المعلومات والمصطلحات والمفاهيم والبراهين والادلة العلمية • ويقيس الثانى استخدام المفاهيم العلمية وتطبيقها فى مواد العلوم الدراسية وفى الحياة اليومية • ويقيس الجزء الثالث فهم التلاميذ لطرق التفكير العلمى وقدراتهم على استخدامها فى حل المشكلات • والاختبار بصفة عامة أميل الى التشبع بالفيزياء والكيمياء اذ تبلغ نسبتها فى محتوى الاختبار حوالى ٤٦٪ فى حين تبلغ نسبة العلوم البيولوجية ٤١٪ ، والنسبة الباقية تمثل ما هو مشترك بين هذه الفروع • ويستطيع المدرس تطبيق الاختبار كما يمكنه تصحيحه مستعينا بمفاتيح التصحيح الواردة فى كراسة التعليمات ويستغرق تطبيق الاختبار خمسين دقيقة •

اختبار ستانفورد التحصيلى :

وقد صدرت الطبعة السادسة من هذا الاختبار عام ١٩٧٣ ، وينقسم الى ستة مستويات متدرجة تغطى مراحل التعليم الابتدائى والاعدادى ويقيس الاختبار داخل كل من مستوياته المختلفة المجالات التالية :

١ - القدرة على استيعاب المادة المكتوبة •
٢ - المهارات اللغوية •
٣ - المهارات الرياضية •
٤ - العلوم •
٥ - العلوم الاجتماعية •
٦ - مهارات استيعاب المادة المسموعة •

اختبار متروبوليتان التحصيلية :

Metropoleitan Achievment Test.

بدأ استخدام هذه الاختبارات عام ١٩٣٢ ، وصدرت صورتها الخامسة عام ١٩٧٨ • وتنقسم الى ثمانية مستويات متدرجة تغطى

المراحل التعليمية من الحضانة حتى نهاية التعليم الثانوى • وتتكون بطارية كل مستوى من خمسة اختبارات فى مجالات :

١ ـ القدرة على استيعاب المادة المكتوبة •
٢ ـ الرياضيات •
٣ ـ اللغة •
٤ ـ الدراسات الاجتماعية •
٥ ـ العلوم •

مقاييس الأستعداد

* مقدمة تاريخية .
* اختبارات ثرستون للقدرات العقلية الأولية .
* اختبارات الاستعدادات الفارقة .
* بطارية اختبارات حرف المعادن .
* بطارية اختبارات الاستعدادات العامة .
* اختبارات فلاناجان لتصنيف الاستعدادات .

مقدمة تاريخيـــة :

لقد بدأ القياس السيكلوجي بقياس ما أسماه علماء النفـــس بالذكاء ، باعتباره قدرة عامة تؤثر في جميع العمليات العقليـــة . ولذلك كانت اختبارات الذكاء الاولى تتيح قياسا عاما لذكاء الفـــرد يتمثل في النهاية في نسبة الذكاء . التي سبق أن أشرنا اليهـــا . ولكن مع تقدم واتساع نطاق استخدام مقاييس الذكاء بدأ يتضح أن للذكاء وجوها متعددة يختلف فيها الافراد عن بعضهم البعـــض ، ويختلف فيها الفرد الواحد تفصيليا من وجه الى آخر . ومن ثم فقـــد تطورت اختبارات الذكاء العام الى بطاريات الاستعداد الفارقة .

ولقد ساعد على هذا التطور عدة عوامل أهمها :

١ - لوحظ أنه توجد فروق في اداء الفرد الواحد لاختبارات الذكاء المختلفة التي يفترض فيها أنها تقيس شيئا واحدا . بل لوحظ فضلا عن ذلك انه في داخل الاختبار الواحد قد تتسع الفروق بين درجات الاختبارات الفرعية . كما لوحظ أيضا ان وحدات الاختبار ذات الطبيعة المتشابهة تكون درجاتها متشابهة في الارتفاع أو الانخفاض في أداء نفس الفرد وتشير تـــلك الملاحظات الى أن هناك استعداد معين لدى كل فرد يؤثر في الدرجة التي عليها الفرد في تلك الوحدات حسب طبيعتها وعلى ذلك فالذكاء اذن ليس مجرد الاستعداد العام بل أن هناك استعدادات متعددة ومختلفة تتواجد داخل الفـــرد الواحـــد .

٢ - بدأ يتضح أن الاختبارات التي كان يفترض فيها أن تقيـــس قدرة عامة هي الذكاء العام ، لاتضم من الوحدات ما يغطـــى كل قدرات الفرد . فالقدرة الميكانيكية مثلا لم تكن متواجـــدة في تلك الاختبارات الا بقدر ضئيل تماما .

٣ - ازدياد نشاط علماء النفس في مجال الاستشارات المهنيـــة ،

وبالتالى فقد تزايد الطلب على ادوات متخصصة يمكن من خلالها تقييم بعض الاستعدادات والقدرات الخاصة •

٤ ـ ادى انتشار تطبيق أسلوب التحليل العاملى فى معالجة قياسات الذكاء العام الى تحديد وتعريف وتصنيف القدرات والاستعدادات المختلفة التى كانت تجمع معا تحت مفهوم الذكـاء •

وسوف نكتفى بالاشارة الى عدد قليل من أمثلة هذا النوع من بطاريات الاستعدادات •

اختبارات ترستون للقدرات العقلية الاولية :

وقد كانت تلك الاختبارات نتيجة مباشرة للتقدم فى مجال التحليل العاملى الذى أمكن عن طريقه ان يحدد ترستون مجموعة من العوامل اسماها القدرات العقلية الاولية وعددها سبعة :

١ ـ عامل الفهم اللفظى •
٢ ـ عامل الطلاقة اللفظية •
٣ ـ العامل العـددى •
٤ ـ عامل العلاقات المكانية •
٥ ـ عامل التذكر بالتداعى •
٦ ـ عامل سرعة الادراك •
٧ ـ الاستدلال •

وقد نشرت أول طبعة تجريبية لاول بطارية اختبارات لتلاميذ المرحلة الجامعية والثانوية سنة ١٩٣٨ ، وتبعها عام ١٩٤١ أول طبعة منظمة من اختبارات شيكاغو للقدرات العقلية الاولية للسنوات من ١١ ـ ١٧ وبعد ذلك تطورت هذه الاختبارات فى اتجاهين رئيسيين :

أ - زيادة ارتفاع سقف الاختبارات وخفض ارضيتها .
ب - العمل على اختصارها وتقليل الوقت اللازم للاجابة عليها .

ومن أبرز تلك التطورات ذلك الذى حققته جمعية البحوث العلمية Sciencereмarch Associates حيث نشرت هذه الاختبارات بصورة جديدة اطلق عليها SRAPMA وتتضمن البطارية ثلاث مستويات عمرية هى :

المستوى الاول للسن من ١١ - ١٧ ويتكون من خمسة اختبارات ويستغرق تطبيقها من ٤٠ - ٥٠ دقيقة وتحول الدرجات الخام الى درجات مئينية بالنسبة لكل اختبار ، ويمكن عرض النتيجة فى صورة بروفيل . اما المستوى الثانى فانه للسن من ٧ - ١١ ، ويتكون من سبعة اختبارات ويمكن تحويل الدرجات الخام الى وحدات عمر عقلى وذلك فى لوحة بروفيل كما يمكن أيضا حساب درجة كلية للأمييين لاتتضمن سوى الاختبارات اللفظية فحسب . ويغطى المستوى الثالث السن من ٥ - ٧ ويتكون من خمسة اختبارات ، وتقدم كل تعليماته شفويا ، وفقراته كلها اما صور أو رسوم .

وقد تعرضت بطارية القدرات العقلية الاولية لتعديل آخر عام ١٩٦٢ بحيث أصبحت تتكون من خمسة مستويات هى :

أ - من ٥ - ٨ سنوات .
ب - من ٨ - ١٠ " .
جـ - من ١٠ - ١٢ سنة .
د - من ١٢ - ١٥ " .
هـ - من ١٥ - ١٨ " .

ويمكن بالحصول فى كل مستوى على درجات منفصلة فى القدرات الاولية الخمس التالية : الفهم اللفظى (معانى الكلمات) ، والقدرة العددية ، والاستدلال ، والسرعة الادراكية ، والعلاقات المكانيـة .

وقد قام بتعريب هذه البطارية الدكتور أحمد زكى صالح وعدلها بما يتفق مع مقتضيات البيئة المصرية • وصدرت ضمن منشورات مكتبة النهضة المصرية •

اختبارات الاستعدادات الفارقة :

The Differential Aptitude tests (DAT)

وقد ظهرت لاول مرة عام ١٩٤٧ وظهرت طبعتها الرابعة عام ١٩٦٦ وهى تعد من أكثر البطاريات فى هذا المجال ذيوعا وانتشارا ورغم أنها قد صممت اساسا للمستويات العمرية من ١٤ ـ ١٨ سنة الا أنه يمكن استخدامها بالنسبة للراشدين •وتتكون البطارية من ثمانية اختبارات هى :

١ ـ الاستعداد اللفظى •
٢ ـ القدرة العددية •
٣ ـ الاستعداد المجرد •
٤ ـ العلاقات المكانية •
٥ ـ الاستعداد الميكانيكى •
٦ ـ السرعة والدقة الكتابية •
٧ ـ الاستخدام اللغوى (املاء) •
٨ ـ الاستخدام اللغوى (قواعد) •

وللبطارية صورتان متكافئتان : ل ، م • وقد طبع كل اختبار فى كتيب منفصل تيسيرا للاستفادة العملية • وقد تم تقنين البطارية على ٤٧ الفا من التلاميذ الامريكيين يمثلون ٢٦ ولاية امريكية • وتم حساب معايير للاناث وأخرى للذكور فى كل سنة دراسية وكانت الدرجات الخام تحول الى درجات مئينية • كما يمكن قراءة الدرجات المعيارية مباشرة من لوحة البروفيل المئينى •

وترجع أهمية هذه البطارية عموما الى عدة ميزات تميزها أهمها :

أ - اتساع نطاق تمثيل عينة التقنين .

ب - قابلية البطارية للاختصار بشكل يجعلها ذات قيمة عملية في مجالات خاصة تتطلب قياس قدرات معينة .

بطارية اختبارات حرف المعادن :

اعدها قسم الاختبارات النفسية بمصلحة الكفاية الانتاجية والتدريب المهني بوزارة الصناعة تحت اشراف الدكتور السيد محمد خيري وتطلب اعدادها تحليل الاعمال التي يدرب عليها تلاميذ مراكز التدريب المهني التابعة لهذه المصلحة . واسفرت نتائج هذا التحليل الذي شمل جميع حرف المعادن والسيارات والتبريد عن استخلاص القدرات المهنية التالية : العلاقات المكانية ، والفهم الميكانيكي ، والتصور البصري ، وتذكر الاشكال ، وسرعة الادراك ، والمعلومات أو الخبرة الميكانيكية ، وتقدير الاطوال والمساحات والحجوم ، وثبات اليد ، ومهارة الاصابع ، وأعدت بطارية اختبارات لقياس مدى توافر هذه الاستعدادات وتتألف البطارية من قسمين :

أولا : اختبارات الورقة والقلم وتشمل ثمانية اختبارات هي :

١ - اختبار الاستدلال اللفظي : ويقيس القدرة على الاستدلال اللفظي وادراك المفاهيم اللفظية والقدرة على التجريد .

٢ - اختبار الذكاء الاعدادي للدكتور السيد محمد خيري وقد سبقت الاشارة اليه .

٣ - اختبار للاستدلال ويقيس القدرة على الفهم الميكانيكي بواسطة مواقف مصورة .

٤ ـ اختبار المعلومات الميكانيكية ويهدف الى معرفة مدى ألفة المفحوص بالعدد والالات الميكانيكية ويتكون من خمس فقرات تضم كل فقرة ست صور لعدد ميكانيكية وآلات بسيطة ويطلب من المفحوص التعرف على أسمائها بالاختيار من عدة أسماء مطروحة ٠

٥ ـ اختبار المعلومات الحسابية ، ويقيس القدرة على التعامل مع الاعداد وذلك باجراء العمليات الحسابية الاساسية ٠

٦ ـ اختبار التصور المكانى ، ويقيس القدرة على التصور البصرى المكانى وذلك بعرض شكلين هندسيين من الاشكال الثنائية البعد ويقوم المفحوص بمعالجتها ذهنيا بحيث يؤديا الى شكل ثلاثى البعد ٠

٧ ـ اختبار تكمل الاشكال ، ويقيس القدرة على ادراك العلاقات المكانية الثنائية البعد ، والقدرة على المزاوجة السريعة بين الاشكال واصدار الاحكام عليها ، وسرعة تقدير المساحات ٠

٨ ـ اختبار تذكر الاشكال ، ويقيس القدرة على تذكرة الاشكال الهندسية ٠

ثانيا : الاختبارات العملية وتشمل ٣ اختبارات هى :

١ ـ اختبار التجميع الميكانيكى ، ويقيس القدرة الميكانيكية كما تتضح فى قدرة المفحوص على اعادة تركيب نموذج مبسط لآلة ٠

٢ ـ اختبار مهارة الاصابع ، ويقيس القدرة على

تحريك الاصابع وتناول الاشياء الصغيرة بسرعة ودقة •

٣ — اختبار ثبات اليد ، ويقيس القدرة على التحكم في حركة اليد دون اهتزاز •

وقد قننت هذه البطارية على عينة كبيرة تتراوح اعمارها بين ١٤ ، ١٨ سنة ومن الحاصلين على الشهادة الاعدادية ، وكان تعددها يتراوح بين الف وثلاثة آلاف تلميذ على حسب الظروف التى طبقت فيها الاختبارات المختلفة •

وقد حسب معامل الثبات النصفى لاختبارات الورقة والقلم كما حسب معامل الثبات عن طريق الاعادة للاختبارات العملية ، وتراوحت معاملات الثبات هذه بين ٠,٤٧ ، ٠,٨٩ ولحساب صدق التكوين الفرضى استخدم منهج التحليل العاملى لاختبارات الورقة والقلم واستخرج عامل عام يكشف عن مدى تشبع كل اختبار بالاستعداد الميكانيكى العام وتراوحت تلك التشبعات بين ٠,٣٧ ، ٠,٥٨ •

ويبين الجدول التالي معاملات ثبات اختبارات البطارية

الاختبـــــار	معامل الثبات	طريقة الحساب
الاستدلال اللفظي	٠,٦٢	التجزئة النصفيـة
الذكاء الاعدادي .	٠,٧٢	" "
الاستدلال الميكانيكي	٠,٦١	" "
المعلومات الميكانيكية	٠,٧٤	" "
التصور المكانـــي	٠,٧٩	" "
تكميل الاشـــكال	٠,٦٠	" "
تذكر الاشــكال	٠,٨٩	" "
التجميع الميكانيكي	٠,٤٩	اعادة الاختبـار
مهـارة الاصابع	٠,٨٨	" "
ثبـات اليـــد	٠,٤٧	" "

ويبين الجدول التالي تشبعات اختبارات الورقة والقلـــم بالاستعداد الميكانيكي العام :

الاختبـــار	التشبع بالاستعداد الميكانيكى العام
الاستدلال اللفظــى	٠,٥٧
الذكاء الاعــدادى	٠,٥٨
الاستدلال الميكانيكى	٠,٥٣
المعلومات الميكانيكية	٠,٣٧
العمليات الحسابيــة	٠,٣٧
التصـور المكانـــى	٠,٥٨
تكميـل الاشـــكال	٠,٥١
تذكـــر الاشـكال	٠,٤٧

وتم حساب الصدق التلازمى بين الدرجة الكلية فى البطاريـة ، ومحكمات التحصيل فى مراكز التدريب المهنى ، وبلغ معامل الارتبـاط بينهما وبين درجات المواد النظرية فى مراكز التدريب ٠,٢١ ، وبـين درجات المواد العملية ٠,١٨ .

كذلك فقد كانت معاملات الارتباط بين اختبارات الورقة والقلـم والمواد النظرية ٠,١٩ ، والارتباط بين الاختبارات العملية والمـواد العملية ٠,٤٠ .

بطارية اختبارات الاستعدادات العامة :

General Aptitude Test Battery (GATB)

اعدها خبراء مكتب التوظيف الامريكى عام ١٩٤٧ لأغـراض التوجيه والارشاد فى ميدان الخدمة المدنية . وتتألف البطارية مـن ١٢ اختبارا يتطلب اجراوءها حوالى ساعتين ونصف ، وتعطى نتائجها تسع عوامل تحددت وفقا لمنهج التحليل العاملى . وهذه العوامـل هــى :

(١) الذكاء العام General intlligence (G) ويقدر بجمع درجات اختبارات المفردات والاستدلال الحسابى والاستعداد المكانى الثلاثى الابعاد .

(٢) الاستعداد اللفظى Verbal aptitude (V) ويشمل قدرة المفحوص على معرفة مرادف الكلمة وضدها .

(٣) الاستعداد العددى Numerical aptitude (N) ويشمل اجراء العمليات الحسابية الاساسية ، وحل المسائل البسيطة .

(٤) الاستعداد المكانى Spatial Perception ويشمل القدرة على التصور المكانى للاشياء ذات الابعاد الثلاثة حين تعرض عرضا ثنائيا .

(٥) ادراك الشكل Form perception (P) ويقاس باختبارين يتطلب اولهما المزاوجة بين رسوم متماثلة لالات مختلفة ، ويتطلب الاختبار الثانى المزاوجة بين رسم اشكال هندسية .

(٦) الادراك الكتابى Clerical perception (Q) ويتطلب المزاوجة بين اسماء مكتوبة .

(٧) التآزر الحركى Meter Coordination (K) ويتطلب من المفحوص رسم علامات معينة فى سلسلة من المربعات .

(٨) مهارة الاصابع Finger dexterity (F) ويقيس كفاءة المفحوص فى تجميع الاشياء الصغيرة وفكها .

(٩) المهارة اليدوية Mannual dexterity (M) ويقيس تمكن المفحوص من استخدام اليدين معا ، ثم اليد المفضلة فى وضع مجموعة من العصى الخشبية القصيرة فى ثقوب لوحة خشبية معدة لذلك ، ثم قلب اوضاع تلك العصى .

وقد أسفرت البحوث الامريكية التى اجريت على هــــذه البطارية عن اعداد انماط للقدرات المهنية •

وهى تعنى الاستعدادات الهامة Occupational Ability patterns (OAP) والحد الادنى المطلوب من الدرجة المعيارية لكل مهنة • فقد وجد أن مهنة المحاسبة مثلا تتطلب درجة ذكاء مقدارها ١٠٥ ، ودرجة استعداد عددى مقدارها ١١٥ ، أما مهنة السكرة فتتطلب درجة ذكاء مقدارها ٨٥ ، ودرجة مقدارها ٨٠ فى الاستعداد العددى والاستعداد المكانى والمهارة اليدوية •

وقد قام الدكتور محمود عبد القادر من المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بمصر فى عام ١٩٦٥ باقتباس وتقنين سبعة من اختبارات البطارية على عينات مصرية •

وهذه الاختبارات هى : اختبار العد (العمليات الحسابية) واختبار ادراك العلاقة المكانية ثلاثية البعد ، واختبار المفــردات واختبار المزاوجة بين الادوات ، واختبار الاستدلال الحسابى ،واختبار المزاوجة بين الاشكال ، واختبار رسم العلامات • وقد جرت عملية تحليل الفقرات على عينة من ٤٩٨ فردا من تلاميذ الصف الثالــث الاعدادى وتلاميذ المدارس الثانوية العامة والثانوية الفنية ،وتلاميذ مراكز التدريب المهنى التابعة لوزارة الصناعة ، وبذلك تم حساب معاملات التمييز ودرجة الصعوبة • ثم طبقت الاختبارات بصورتهـــا المعدلة على عينة تقنين كبيرة نسبيا اذا ماقورنت بعينات مماثلة فى البيئة المصرية • فقد شملت هذه العينة ١٥١٥ من تلاميذ الصــف الثالث الاعدادى ، ١١٣٦ من تلاميذ الصف الثالث الثانوى بالقسم العلمى ، ٢٥٨ تلميذا بالقسم الادبى ، ٣٠٧ تلميذا بالتعليــم التجارى ، ٣١٥ تلميذا بالتعليم الصناعى ، ٤٧ تلميذا بالتعليم الزراعى ، ١٢٣ من تلاميذ مراكز التدريب المهنى التابعة لــوزارة الصناعــــة •

وقد حسبت معاملات الثبات بطريقة اعادة الاختبار فتراوحت بين ٠,٩٣ ، ٠,٧٩ بالنسبة لمختلف الاختبارات الفرعية داخل نطاق أنواع التعليم المختلفة . كما استخدمت طريقة التجزئة النصفية لاختبارات القوة فتراوحت معاملات الثبات بين ٠,٩٣ ، ٠,٨١٦ واستخدمت طريقة كيود ر ريتشاردسون لاختبارات السرعة فتراوحت معاملات ثباتها بين ٠,٩٦ ، ٠,٧٥ . وقد تم حساب المئينيات لمختلف العينات الفرعية التى تتألف منها عينة التقنين الكلية .

كذلك فقد حسب الصدق عن طريق التحقق من قدرة اختبارات البطارية على التمييز بين اداء تلاميذ الفئات المختلفة من التعليم واستخدمت لهذا الغرض مصفوفة متسلسلة من النسب الحرجة لتحديد قيمة الدلالة الاحصائية للفروق بين المتوسطات . كما حسب الصدق التنبوئى على عينة من ٢٠٠ تلميذ من تلاميذ مراكز التدريب المهنى بأنواعها المختلفة ، وقورنت درجاتهم فى البرامج التدريبية التى تعرضوا لها قبل وبعد تطبيق الاختبارات عليهم . وقد عرضت النتائج فى صورة جداول توقع لكل اختبار على حده .

اختبارات فلاناجان لتصنيف الاستعدادات :

Flanagan Aptitude Classification tests.

وقد كان ظهورها نتاجا لبحوث فلاناجان فى مجال اعداد اختبارات تصنيف افراد القوات الجوية الامريكية اثناء الحرب العالمية الثانية ولذلك فقد كانت اكثر اهتماما بالجوانب العملية التطبيقية فى مجال التوجيه المهنى . وقد اعتمد فلاناجان على منهج تحليل العمل لكثير من المهن ليصل الى تحديد ٢١ عنصرا مهنيا حاسما ، أو قدرة مميزة بين الناجحين والفاشلين من العاملين فى كل مهنة .

وتتألف البطارية من ٢١ اختبارا لقياس تلك العناصر المهنية ، منها ١٩ اختبارا للورقة والقلم ، واختباران عمليان هما اختبارى

النقش Carving والنقر Tapping ولعل عرضا موجزا لأختبارات الورقة والقلم قد يلقى ضوءا على طبيعة الوظائف التى تتعرض لهـــا المطاريـــة :

١ — اختبار الفحص Inspection
ويقيس القدرة على تبين الاخطاء فى مجموعة من الرسومات بدقة وسرعة وبذلك فانه يعتمد على الادراك البصرى للتفاصيل .

٢ — اختبار التجميع Assembly
ويقيس القدرة على التصور البصرى لشيء معين مكتمل تعـــرض صور اجزاؤه متفرقة . أى انه اختبار لادراك العلاقات المكانيـــة الثلاثية البعد .

٣ — اختبار الحكم والفهم Judgment and Comprehension
ويقيس القدرة على القراءة والاستيعاب الفاهم الذى يؤدى الى الحكم السليم فى المواقف العملية .

٤ — اختبار الحـذق Ingenuity
ويقيس القدرة على الابتكار والاختراع فى اقتراح الاجراءات أو الالات او التصرفات حيال مواجهة مشكلة محددة .

٥ — اختبار اليقظـة Alertness
ويقيس القدرة على تقدير الموقف ، وملاحظة ما ينشأ فيـــه من اخطار وما يتطلبه من وسائل وخطط . وبذلك فانه اختبار لادراك التفاصيل فى صورة معينة والاحاطة بما بين اجزائها مـــــن علاقـــات .

٦ — اختبار الترمـــيز Coding
ويقيس السرعة والدقة فى ترجمة معلومات مكتوبة الى لغة شفريـــة معينـــة .

٧ — اختبـــار الذاكرة Memory
ويقيس القدرة على استدعاء الرموز التى سبق نقلها من اختبـــار

الترميز السابق .

٨- اختبار الدقة Precision
ويقيس السرعة والدقة فى تحريك الاصابع حركات دقيقة وفقا لتعليمات محددة .

٩- اختبار المقاييس Scales
ويتطلب السرعة والدقة فى قراءة المقاييس والرسوم البيانية .

١٠- اختبار التآزر Corrdination
ويقيس القدرة على التآزر بين حركات اليد والذراع .

١١- اختبار الحساب Arithmetic
ويقيس الكفاءة فى العمليات الحسابية الاساسية .

١٢- اختبار الانماط Patterns
ويقيس القدرة على محاكاة واسترجاع الخطوط الرئيسية لنمط بسيط مرسوم .

١٣- اختبار المكونات Componente
ويقيس القدرة على تمييز الاجزاء المكونة لمجموعات مركبة من الرسوم والتخطيطات .

١٤- اختبار الجداول Tables
ويقيس القدرة على قراءة نوعين من الجداول ، أولهما يستخدم الاعداد والاخر يستخدم الكلمات والحروف الابجدية .

١٥- اختبار الميكانيكا Mechanics
ويقيس القدرة على فهم المبادئ الميكانيكية .

١٦- اختبار التعبير Expression
ويقيس القدرة على نقل الافكار كتابة أو شفاهة .

١٧- اختبار الاستدلال Reasoning
ويقيس القدرة على حل المشكلات، والتعبير عن الحل فى صورة

رياضيـــــية ٠

١٨- اختبار المفـردات Vocabulary
ويقيس القدرة على فهم معانى الكلمات بأن يختار المعـــنى الانسب من بين عدة معان مطروحة للكلمة ٠

١٩- اختبـار التخطيـط Planning
ويقيس الكفاءة فى تنظيم البيانات وذلك باعادة ترتيب خطـوات معينة لحل المشكلة ٠ ويتطلب تطبيق اختبارات الورقة والقلـم التى تتضمنها البطارية حوالى عشر ساعات ونصف تقسم الـــى ثلاث جلسات ٠ وقد جرى التقنين واستخراج المعايير على عينة بلغ حجمها احدى عشر الفا من التلاميذ الامريكيين فى المرحلة الثانويـــة ٠

مقاييس الشخصية

- اساليب التقدير والملاحظة
- قوائم التقرير الذاتي
- الاختبارات الاسقاطية

اساليب التقدير والملاحظة

- مقاييس التقـــدير .
- الملاحظـــــة .

تعد مقاييس الملاحظات المنظمة أو مقاييس التقدير فى مجال الشخصية من أقل المقاييس فى هذا المجال تقبلا وأكثرها تعرضا للنقد ، وان كانت ايضا اكثرها انتشارا فى الممارسة اليومية ، ويرجع ذلك الموقف المعقد حيالها الى اسباب كثيرة يضرب بعضها بجذوره بعيدا فى تاريخ علم النفس واسسه الفلسفية الايديولوجية .

وتقوم هذه المقاييس عامة على واحد من الاساسيين التاليين :

أ - استقاء المعلومات السلوكية المطلوب معرفتها عن المفحوص من المرؤسين أو الاقران . أى بعبارة اخرى - محاولة معرفة سمات شخصية الفرد من خلال صورة شخصية لدى الآخرين بدلا من القياس المباشر لشخصيته هو .

ب - استقاء المعلومات السلوكية المطلوب معرفتها عن المفحوص من خلال الملاحظة المنظمة لقطاع معين من السلوك الفعلى الذى يمارسه المفحوص فى حياته اليومية .

ولعله من الافضل أن نقسم تناولنا للموضوع الى قسمين ، فنتناول أولا مجال المقاييس القائمة على التقدير ثم مجال المقاييس القائمة على الملاحظة المنظمة .

مقاييس التقدير :

تهدف مقاييس التقدير اساسا الى معرفة الانطباع الذى يتركه الفرد لدى الاخرين من المحيطين به بالنسبة لبعض خصائص الشخصية ويتطلب تصميم مقياس التقدير الالتزام بعدة قواعد ينبغى مراعاتها :

١ - مراعاة أن تقييم الشخص لوجود أو عدم وجود صفة معينة لدى الآخر يرتبط بمدى القبول الاجتماعى لهذه الصفة .

٢ - مراعاة أن السمات تتفاوت من حيث سهولة أو صعوبة تقييمها

وذلك تبعا لدرجة افصاح السمة عن نفسها في سلوك ظاهر .

٣ ـ مراعاة أن تقييم السمة يكون أيسر كلما ازداد وجودها تطرفا لدى الفرد . ولذلك ينبغي أن يطلب من المقدرين ذكر درجة ثقتهم في التقديرات التي يصدرونها .

٤ ـ قد يختلف مدلول السمة المراد تقييمها من شخص لآخر ممن يطلب منهم التقييم . ولذلك ينبغي توضيح المقصود بهذه السمة بتقديم نماذج سلوكية أو تفسيرات واضحة لها . وذلك للاطمئنان على أن المحكمين جميعا يفهمونها بنفس الصورة .

٥ ـ نظرا لان الفروق بين الافراد فروق كمية لذلك ينبغي أن يطلب من المحكمين تحديد درجة توافر السمة لدى الفرد . وعادة ماتحدد تلك الدرجة في فئات لاتقل عن ثلاثة ولاتزيد عن خمسة .

٦ ـ يختلف الحكام عادة في تقديرهم لدرجة وجود السمة لدى الفرد ولذلك فالمتبع عادة الاعتماد على متوسط تقديرات الحكام مع مراعاة الا يكون تشتت هذه التقديرات كبيرا .

ان المشكلة الرئيسية لمقاييس التقدير تتمثل في أنها تتطلب بالضرورة ان يكون المحكم أو القائم بالتقدير ممن يعرفون الشخص معرفة وثيقة لكي يستطيعون الحكم عليه . ومن ناحية أخرى فان هذه المعرفة الوثيقة بالتحديد تكون مصدرا لتحيز يخل بموضوعية عملية القياس ذاتها .

ومن ناحية أخرى فان عملية التقييم في حد ذاتها كعملية سيكولوجية تتأثر بخصائص شخصية القائم بها وماإذا كان أميل الى اللين والتساهل أم أميل الى التشدد والقسوة . ويزيد تأثير هذا العامل اذا ماكان المحكم يعرف ان تقديره قد يترتب عليه آثار في تحديد مستقبل الفرد .

ومن ناحية ثالثة فان المحكم غالبا مايميل الى اصدار حكم عـام على الفرد سابق على الحكم فيما يتعلق بتفاصيل السمات النوعية موضع التقييم وبالتالى فاذا ماكانت فكرته العامة عن الشخص انه ممتاز مثلا ، فانه يكون اميل الى تقديره تقديرا عاليا فى معظم السمات محـل التقييم .

الملاحظـــة :

يرى المتخصصون فى القياس النفسى أن الملاحظة المنظمة تعد خطوة أكثر انضباطا ودقة من مجرد الاعتماد على التقدير . ويبدو لنـا أن ذلك التفضيل قد يرجع الى أن القائم بالملاحظة فى هذه الحالة هو الاخصائى النفسى . ومن ثم فانه قد يكون الاقدر على ضبط وتقنين ملاحظاته ، وان كان ذلك يتم فيما نرى على حساب ماتتيحه مقاييس التقدير من ثراء يرجع أساسا الى معرفة المحكم بالمفحوص معرفـة وثيقة مباشرة .

ونستطيع أن نقسم انواع الملاحظة المباشرة الى ثلاثة أنـواع وفقا لعينة السلوك التى تتم ملاحظتها :

١ - العينة الزمنية :

وفيها يقوم الباحث بملاحظة المفحوص لفترة معينة تطـول أو تقصر وفقا لنوع السلوك الذى تتم ملاحظته .

٢ - عينة الحدوث أو التكرارات :

وفيها يقوم الباحث باختيار حالات سلوكية معينة ويلاحـظ تكرار حدوثها فى فترة زمنية معينة تطول أو تقصر . وذلك بدلا من ملاحظة السلوك فى موقف زمنى محدد .

٣ . التقارير اليومية :

قد يتطلب الامر الحصول على تقارير يومية لفترة طويلة وقد يكون مصدرها الفرد نفسه أو أحد المحيطين به . ومن خلال دراسة وتحليل هذه التقارير نستطيع رصد تكرارات السلوك الملاحظ فضلا عن امكانية تقصى اسباب حدوثه أيضا .

ونستطيع أن ندرج ضمن أساليب دراسة الشخصية عن طريق الملاحظة اسلوب المقابلة الشخصية Interview والمقابلة كأداة للبحث تعنى التبادل اللفظى وجها لوجه بين القائم بالمقابلة وبين شخص آخر او اشخاص آخرين " بهدف التعرف على معلوماتهم أو آرائهم أو اتجاهاتهم أو دوافعهم " وتمتاز المقابلة عن الاستفتاءات والاختبارات بكافة انواعها بانها تصلح للافراد جميعا فضلا عن مرونتها واتاحتها الفرصة لاقامة علاقة عميقة بين الفاحص والمفحوص .

ونستطيع أن نصنف المقابلات الشخصية من حيث الاسلوب المتبع فى اجرائها الى الانماط التالية :

١ — المقابلة غير المقننة :

وهى الاقرب الى المحادثة الطبيعية ، حيث يكون الهدف واضحا لدى القائم بالمقابلة دون أن يتقيد فى سبيل وصوله الى هذا الهدف بتوجيه اسئلة محددة أو بالانتقال من موضوع لآخر وفقا لخطة محددة سلفا .

٢ — المقابلة المقننة :

والمقصود بها تلك المقابلة التى تسير وفقا لخطة محددة سلفا وتتفاوت درجة التقنين وصرامته من مقابلة الى أخرى حتى نصل فى أقصى حالات التقنين الى وضع أشبه بالاستفتاء المألوف .

٣ - المقابلة البؤرية : Focused interview

وتهدف الى تركيز اهتمام العميل على خبرة معينة تعرض لها ومدى تأثره بهذه الخبرة وتقييمه لها .

٤ - المقابلة الاكلينيكية :

وهى تتركز اساسا فى مجال التشخيص المرضى ، ويهتم القائم بها بالسلوك التعبيرى غير اللفظى بالاضافة الى اهتمامه بالسلوك اللفظى .

٥ - المقابلة المتمركزة حول العميل :

Client-Centered interview.

ويطلق عليها أحيانا المقابلة غير الموجهة non-directive. وهى تقوم أساسا على منهج كارل روجرز فى العلاج النفسى وفيها يشجع القائم بالمقابلة العميل على التعبير عن مشاعره بأقل قدر ممكن من التوجيه أو التساؤل .

٦ - مقابلة المواقف الضاغطة :

وتهدف الى معرفة مدى قدرة المفحوص على تمالك نفسه فى المواقف المحبطة والتى تستثيره انفعاليا ، وعادة ماتتم مثل هذه المقابلات بحضور بعض المعاونين الذين يقومون برصد استجابات المفحوص وتسجيلها .

قوائم التقرير الذاتـــى

- صحيفة وود ورث للبيانات الشخصية .
- قائمة مونى للمشكلات .
- اختبار كاليفورنيا للشخصية .
- اختبار اولبـورت .
- اختبار منوسوتا المتعدد الاوجـه .
- اختبار جيلفورد ـ زيمرمان .
- اختبار العوامل الستة عشر فى الشخصية .
- مقياس ادوارد ز للتفضيل الشخصى .
- مقياس مايرز ـ برجز .
- اختبـار برنـرويتر .
- مقياس الذكاء الاجتماعى .
- اختبار التوافق للطلبـة .
- اختبار الشخصية للشباب .
- اختبار الشخصية للاطفال .
- اختبار الشخصية للاطفال والمراهقين .
- قائمة ايزنك للشخصيـة .
- قائمة الشـخصية .
- البروفيل الشخصـى .
- اختبار الشخصية السوية .
- مقياس المرونة والتصلب .

صحيفة وود ورث للبيانات الشخصية :

Woodworth personal Data sheet.

وهي نوع من المقابلة السيكياترية المنظمة وقد ظهرت خلال الحرب العالمية الاولى بهدف الفرز السريع لاولئك الجنود الذين يتوقع انهيارهم اثناء القتال . ولتحقيق هذا الهدف قام وود ورث بتجميع المعلومات المتاحة عن الاعراض العصابية والقبعصابية . وعلى أساس من هذه الاعراض تمت الصياغة الاولى للصحيفة . وقد انصبت غالبية الاسئلة على المخاوف المرضية ، والحواز ، والاجبارات القهرية واضطرابات النوم من كوابيس وماإليها ، والاعراض السيكوسوماتية كالارهاق البالغ فيه ، والاحاسيس بزيف العالم ، والاضطرابات الحسية الحركية كاللوازم وما اليها .

وقد أعتمد وود ورث في اختيار فقرات صحيفته على استبعاد أى فقرة تتجاوز نسبة من اجابوا عليها بالايجاب ٢٥٪ من الافراد الاسوياء .وذلك باعتبار أن هذه النسبة تحول دون ادراج هذا العرض ضمن أعراض السلوك الشاذ . وبناء على ذلك فقد ضمت الصحيفة في صورتها النهائية ١١٦ سؤالا يجيب المفحوص على كل منها بنعم أو لا .

قائمة موني للمشكلات :

Mooney problem check List

وقد أعدها روس موني Ross L. Mooney من عدة صور تناسب مراحل متدرجة تبدأ من التعليم المتوسط الى التعليم الجامعي والرشد . وتتطلب القائمة من المفحوص أن يحدد مشكلاته في عدد من المجالات منها أحوال الصحة والاحوال المالية والمعيشية ، وأحوال العمل ، والنشاطات الاجتماعية والترفيهية ، والعلاقات النفسية الاجتماعية ، ومجال الاسرة والمنزل ، ومجال الزواج والعلاقات بالجنس الاخر ، والتوافق المدرسي .. الخ .

اختبار كاليفورنيا للشخصية :

California Test of Personality.

وللاختبار صورتان متكافئتان ، وتتدرج كل صورة فى خمسة مستويات متتالية ، تشمل من مستوى رياض للاطفال الى الجامعة الى الرشد . ويحصل المفحوص من خلال اجاباته على فقرات الاختبار على ١٢ درجة تغطى ١٢ مجالا مثل : الاحساس بالقيمة الشخصية ، والميول الانسحابية ، والمهارات الاجتماعية ، والعلاقات المدرسية وتستخرج من هذه الدرجات الجزئية درجة عامة للتوافق كما يمكن استخراج درجة للتوافق الشخصى وأخرى للتوافق الاجتماعى . وبذلك فان المفحوص انما يحصل من هذا الاختبار فى النهاية على ١٥ درجة مختلفة .

اختبار البورت لدراسة استجابة السيطرة - الخضوع :

The Allport's Ascendance - Subminssion Reaction study.

يقيس الاختبار نزعة الفرد الى السيادة على المحيطين به والسيطرة عليهم أو ميله الى الخضوع لسيادتهم وسيطرتهم ، وذلك خلال مواقف الحياة اليومية . وتتكون كل فقرة من فقرات الاختبار من وصف مختصر لموقف من المواقف المعتادة فى حياتنا اليومية . ويلى هذا الملخص عدد من الاجابات المحتملة يتراوح عددها بين اجابتين وأربعة اجابات وتتباين دلالاتها وفقا لما تمثله من درجات السيطرة والخضوع ، وعلى أساس من هذا التباين تكتسب كل اجابة وزنها الخاص .

ان هذا الاختبار يندرج بطبيعة الحال ضمن قوائم التقارير الذاتية بحكم اعتماده على صورة الفرد عن نفسه كما تتضح فى استعادته وتذكره لسلوكه الفعلى فى مواقف ماضيه . ورغم ذلك فقد اهتم البورت فى اختباره لعبارات الاختبار وخلال عملية التقنين بمقارنة الدرجة

التى يحصل عليها الفرد بتقديرات أربعة من أصدقائه المقربين للدرجة التى يرونها مناسبة له على نفس المقياس .

اختبار مينوسوتا المتعدد الاوجه لقياس الشخصية :

The Minnesota Multiphasic personality inventory (M.M.P.I).

تعاون فى تصميم هذا الاختبار عالم نفسى هو ستارك هاثاوى وطبيب نفسى هو هوج مس ماكنلى وقد نشر الاختبار عام ١٩٤٣ وكان الاعتماد عليه كبيرا أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية فى مجال التشخيص الاكلينيكى . ويتكون المقياس من ٥٦٦ عبارة ، منها ١٦ عبارة مكررة ويطلب من المفحوص أن يجيب على كل عبارة بما يفيد موافقته أو معارضته أو عدم تأكده . وتعنى الموافقة أن المفحوص يرى أن العبارة تنطبق على حالته والعكس بالعكس . وقد قام بنقل الاختبار الى اللغة العربية كل من الدكاترة عطية هنا ، ومحمد عماد الدين اسماعيل ، ولويس كامل مليكة .

وقد تم تقنين الاختبار فى صورته الاصلية على أساس مدى صلاحية الاجابة على العبارة للتفرقة بين الاسوياء والمرضى بصرف النظر عن دلالة أو معنى العبارة فى حد ذاتها . وبناء على ذلك فقد استخرجت من عبارات الاختبار عدة مقاييس اساسية منها أربعة مقاييس للصدق وعشرة مقاييس اكلينيكية .

المقياس (؟) :

والدرجة على هذا المقياس عبارة عن عدد الفقرات التى لم يجب عليها المفحوص او اجاب عليها بلا ادرى أو غير متأكد . وتشير الدرجة المرتفعة على هذا المقياس الى أن الصفحة النفسية غير صادقة .

المقياس ل (L) :

وتعتمد الدرجة على هذا المقياس من اجابات المفحوص على ١٥ عبارة تبدو فى شكل غير مقبول اجتماعيا ولكن الاجابة عليها بالنفى تعنى أن المفحوص لايلتزم الصدق حرصا منه على اظهار نفسه فى صورة مقبولة اجتماعيا ورغم أن الدرجة العالية على هذا المقياس تقلل من ثقتنا بالصفحة النفسية للمفحوص الا أنها لاتدل دائما على أن المفحوص يتعمد الكذب •

المقياس ف (F) :

ويتكون هذا المقياس من العبارات التى ثبت خلال التقنين انه يندر الاجابة عليها فى نفس الاتجاه الذى أجاب به المفحوص وترتفع الدرجة على هذا المقياس عندما مايصعب على المفحوص تقديم اجابة مميزة لسبب أو لآخر كعدم الفهم أو عدم اجادة القراءة أو الاهمال •

المقياس ك (K) :

وتعبر عبارات هذا المقياس عن اتجاه المفحوص بصفة عامة نحو الاختبار وتدل الدرجة العالية عليه على ميل المفحوص لاتخاذ موقف دفاعى بمحاولته اظهار نفسه فى الصورة الافضل • كما تدل الدرجة المنخفضة على نقد الذات أو الصراحة المفرطة فى الكشف عن الاعراض بل وتضخيمها • وتستخدم الدرجة (ك) كعامل مصحح وذلك باضافتها كلها أو اضافة جزء منها الى بعض المقاييس الاكلينكية للاختبار •

1. (HS) Hypochondriasis.

١ — مقياس توهم المرض (هـ س) :

وتشير الدرجة المرتفعة على هذا المقياس الى الاهتمام

الزائد بالوظائف الجسمية والقلق الذى لا مبرر له على الصحة .
ومن الطبيعى ان ترتفع الدرجة على هذا المقياس الى حد ما لدى من يعانون أمراضا جسمية بالفعل . الا أن زيادة الدرجة عن ٦٥ درجة تائية قد يكون دليلا قويا على المرض النفسى .

٢ - مقياس الاكتئاب (د) : 2. (D) Depression.

وقد استخرج هذا المقياس أساسا من استجابات المرضى الاكتئابيين أو مرضى الجنون الدورى .

٣ - مقياس الهستريا (هـ ى) : 3. (HY) Hysteria.

وتقيس الدرجة على هذا المقياس مدى تشابه المفحوص بالمرضى الهستيريين دائمى الشكوى والذين قد يعانون من أعراض الهستيريا التحولية .

٤ - مقياس الانحراف السيكوباتى (ب د) :
4. (PD) Psychopathic Deviation.

وتعبر الدرجة على هذا المقياس عن مدى تشابه المفحوص بالسيكوباتيين الذين يعانون من نقص فى استجاباتهم الانفعالية العميقة ، وفى اهتمامهم بمشاعر الاخرين ، وفى التزامهم بالمعايير الاجتماعية .

٥ - مقياس الذكورة - الأنوثة (م ف) :
5. (MF) Masculanity Femininity.

وقد استخرجت الدرجة على هذا المقياس بمقارنة استجابات الذكور من ذو الاهتمامات الذكرية باستجابات الذكور من ذوى الاهتمامات الانثوية . وتدل الدرجة

المرتفعة على هذا المقياس على غلبة انماط الاهتمامات الخاصة بالجنس الآخر .

٦ - مقياس البارانويا (ب أ) : 6. (Pa) Paranoia.

ويعبر ارتفاع الدرجة على هذا المقياس عن ميل المفحوص للتشكك الزائد والحساسية المفرطة ، والشعور بالاضطهاد .

٧ - مقياس السيكاثينيا (ب ت) 7. (PT) Psychasthenia

وتشير الدرجة المرتفعة على هذا المقياس الى المخاوف المرضية والسلوك القهرى الحوازى والافكار المتسلطة .

٨ - مقياس الفصام (س ك) : 8. (Sc) Schizophrenia

وتقيس الدرجة على هذا المقياس مدى تشابه المفحوص بالفصاميين الذين يتميزون بالتفكير أو السلوك الخلطى الشاذ .

٩ - مقياس الهوس الخفيف (م أ) : 9. (Ha) HYPOMANIA

وتعبر الدرجة المرتفعة على هذا المقياس عن النشاط الزائد فى الفكر والعمل ، وعدم القدرة على التركيز لفترة طويلة ، والانشغال بعدد كبير من المشروعات فى وقت واحد .

(صفر) مقياس الانطواء الاجتماعى (س ى) :

0. (SI) Social Introveration.

وتعنى الدرجة المرتفعة على هذا المقياس زيادة

النزعة الى الانطواء وتحاشى الاتصال الاجتماعى بالآخرين ٠

وقد استخرجت المعايير الاصلية للاختبار فى صورة درجات تائية بمتوسط ٥٠ وانحراف معيارى ١٠ ، وتعتبر الدرجة التائية ٧٠ موءشرا مميزا لانحراف مرضى معين ٠

وبتحويل الدرجات الخام الى درجات تائية وفقا لجدول معين تستطيع الحصول على صفحة نفسية للمفحوص ٠ ونظرا لان الدرجة التى يحصل عليها المفحوص فى مقياس واحد تقل كثيرا فى قيمتها التشخيصية عن النمط الذى يتكون من المقاييس الاكلينيكية ومقاييس الصدق مجتمعة فقد اتفق على استخدام نظام معين أو كود لتصنيف الدرجات التى يحصل عليها المفحوص باستخدام الرموز الرقمية للمقاييس التى يتضمنها الاختبار وباتباع الخطوات التالية :

١ - يكتب رقم المقياس الذى يحصل فيه المفحوص على أكبر درجة تائية ٠

٢ - يكتب بعده مباشرة أرقام أى مقاييس أخرى يحصل فيها الفرد على درجات تائية أكبر من ٥٤ وذلك بالترتيب التنازلى لهذه الدرجات ٠

٣ - توضع علامة (،) بعد آخر رقم يمثل درجة ت تعادل ٧٠ أو أكثر ٠

٤ - يوضع خط تحت كل أرقام المقاييس المتجاورة التى تتساوى درجاتها التائية أو لاتزيد الفروق بينها عن درجة واحدة ٠ وتمثل هذه الارقام بعد كتابتها مايسمى بالنقطة المرتفعة فى التصنيف ٠

٥ - توضع شرطة بعد ذلك ويكتب بعدها رقم المقياس الذى حصل فيه المفحوص على أقل درجة تائية اذا كانت هذه الدرجة أقل من ٤٦ ويكتب بعدها مباشرة ارقام أية مقاييس أخرى تقع درجاتها التائية بين هذا الرقم الادنى وبين

الدرجة التائية ٤٦ ٠

٦ — بوضع خط تحت أرقام المقابيس المتجاورة وفقا لما هو مبين في البند الرابع ، وتمثل الارقام المكتوبة بسار الشرطة النقطة المنخفضة في التصنيف ٠

٧ — تترك مسافة قصيرة الى اليسار ، ثم تكتب الدرجات الخام للمقابيس ل ، ف ، ك بهذا الترتيب ويفصل بين كل منها بنقطتين رأسيتين ٠ واذا كانت درجة المقياس ل مساوية أو أكثر من ١٠ ، أو اذا كانت درجة المقياس ف مساوية أو أكثر من ١٦ توضع العلامة × مباشرة بعد رمز الفئة للمقاييس الاكلينيكية اشارة الى احتمال عدم صدق الصفحة النفسية ٠

ويطلق عادة على مقاييس ١ ، ٢ ، ٣ أسم المثلث العصابى في حين يطلق على مقاييس ٦ ، ٧ ، ٨ اسم المثلث الذهانى ٠ ويطلق أيضا على أول رقمين يردان في الكود اسم رمز الفئة ٠

لقد خلق اختبار المينوسوتا المتعدد الاوجه حركة ضخمة من البحوث التي استهدفت اشتقاق مقاييس جديدة منه أو تأسيس اختبارات جديدة مستوحاه منه ٠ ومن أهم المقاييس الجديدة التي أشتقت منه : مقياس التعصب ومقياس المكانة الاجتماعية الاقتصادية ومقياس الانحراف الجنسى ، ومقياس قوة الانا ٠

اختبار جيلفورد — زيمرمان :

The Guilford Zimmerman

اعتمد جيلفورد ومعاونوه على استخدام التحليل العاملي لبناء عدد من اختبارات الشخصية ، من بينها هذا الاختبار الذى أعده جيلفورد وزيمرمان ٠ ويتكون الاختبار من ٣٠٠ عبارة تقيس عشرة سمات هي :

النشاط العام G. Gerneral Activity

R. Restrait.	التقيد
S. Ascendance.	السيطرة
S. Sociablity.	الاجتماعية
E. Emational Stability.	الثبات الانفعالى
O. Objectivity.	الموضوعية
F. Friendliness.	المسالمة
T. Thought fulness.	الاستغراقية
P. Personal Relations.	العلاقات الشخصية
M. Masculinity.	الذكورة

وقد تم تقنين الاختبار على عينة تتكون أساسا من طلاب الجامعات واستخلصت المئينات والدرجات المعيارية .

Sixteen personality Factors Questionnaire (16PF).

استبيان العوامل الستة عشر فى الشخصية :

اعتمد كاتل ومعاونوه ايضا على استخدام التحليل العاملى لبناء عدد من اختبارات الشخصية ، لعل من اكثرها شيوعا وانشارا هذا الاستبيان الذى صمم بحيث يمكن تطبيقه على من يبلغون السادسة عشر فأكثر ، والذى يعطى ستة عشر من سمات الشخصية . وقد قام بنقل الاستبيان الى العربية بأسم "اختبار عوامل الشخصية للراشدين" الدكاترة عطية هنا وسيد غنيم وعبد السلام عبد الغفار .

ويتكون الاختبار من ١٨٧ عبارة لقياس ١٦ بعدا . وقد صيغت العبارات اما فى صورة تقريرية او فى صورة جمل ناقصة ويطلب من المفحوص فى كل الاحوال ان يختار واحدة من ثلاث اجابات محتملة امام كل عبارة . والابعاد الستة عشر التى يقيسها الاختبار هى :

A السيكلوثميا فى مقابل الشيزوثميا (الاجتماعية فى مقابل الانسحابية) ٠
B الذكاء فى مقابل الغباء ٠
C الاتزان الانفعالى أو قوة الأنا فى مقابل عدم الاتزان الانفعالى ٠
E السيطرة فى مقابل الخضوع ٠
F الابتهاج فى مقابل الاكتئاب ٠
G قوة الانا الا على فى مقابل ضعف قوى الضبط الداخلى (المعايير الاجتماعية) ٠
H المغامرة والاقدام فى مقابل الجبن ٠
I الصلابة فى مقابل الليونة (النمط الواقعى العملى فى مقابل النمط الخيالى القلق) ٠
L فى مقابل التقبلية ٠
M الرومانتيكية (المزاج الاجترارى) فى مقابل الواقعية ٠
N الدهاء فى مقابل السذاجة ٠
O الشعور بالذنب فى مقابل الثقة الكاملة بالنفس ٠
Q1 التحرر فى مقابل المحافظة ٠
Q2 الاكتفاء الذاتى فى مقابل عدم القدرة على التصرف ذاتيا ٠
Q3 قوة أعتبار الذات فى مقابل ضعف اعتبار الذات ٠
Q4 قوة توتر الطاقة الحيوية فى مقابل ضعف توتر الطاقة الحيوية ٠

مقياس ادوارد ز للتفضيل الشخصى :

Edwards Personal Preference scheadule (EPPS)

ثمة اتجاه حديث فى مجال قياس الشخصية يقوم على تصميم الاختبار واعداد عناصره بحيث يؤدى الى الحصول على معلومات عن المفاهيم والأبنية الفرضية المكونة لنظرية معينة ٠ وقد تم تصميم مقياس ادوارد ز للتفضيل الشخصى على أساس من نظرية موارى Murray عن الحاجات الاساسية الخمس عشرة ٠ كالحاجة الى الخضوع

والنظام والانجاز ... الى آخره ويتكون المقياس من ٢١٠ فقرة تضم كل منها عبارتان وعلى المفحوص ان يختار احداهما باعتبارها اكثر تمثيلا لشخصيته وقد قام الدكتور جابر عبد الحميد بتعريب المقياس وحساب ثباته بطريقة التجزئة النصفية من خلال تطبيقه على عينة من طلاب الجامعات حيث تراوح معامل الثبات بين ٠,٣٤، ٠,٧٧ .

Myers-Briggs Type indicato.

مقياس مايرز - برجز

وهو مشتق أيضا من نظرية معينة هى نظرية يونج الخاصة بالانماط ويقوم المقياس على التسليم بأن الافراد يختلفون أساسا فى تفضيلاتهم الادراكية والتقييمية . ويتم تصنيف استجابات المفحوص على المقياس الى أربعة فئات وفقا للتفضيل الغالب فى كل فئة :

EI. Extraversion or introver sion. الانطواء أم الانبساط

SN. Sensing or Intuition الاحساس أم الحدس

Th. Thinking or feeling. التفكير أم الشعور

JP. Judgment or perception التقييم أم الادراك

ونظرا لان الفقرات قد صممت منذ البداية لتناسب هذا التخصيص النظرى ، فقد تم اختبارها على أساس الاتساق الداخلى فى حدود كل فئة ، ويقوم المفحوص بالنسبة لكل من فقرات الاختبار بالمفاضلة بين اختبارين يمثل كل منهما احد طرفى الابعاد الاربعة السابقة . ويرمز لدرجة المفحوص فى النهاية بأربعة حروف تشير الى التفضيلات السائدة فى كل بعد من الابعاد الاربعة .

Bernreuter personality inventory.

اختبار برنرويتر للشخصية :

وقد اعده عام ١٩٣٢ روبرت ج برنرويتر ، وقام بتعريبه الدكتور محمد عثمان نجاتى وهو من منشورات مكتبة الانجلو المصرية

ويتميز هذا الاختبار بأنه صمم على أساس ان استجابة الفرد فى موقف واحد قد تكشف عن عدد من سمات شخصية ومن ثم فاننا نستطيع ان نتناول كل سؤال من أسئلة الاختبار باعتباره يقيس أكثر من سمة من سمات الشخصية فى نفس الوقت • وعلى هذا الاساس فقد أقام برنرويتر اختباره محاولا أن يجعل عددا محدودا من الفقرات تقوم مقام عدد اكبر بكثير وذلك عن طريق اعطاء كل فقرة أوزانا تختلف باختلاف السمة محل القياس •

ويتكون الاختبار من ١٢٥ سؤالا يجيب المفحوص عن كل منها بنعم أو لا ، أو لاأدرى • وقد اختيرت الفقرات اعتمادا على اسلوب التحليل العاملى • ورغم قلة عدد الفقرات فانها تشمل المقاييس الستة التالية :

١ - مقياس الميل العصابى : BI-N. Neurotic tendency

ويغلب أن يكون اصحاب الدرجات المرتفعة على هذا المقياس هم الاقل اتزانا من الناحية الانفعالية كما يمكن التنبوء باحتمال الافادة من العلاج النفسى لمن تزيد درجتهم عن المئين ٩٨ •

٢ - مقياس الاكتفاء الذاتى : B2-S. Self sufficiency.

وغالبا مايحصل على درجة عالية على هذا المقياس اولئك الذين يفضلون العزلة ، ويأنفون من استدرار عطف الاخرين وتشجيعهم ، بل ويميلون الى تجاهل نصائحهم •

٣ - مقياس الانطواء - الانبساط :

B3-I. Introversion Extraversion.

وتشير الدرجة العالية على هذا المقياس الى الميل نحو الانطواء بعكس الدرجة المنخفضة •

٤ - مقياس السيطرة - الخضوع :

B4-D. Dominence submission.

وغالبا ماترتفع الدرجة على هذا المقياس لـــدى أصحاب النزعة الى السيطرة على الاخرين وقيادتهم فـــى مواقف المواجهـــة .

٥ - مقياس الثقة بالنفس FI-C Confidence in oneself

وتشير الدرجة المرتفعة الى زيادة الحساسية بالنفس الى درجة تعوق التوافق ، كما أنها تشير الى الشعـــور بالنقـص .

٦ - مقياس المشاركة الاجتماعية : F2-S. Sociability.

وتشير الدرجة المرتفعة الى عزوف الفرد عن المشاركـة الاجتماعية وميله الى الاستقلالية .

مقياس الذكاء الاجتماعى :

من منشورات مكتبة النهضة المصرية ، وقد قام الدكتوران محمد عماد الدين اسماعيل ، وسيد عبد الحميد مرسى بتعريب الصيغـة المختصرة منه وتحتوى هذه الصيغة على قسمين : (أ) التصرف فـى المواقف الاجتماعية ، (ب) الحكم على السلوك الانسانى . وثمة صيغة أخرى مختصرة ايضا للمقياس تتضمن بالاضافة الى الصيغة التى تـم تعريبها اختبارين يهدف احداهما الى التعرف على الحالـــة النفسية الراهنة للمفحوص ، بينما يهدف الثانى الى قياس روح - الدعابة والمـــرح لديه . أما الصيغة المطولة فتضم بالاضافة الى كل هذا اختبار خامس يدور حول تذكر الاسماء والوجوه .

ويتكون القسم الاول للصيغة المصرية من ٣٠ عبارة تمثل كـــل منها موقفا اجتماعيا يتطلب التصرف بشكل معين لحل المشكلة التى

يتضمنها الموقف ، أو الاجابة على السؤال الذى يثيره • ويجد المفحوص نفسه حيال اربعة حلول أو اجابات مطروحة ، وعليه أن يفاضل بينها ليختار البديل الامثل أما القسم الثانى فهو عبارة عن ٥٠ عبارة ، وعلى المفحوص أن يقيم كل عبارة مبينا ماذا كان يراها صائبة أم خاطئة • وليس للمقياس بقسميه زمن محدد •

وقد وجد المعربان معامل ارتباط يعادل ٠,٥٤ بين درجات ٦٠ طالبة فى المعهد العالى للسكرتارية فى القسمين معا ، ودرجاتهم فى مادة "الاتيكيت" التى يدرسنها فى الدبلوم وهى مادة تشرح كيفية الاتصال بالاخرين والتعامل معهم فى شتى المواقف الاجتماعية المهنية كما وجد أن معامل الثبات النصفى للقسم الاول من المقياس ٠,٨٠ ، وللقسم الثانى ٠,٨٥ وذلك بالتطبيق على عينة يبلغ عدد افرادها ٣٠٠ ، وهو نفس حجم العينة التى أعدت على أساسها معايير المقياس التائيه ، والمئينية وكان افراد العينة من حملة شهادة اتمام الدراسة الثانوية من الجنسين من تقدموا للالتحاق بمعاهد السكرتارية وبعض الاعمال الاخرى ، وذلك فى ثلاث سنوات متعاقبة من ١٩٥٥ الى ١٩٥٨ •

اختبار التوافق للطلبة :

وهو من منشورات مكتبة الانجلو المصرية وقد اقتبسه الدكتور محمد عثمان نجاتى عن اختبار اعده هيوم •م• بل بعنوان The Adjustment Inventory. ونستطيع من الاختبار أن نستخلص أربع درجات تعبر عن معاناة الفرد من مشكلات معوقة فى المجالات التالية :

١ ـ التوافق المنزلى : ويشير ارتفاع الدرجة الى سوء التوافق فى الحياة المنزلية •

٢ ـ التوافق الصحى : وتشير الدرجة المرتفعة الى سوء التوافق

الصحى .

٣ - التوافق الاجتماعى : ويعنى ارتفاع الدرجة ميل المفحوص الى الخضوع والانسحاب والتقهقر فى الاتصالات الاجتماعية بينما تعنى الدرجات المنخفضة ميله فى تلك الاتصالات الى السيطرة والعدوان .

٤ - التوافق الانفعالى : ويشير ارتفاع الدرجة على عدم الاتزان فى الحياة الانفعالية ، على عكس ما يشير اليه انخفاضها .

وفضلا عن تلك الدرجات الاربع ودلالاتها ، فان مجموع هذه الدرجات يصلح كمؤشر للدلالة على درجة التوافق العام للفرد .

ويضم الاختبار ١٤٠ سؤالا ، وعلى المفحوص أن يجيب على كل منها بأحدى الاجابات الثلاث التقليدية :

نعم ، لا ، غير متأكد . والاختبار صالح للتطبيق على طلبة وطالبات المدارس الثانوية والجامعات .

اختبار الشخصية للشباب :

من منشورات دار النهضة العربية بالقاهرة وقد اقتبسه الدكتوران عطية محمود هنا ، ومحمد سامى هنا عن قائمة جسنس The Jesness Inventory ويهدف الاختبار الى تصنيف انماط الشخصية للافراد ، والى التمييز بين الاحداث الجانحين والاسوياء ، والى التشخيص والتنبوء وتقويم العلاج فى مجال جناح الاحداث بخاصة والاضطرابات النفسية على وجه العموم . والاختبار بصورته العربية قابل للاستخدام فى البيئة المصرية ابتداء من س ١٣ أى الصف الاول الاعدادى .

ويتكون الاختبار من ١٥٥ بندا يجاب عنها بالموافقة أو عدم الموافقة ويمكن ان نستخلص منه تقديرا لاحدى عشرة سمة من سمات

الشخصية هي : سوء التوافق الاجتماعي ، واتجاه القيم نحو التدهور ، وتأخر النضج ، والنظرة المقلوبة الذاتية ، والاغتراب ، واظهار العدوان ، والانسحاب الانعزالي ، والقلق الاجتماعي ، والكبت ، والانكار ، واللاأجتماعية .

اختبار الشخصية للاطفال :

من منشورات مكتبة النهضة المصرية . وقد قام بتعريبه الدكتور عطية محمود هنا عن اختبار كاليفورنيا للشخصية الذى أعده بيجر وكلارك وثورب . ويكشف الاختبار عن جوانب تساعد معرفتها على حسن توجيه الطفل كما تسهم فى الكشف عمن يحتاجون الى معاملة خاصة من الاطفال . ونستطيع اجمال هذه الجوانب فى قسمين رئيسيين :

١ - التكيف الشخصى : ويشمل اعتماد الطفل على نفسه ، وشعوره بقيمته الذاتية ، ومدى احساسه بحريته ، وشعوره بالانتماء الى الاخرين ، ومدى تحرره من الانطواء ، وخلوه من الاعراض العصابية .

٢ - التكيف الاجتماعى : ويشمل استيعاب الطفل للمعايير الاجتماعية والخلقية والتزامه بها سلوكيا ، وعدم وجود نزعات مضادة للمجتمع لديه وسلامة علاقاته المدرسية والاسرية .

وقد اعد المعربان للاختبار بالاضافة الى كراسة الاسئلة كراسة تعليمات ، وصفحة تسجيل النتائج ، والتخطيط النفسى . والاختبار قابل للتطبيق الفردى أو الجمعى . وقد تراوحت معاملات الثبات للقسم الاول من الاختبار بين ٠,٦٢٤ ، ٠,٧٨٥ وللقسم الثانى بين ٠,٧ ، ٠,٨٩١ وللاختبار ككل بين ٠,٧٦٢ ، ٠,٨٨٧ وذلك بتطبيق الاختبار على عينة بلغت ٥٧٣ فردا .

وقد أشار المعرب في مقال له نشر في عدد مايو ١٩٦٥ من المجلة الاجتماعية القومية بعنوان" اختبار الشخصية للاطفال وقيمته في البحوث النفسية " الى نتائج عدد من الدراسات في صدق الاختبار ، والى عدد من البحوث التى استخدم فيها سواء في مصر أو في الخارج .

اختبار الشخصية للاطفال والمراهقين :

من منشورات المركز القومى للبحوث الاجتماعية ، والجنائية ، ومن اعداد الدكتور محمد عبد القادر .

ويتكون المقياس من ١٥٦ سؤالا تشمل عشر مقاييس فرعية ، بالاضافة الى مقياس خاص بتحديد اتجاه المفحوص نحو المقياس ككل وميله لتزييف اجاباته او اظهارها على غير حقيقتها . وعلى المفحوص بالنسبة لكل سؤال أن يختار واحدة من اجابات خمس : نعم ، غالبا ، بين بين ، نادرا ، لا . والمقاييس الفرعية هي :

١ - التودد نحو الآخرين :

وتدل الدرجة المرتفعة على مدى ميل الطفل للاقتراب من الاخرين والتودد اليهم ، بينما تشير الدرجة المنخفضة الى مدى نفوره منهم .

٢ - الاجتماعية :

وتدل الدرجة المرتفعة على مدى ميل الطفل للتوافق مع الاخرين ، في حين تدل الدرجة المنخفضة على مدى عجزه عن تحقيق ذلك التوافق .

٣ - التحرر من القلق والاكتئاب :

ويشير ارتفاع الدرجة الى مدى تحرر الطفل من مشاعر القلق والاكتئاب على عكس مايشير اليه انخفاضها .

٤ - الاتزان الانفعالى :

وتدل الدرجة المرتفعة على التريث وضبط النفس والنضج الانفعالى ، بينما تدل الدرجة المنخفضة على الاندفاعية والاضطراب الانفعالى وعدم النضج .

٥ - تلقائية التعبير الانفعالى :

وتتراوح دلالة الدرجات بين أقصى درجات التلقائية ، والتحرر من الاحساس بالخجل والتهيب من المواقف المختلفة ، والانطلاق دون قيد فى التعبير عن الذات ، وأقصى درجات الكف الانفعالى والتحفظ والتهيب .

٦ - الموضوعية :

وتتراوح دلالة الدرجات بين أقصى درجات الموضوعية ، وتحاشى التمركز حول الذات ، وتقبل نقد الاخرين ، وأقصى درجات الافراط فى الحساسية والمركز حول الذات ، والاحساس بالاثم .

٧ - المبادأة :

وتتراوح دلالة الدرجات بين أقصى درجات المبادأة والتصرف التلقائى تبعا لمقتضيات الموقف ، وأقصى درجات الاذعان والتبعية والاستسلام لتوجيهات الاخرين .

٨ - الاكتفاء الذاتى :

وتتراوح دلالة الدرجات بين أقصى درجات الاستقلالية والاعتماد على النفس فى حل المشاكل المألوفة وتحمل المسئولية وأقصى درجات الاتكالية وعدم الاحساس بالالتزام .

٩ - التحرر من الميول المباشر المضاد للمجتمع :

وتتراوح دلالة الدرجات بين اقصى درجات التمكن من

السيطرة على دفعات العدوان ، والتحرر من الميول المباشرة المضادة للمجتمع ، وأقصى درجات العدوان الصريح بصورة المختلفة .

١٠ـ التحرر من الميول المضاد للمجتمع على المستوى غير المباشر :

وتتراوح دلالة الدرجات بين أقصى درجات السيطرة على الدفعات العدوانية المستترة أو المتخيلة أو غير المباشرة ، الى أقصى درجات العدوان المتخيل أو المستتر .

١١ـ مقياس الصدق :

ويقيس اتجاه الطفل نحو المقاييس السابقة واتجاهه نحو تضخيم ذاته أو اظهارها بصورة أقل مما هي عليه . وارتفاع الدرجة على المقياس يدل على صدق استجابات المفحوص .

وقد شملت عينة تقنين الاختبار مجموعات من الاطفال تراوحت اعمارهم بين ١٢ ، ١٦ سنة ، من الذكور والاناث ، ومن التلاميذ وغير التلاميذ ، ومن الاسوياء الى جانب العصابين والاحداث الجناحين ، والمضطربين سلوكيا ، والذهانيين .

وتراوحت معاملات ثبات الاختبار بين ٠,٦٩ ، ٠,٨٨ وقد اسفرت دراسات التحليل العاملي عن استخلاص ثلاثة عوامل أو أبعاد رئيسية تتفق في معظمها مع نتائج الدراسات التي اجراها ايزنك على الراشدين والاطفال فيما يتعلق بأبعاد الشخصية .

قائمة ايزنك للشخصية :

Eysenck personality Inventory (EPI)

وهي صورة متطورة لقائمة مودزلي للشخصية تتفق معها في أنها تستهدي نظرية ايزنك في أبعاد الشخصية . ومن ثم فانها

تهدف الى قياس بعد الانبساط ــ الانطواء (E) ، وبعد العصابية (N) ٠ الا أن هذه القائمة تمتاز عن سابقتها بتوافر صورتين متكافئتين لها مما ييسر استخدامها فى البحوث وخاصة فى مجال الاكلينيكى لرصد تأثيرات جرعات علاجية معينة ٠ كما تتميز القائمة الجديدة بانه قد أعيدت صياغتها لتصبح أكثر سهولة وبساطة بحيث يمكن فهمها لدى محدودى الذكاء وغير المتعلمين ٠ وتتميز كذلك بدقة مراعاة تعامد بعدى الانبساط ــ الانطواء والعصابية بانقاص معامل الارتباط بينهما الى مايقرب من الصفر ٠ وتتميز ايضا باحتوائها على مقياس للكذب ، وبارتفاع صدقها وثباتها اذا ماقورنت بسابقتها ٠

وتتكون كل صورة من صورتى القائمة من ٥٧ فقرة ؛ منها ٢٤ فقرة لقياس الانبساط ــ الانطواء ، ٢٤ فقرة لقياس بعد العصابية ، وتسع فقرات كمقياس للكذب ٠ وفقرات مقياس الكذب مقتبسة بشىء من التصرف واعادة الصياغة من مقياس الكذب (ل) فى اختبار منيسوتا المتعدد الاوجه لقياس الشخصية والذى سبق أن أشرنا اليه ، وعادة ماتستبعد الاجابات التى يحصل افرادها على ٥ درجات على هذا المقياس فى أى من الصورتين ٠

ومن أمثلة مقياس الكذب :

- عندما كنت طفلا هل كنت تنفذ فورا مايطلب منك دون تذمر ؟
- هل انت متحرر من كافة انواع التعصب ؟
- هل تؤجل احيانا عمل اليوم الى الغد ؟

ومن أمثلة بنود العصابية :

- هل حدث أن شعرت بالتعاسة دون سبب واضح ؟
- هل من السهل جرح مشاعرك ؟
- هل تضايقك مشاعر الذنب كثيرا ؟

ومن أمثلة بنود الانبساط ـ الانطواء :

* هل تحب كثيرا من الاثارة والضجيج حولك ؟
* هل انت ملئ بالحيوية ؟
* هل تفضل عددا قليلا من الاصدقاء المتقين ؟

وقد حسب معامل ثبات القائمة باعادة تطبيقها بعد مضى فترة تتراوح بين ٩ أشهر ، وعام كامل لمجموعتين من ٩٢ ، ٢٧ فردا وقد تراوحت معاملات الثبات للصورتين بين ٠,٨٥ ، ٠,٩٧ ولهما معا على كل بعد على حده بين ٠,٨٤ ، ٠,٩٤ .

قائمة الشخصية :

من منشورات دار النهضة العربية ،وقد اقتبسها الدكتوران فؤاد أبو حطب وجابر عبد الحميد جابر عن قائمة جوردون للشخصية Gordon peresonality Inventory وتهدف القائمة الى قياس سمات أربع هى :

الحرص Cautiousness والتفكير الاصيل Original Thinking والعلاقات الشخصية Personal relations والحيوية وهى سمات لها أهميتها فى التوافق السوى فى المواقف الاجتماعية والتربوية والمهنية . ويمكن تطبيق القائمة على طلاب المدارس الثانوية والجامعات وعلى الراشدين فى مختلف المجالات المهنية .

وتتكون القائمة بين عشرين مجموعة تضم كل منها أربع عبارات ، وتمثل كل عبارة سمة من السمات الاربع التى تتناولها القائمة وعلى المفحوص أن يختار العبارة التى يراها اكثر انطباقا عليه من بين هذه العبارات الاربع ، كذلك أن يبين العبارة التى يراها أقل انطباقا عليه ايضا . ونظرا لان كل مجموعة رباعية تحتوى على عبارتين يعتبرهما الافراد العاديون متساويتين فى قيمة التفضيل العالية ، وعبارتين يعتبرونهما متساويتين فى قيمة التفضيل المنخفضة فانه يقل

احتمال تعرض الاستجابة للتحريف بقصد اعطاء انطباع جيد عن الذات ٠

وتستخرج الدرجات الخام على كل من المقاييس الاربعة باستخدام مفاتيح التصحيح ، ثم تحول الى مقابلاتها المئينية من الجداول التى أعدها المعربان منفصلة لكل من الجنسين وذلك اعتمادا على عينة من طلاب وطالبات الدبلوم العام والخاص بكليتى التربية بجامعتى الازهر وعين شمس ٠ وقد تم كذلك حساب معاملات الثبات للمقاييس الاربعة باعادة تطبيقها بعد شهرين على عينة من ٦٢ طالبا فبلغت : ٠,٦٤ ، ٠,٥٢ ، ٠,٥٦ ، ٠,٤٢ على التوالى ٠

البروفيل الشخصى :

من منشورات دار النهضة العربية ، ومن اقتباس الدكتوران جابر عبد الحميد جابر وفؤاد أبو حطب عن بروفيل جوردون الشخصى

• Gordon personal profile.

ويقيس الاختبار أربع سمات للشخصية هى : السيطرة (A) Ascendancy ، والمسئولية (R) Respemsibility ، والاتزان الانفعالى (E) Emotional stability ، والاجتماعية (S) Sociability

وقد أعد الاختبار بنفس الشكل الذى أعدت به قائمة الشخصية التى سبق أن اشرنا اليها ٠ غير أنه يتكون من ١٨ مجموعة رباعية من العبارات وقد أعد المعربان جداول للمقابلات المئينية للدرجات الخام للطلبة على عينة من ١٠٣ طالبا ، وللطالبات على عينة من ٤٨ طالبة من طلبة الدبلوم الخاص بكليتى التربية فى جامعتى الأزهر وعين شمس وقد تم كذلك حساب معاملات الثبات للاختبار باعادة التطبيق بعد شهرين فبلغت ٠,٧١ ، ٠,٦٧ ، ٠,٦٩ ،

٠,٧٨ للمقاييس الاربعة على التوالى ٠

اختبار الشخصية السوية :

من منشورات دار الثقافة بالزمالك ، ومن اقتباس الدكتورين سيد محمد غنيم ، ومحمد عصمت المعايرجي عن اختبار اعده أربنج متن اكرا وفالتر تومان ويتكون الاختبار من ١٢١ عبارة ،جعلت كل منها على بطاقة ، وعلى المفحوص بعد أن يقرأ كل عبارة أن يصفها فى احدى الفئتين "منضبط" - "غير منضبط" وبعد استخراج النتائج ترسم الصفحة النفسية ٠

وقد قنن الاختبار فى صورته العربية على ١١٥ فردا من طلاب الجامعات والمعاهد العليا ممن تتراوح أعمارهم بين ١٨ ، ٣٠ سنة من الاسوياء ومن الجنسين ٠

وتتضمن الصفحة النفسية للاختبار تسعة مقاييس هى : (١) النقد الذاتى ، (٢) الاتجاه نحو المجتمع - الاتجاه ضد المجتمع ٠
(٣) الانبساط - الانطواء ٠ (٤) غير العصابى - العصابى ٠
(٥) غير الهوس - الهوس ٠ (٦) عدم الاكتئاب - الاكتئاب ٠
(٧) غير المنفصم - المنفصم ٠ (٨) غير البارانويا - البارانويا ٠
(٩) ثبات عمل الجهاز العصبى التلقائى - عدم ثباته ٠

مقياس المرونة والتصلب :

من اعداد الدكتور مصطفى سويف ، والذى يشير فى كتابه الصادر عام ١٩٦٨ بعنوان "التصلب كأسلوب للاستجابة" الى أن انشغاله بظاهرة الاستجابات المتطرفة لاتخاذها اساسا لقياس التوتر النفسى ، بدأ مع اهتمامه بدراسة موضوع التنشئة الاجتماعية ومتابعته للبحوث فى هذا المجال ٠

وقد أعد المقياس على أساس الخصائص " الطيبة والسيئة والمحايدة " التى يمكن أن تتوافر فى الاصدقاء الشخصيين . ويتألف المقياس من ٧٠ بندا كل منها عبارة عن خاصية معينة مثل : تعادل الذكاء ، النظافة ، سوء التصرف ، الشخصية الجذابة ، حب العزلة ، التهكم ، التشابه في الرأى السياسى ، التشابه فى العقيدة السياسية ... الى آخره . وعلى المفحوص أن يقرر فى ضوء خبراته السابقة ، ماذا كان يعتبر الصفة أقرب الى أى من الفئات التاليـة :

ضروريـة : أى يجب توافرها فى الصديق والا فلا يمكن للصداقة أن تقوم . وتعطى هذه الفئة الرقمية (+ ٢) .

مرغوبا فيهـا : أى يحسن توافرها ، ولكن يمكن قبول الشخص كصديق اذا لم تتوفر فيه . وتعطى القيمة الرقمية (+ ١) .

لاقيمة لهـا : بمعنى أن شعوره نحوها شعور بعدم الاكتراث سواء توافرت أم لم تتوافر . وتعطى القيمة الرقمية (صفر) .

غير مرغوب فيها : أى يحسن عدم توافرها ، ومع ذلك فمن الممكن قبول الشخص كصديق اذا توافرت فيه ، وتعطى القيمة الرقمية (ـ ١) .

مرفوضة كلية : بحيث اذا توافرت فى شخص ما ، فلا يمكن أن تقوم بينهما صداقة ، وتعطى القيمة الرقمية (ـ ٢) .

وقد تطور المقياس فى طريقة تصحيحه بهدف اثراء دلالات درجاته . فمن الممكن معاملة مجموع اجابات التطرف الايجابى (+ ٢) باعتبارها مقياسا مستقلا عن مجموع اجابات التطرف السلبى

(ـ ٢) كما أنه من الممكن تجميع اجابات فئتى (+ ١) ، (ـ ١) معا واعتبارهما مقياسا للمرونة وكذلك تجميع الاجابات الصفرية واعتبارها مقياسا ثالثا .

الاختبارات الاسقاطية :

* مقدمـــة .
* الاختبارات الاسقاطية اللفظية .
  - اختبار كنت روزانوف للتداعي الطليق .
  - اختبار روتر للجمل الناقصـــة .
  - اختبار ساكس وليفـــى .
  - اختبـار القصـــــة .
* الاختبارات الاسقاطية المصـورة .
  - اختبـار زونـــدى .
  - اختبار الصور المحبطة لروزنزفايـــج .
  - اختبار الشخصية الاسقاطى الجماعى .
  - اختبار تفهم الموضــوع .
  - اختبار الفلاح المصـــرى الأسقاطى المصور
* اختبارات الرســم الاسقاطيـــة
  - اختبار بنــدر جشتلت .
  - اختبـار ماكـــوفر .
  - اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص .
  - اختبار ليفـــى .
  - اختبار تكملة الرسم لوارتيج .
  - اختبار رســم عائلـــة .
  - اختبار رسم الشخص لروزنـــبرج .
* اختبارات بقع الحـــبر .
  - اختبار بقع الحبر لرورشـــاخ .
  - اختبار بقع الحبر لهولتزمـان .

مقدمـــة :

يعرف فرويد الاسقاط بأنه أحد العمليات الدفاعية التى يعزو بها الفرد دوافعه واحساساته ومشاعره الى الآخرين أو الى العالم الخارجى ويعتبر هذا بمثابة عملية دفاعية لاشعورية تتخلص بها الانا مما هو مؤلم وغير مرغوب .

وتشير دراسات نفسية عديدة الى أن ثمة نوعين من العوامل تحكمان ديناميه العملية الادراكية الذاتية والعوامل الموضوعية وأن العلاقة بين هذين النوعين اشبه بعلاقة التفاضل الرياضى .

وعلى أساس من هذين المفهومين معا ، أو على الاصح على أساس من دمجهما ، قامت حركة الاسقاط فى مجال القياس النفسى . وتعتبر هذه الحركة فيما نرى نوعا من محاولة المصالحة بين تيارى علم النفس الكمى وعلم النفس الكيفى لو صح التعبير ، أو بعبارة أخرى فقد كانت الاختبارات الاسقاطية محاولة لتجاوز الفجـوة المتزايدة التى فصلت ومازالت تفصل بين تيار التحليل النفسى من ناحية وتيار القياس السيكلوجى من ناحية اخرى وعلى أى حال فان مدى نجاح تلك المحاولة مازال موضع جدال ومناقشة بين انصار كلا التيارين .

ولقد تعددت المقاييس الاسقاطية وتنوعت وتباينت انماطها وأهدافها بحيث أصبح حصرها أو حتى مجرد الالمام بها جميعا امرا بالغ الصعوبة ولذلك فسوف نكتفى بالاشارة فى هذا الصدد الى خمسة أنماط رئيسية من هذه المقاييس مشيرين داخل كل نمط الى مجرد نماذج بسيطة من الاختبارات الممثلة لهذا النوع .

أولا : الاختبارات الاسقاطية اللفظيـــة

وتشمل تلك الاختبارات التى تقوم أساسا على التعامل مـــع الالفاظ بشكل أو بآخر سواء اتخذت شكل تكملة الجمل أو تكملـــة القصص أو تداعى الكلمات •

اختبار كنت ـ روزانوف للتداعى الطليق :

Ken-Rosanoff Free Association Test.

وقد صمم الاختبار عام ١٩١٠ ويضم مائة كلمة محايدة شائعـة يطلب من المفحوص أن يذكر أول كلمة ترد الى ذهنه عندما يسمـع كل كلمة من كلمات الاختبار • وقد اختيرت كلمات الاختبار على أساس أنها الاقرب الى استدعاء استجابات متشابهة عند الناس بعامة وفقا لعينة تقنيين بلغت الف راشد سوى ووفقا لقواعد تصحيح الاختبـار يحصل المفحوص على درجتين : يطلق على الاولى " مؤشر الشبوع " Index of Commuality وتشير الى متوسط القيمة التكراريـة لاستجابات المفحوص لكلمات الاختبار وفقا للجداول المستخرجة من عينة التقنين بالنسبة لكل كلمة • اما الدرجة الثانية ويطلق عليهـــا الاستجابات المنفردة أو "درجة التفرد Individuality وهـــى عبارة عن مجموع الاستجابات التى لاتوجد فى جداول المعايير • وكلما انخفض مؤشر الشبوع وارتفعت درجة التفرد كلما اقتربت الاستجابـة من اللاســواء •

استمارة روتر للجمل الناقصـة :

The Ratter Incomplete Sentences Blank (ISB)

أعده روتر ورافرتى • مستهدفين أمرين :

أولا : ايجاد طريقة كمية يمكن استخدامها موضوعيا فى المجـال الاكلينيكى والحرص فى الوقت نفسه على مزايا الاختبارات

الاسقاطيــة ٠

ثانيـا : ايجاد اداة تيسر الحصول على أكبر قدر من المعلومات ذات القيمة التشخيصية العالية فى أقصر وقت ولا شـك أن تحقيق هذا الهدف الاقتصادي يتطلب مراعـاة البساطة سواء في اجراء الاختبار أو أسلوب تقديـر الاستجابات بالنسبة له ٠

ويتكون الاختبار من ٤٠ جملة ناقصة ، ويتم تقدير استجابـة المفحوص عليها بالرجوع الى نماذج تقدير اعدت بطريقة تجريبيـة على عينة من الطالبات والطلبة الجامعيين ، بحيث تحصل كل اجابة على درجة تتراوح من صفر الى ٦ ويعتبر المجموع الكلى للدرجات مؤشرا على التوافق أو سوء التوافق ٠

ويجرى تقدير الدرجات على الاختبار وفقا للقواعد التالية :

أولا : الاستبعـاد :

استبعاد العبارات التي لم يستجب لها المفحوص وتلك التى اكملها بعبارات لامعنى لها ٠ وينبغي علـى الفاحص ان يفرق جيدا بين العبارة عديمة المعنى والعبارة التي قد تكون ناقصة ولكنها ذات دلالة بمعنى أنها تعبر عن اتجاه وفكر المفحوص ٠ فمثلا الجملة الناقصة التاليـة : " والدى ٠٠٠ " قد يكملها مفحوص على الوجه التالـى " والدى كان يقول لى ٠ " ، وقد يكملها مفحوص آخـر بقوله " والدى يظلمنى دائما بحجة " ٠ ففى الحالتيـن كانت اضافة المفحوص ناقصة ، ولكنها كانت عديمة المعنى فى الحالة الاولى ذات دلالة فى الحالة الثانية ٠

وعادة لا يستبعد الاختبار تماما اذا بلغ عدد البنود المستبعدة ٢٠ بندا أى نصف العدد الكلى للبنـود ٠

اما اذا كان العدد المحذوف أقل من ذلك ، فانه يتم تقدير الاستجابات مع مراعاة استخدام المعادلة التالية في حساب الدرجة الكلية :

$$\frac{٤٠}{٤٠ - \text{عدد البنود المحذوفة}} \times \text{مجموع درجات المفحوص}$$

ثانيا : استجابات الصراع : Conflict Responces (C)

ويشير هذا النوع من الاستجابات الى ردود الفعل العدوانية والتشاؤمية والدالة على حالات اليأس والرغبات الانتحارية والخبرات غير السارة . ومن امثلتها : " أنا اكره ... كل الناس تقريبا " " أتمنى لو انني .. لم أولد" " مدرستي ... مكان كريه " .

ولاستجابات الصراع درجات ثلاثة تتفاوت تبعا لشدة الصراع ومدى اعاقته للتوافق ، ولكل من تلك الدرجات قيمتها الرقمية وذلك على الوجه التالي :

C1 وقيمتها الرقمية (٤) وتشير الى ما يتصل بمجالات المعاناه المالية ، وصعوبات التعامل في المدرسة أو العمل ، والمتاعب الجسمية . أى انها تشير بشكل ما الى المشكلات الابسط والاقل عمقا . ومن امثلتها " المشكلة الوحيدة بالنسبة لى .. ان صحتي ليست على ما يرام " " أشد ما يقلقني ... انني ضعيف في مادة الحساب" .

C2 وقيمتها الرقمية (٥) وتشير الى مشكلات أكثر اتساعا وعمومية وتندرج تحتها مشاعر النقص ، وتوقع الفشل ، وافتقاد الهدف في الحياة ، والمشكلات الجنسية الغيرية ، والاجتماعية العامة ، وتلك المتصلة الاختيار غير الموفق للمهنة . ومن امثلتها " المشكلة الوحيدة بالنسبة لى ...

ان علاقتى بالجنس الاخر تفشل دائما " " أشد مايقلقنى ... اننى لاأعرف لحياتى هدفا محددا " .

C3 وقيمتها الرقمية (٦) وتشير الى المشكلات الصراعية الاكثر شدة وعمقا . ويندرج تحتها الرغبات الانتحارية ، والصراعات الجنسية الشديدة ، والخوف من الجنـــون ، والشعور الشديد بالقلق . ومن امثلتها " المشكلة الوحيدة بالنسبة لى ... هى شعورى الدائم بالخوف والقلـــق " " أشد مايقلقنى ... احساسى بأن الناس يراقبونـــنى دائمـــا " .

ثالثـا : <u>الاستجابات الايجابية</u> : Positive Responses(P)

ويشير هذا النوع من الاستجابات الى ردود الفعل المتفائلة المعبرة عن الثقة فى الذات والاقبال على العالم، والقدرة على التوافق بشكل عام .

وللاستجابات الايجابية درجات ثلاثة تتفاوت تبعا لمدى دلالتها ، ولكل من تلك الدرجات قيمتها الرقميـــة وذلك على الوجه التالى :

P1 وقيمتها الرقمية (٢) وتشير الى الاتجاهات الايجابية نحو المدرسة أو العمل ، وابداء المشاعر الودودة نحـــو بعض الافراد ومن امثلتها : " المشكلة الوحيدة بالنسبة لى ... ان استاذى الذى أحبه يوشك أن يتقاعـــد " " أشد مايقلقنى ... صحة زميل لى أصيب فى حادث" .

P2 وقيمتها الرقمية (١) وتشير الى الاتجاهـــــات الايجابية الاكثر شمولا وقابلية للتعميم . ومن امثلتهـــا : " المشكلة الوحيدة بالنسبة لى ... تقديم العون المادى والطبى والنفسى لمصابى الحرب" " أشد مايقلقنى ...

تعثر الجهود المبذولة لمواجهة مشكلات الفقر فى بلادى" .

P3 وقيمتها الرقمية (صفر) وتشير الى المستوى الاعمق والاكثر شمولا من الاتجاهات الايجابية . ومن أمثلتها : "المشكلة الوحيدة بالنسبة لى ... اسعاد البشر جميعا" "أشد مايقلقنى ... ان سحب الحرب تخيم على العالم" .

رابعا : الاستجابات المحايدة : Neutral Responses(N)

وقيمتها الرقمية (٣) وتشير الى مالايندرج بشكل واضح تحت أى من الفئتين السابقتين ، فئتى الاستجابات الصراعية ، والاستجابات الايجابية . وغالبا ماتضم هذه الفئة جملا وصفية تقريرية خالية من الصبغة الانفعالية ، أو مجرد تكرار لجمل مأثورة أو لمقاطع من اغان شائعة . ومن امثلتها "المشكلة الوحيدة بالنسبة لى أن أواجه موقفا يصعب على التعامل معه" "أشد مايقلقنى ... هو أى شئ يثير قلقا شديدا عند البشر" .

خامسا : ينبغى أن يستعين الفاحص فى تقديراته بالكتيب الذى وضعه روتر لهذا الغرض والذى يحوى نماذجا نمطية لاستجابات الذكور واستجابات الاناث على الاختبار . وبطبيعة الحال فان الكتيب لايحتوى على كافة الاستجابات المحتملة ، ومع ذلك فانه ينبغى الاسترشاد به فى تقدير أية استجابة حتى لو لم تكن واردة فيه بنصها الحرفى . ورغم أن الدرجات الكلية للاختبار يمكن أن تتراوح نظريا بين صفر ، ٢٤٠ درجة ، الا أنها تتراوح عمليا بين ٧٠ ، ٢٠٠ درجة مع اعتبار أن الدرجات الواقعة بين ١١٠ ، ١٥٠ هى الاكثر تواترا . ولقد استخلص روتر من

تجربته للاختبار على مجموعة من الطلاب المتوافقين وأخرى من غير المتوافقين أن الدرجة ١٣٥ اقرب الى أن تكون الفيصل بين حالات التوافق واللاتوافق .

سادسا : لاينبغى أن يقتصر دور الاخصائى الاكلينيكى الذى يستخدم الاختبار على تسجيل التقديرات الرقمية التى حصل عليها المفحوص فحسب ، بل عليه بالاضافة الى ذلك صياغة التفسير الاكلينيكى للاستجابات . ويتوقف هذا التفسير بطبيعة الحال على خبرة الاخصائى الاكلينيكى ومستوى تدريبه واتجاهه النظرى أيضا . ويقترح روتر أن يتضمن ذلك التفسير الاكلينيكى بشكل اساسى النقاط التالية :

١ - دراسة الاتجاهات العائلية .
٢ - الاتجاهات الاجتماعية والجنسية .
٣ - الاتجاهات العامة .
٤ - سمات الشخصية .

اختبار تكملة الجمل (ساكس وليفى) :

ويتألف الاختبار من ٦٠ عبارة ناقصة تغطى ١٥ اتجاها ، تشمل أربعة من مجالات التوافق على الوجه التالى :

أولا : مجال الاسرة :

يتضمن ثلاث مجموعات من الاتجاهات : اتجاهات نحو الام واتجاهات نحو الاب ، واتجاهات نحو وحدة الاسرة . ويتم التعبير عن كل من هذه الاتجاهات بعبارات أربع تتيح للمفحوص أن يكشف عن اتجاهاته نحو والديه ونحو الاسرة ككل . ومن أمثلة العبارات الواردة فى

هذا الصدد : " أنا وأمي ...." "أود لو أن والدي ..
.." "معظم الاسر التي أعرفها ...." .

ثانيا : مجال الجنس :

وتغطيه ثمانية عبارات تسمح للفرد بالافصاح عن اتجاهات نحو النساء كأفراد في المجتمع ، ونحو الزواج والعلاقات الجنسية الغيرية ومن أمثلة تلك العبارات :
" عندما اشاهد رجلا وامرأة معا ...." "حياتي الجنسية ...." .

ثالثا : مجال العلاقات الانسانية المتبادلة :

وتغطيه ١٦ عبارة موزعة على المجالات الاربعة التالية :

أ - الاصدقاء والمعارف .
ب - زملاء العمل أو المدرسة .
جـ - رؤساء العمل أو المدرسة .
د - المرؤوسين .

ومن أمثلة العبارات الواردة في هذا الصدد " عندما أرى رئيسي قادما ...." "هؤلاء الذين أعمل معهم ...." .

رابعا : فكرة المرء عن نفسه :

ومجموع عبارات هذا المجال ٢٤ عبارة موزعة على النواحي التالية :

أ - المخاوف .
ب - الشعور بالذنب .
جـ - الاهداف .

د ـ فكرة المرء عما لديه من قدرات .
هـ ـ فكرة المرء عن الماضي .
و ـ فكرة المرء عن المستقبل .

ومن أمثلة العبارات الواردة في هذا الصدد " معظم اصدقائي لايعرفون انني اخاف من ... " " أكبر غلطة ارتكبتها كانت ... " " اعتقد أن عندي القدرة على ... " " عندما كنت طفلا ، كانت أسرتي ..... " " الشيء الذي اطمح اليه سرا ... " .

وقد أعد الاختبار بجمع عدد كبير من العبارات التي تتصل بهذه الاتجاهات المشار اليها ، ثم عرضت العبارات جميعها على عشرين من الاخصائيين النفسيين الاكلينيكيين لكي يختار كل منهم العبارات الاربعة الاكثر تعبيرا عن كل اتجاه . وتم انتقاء العبارات التي كان لها اكبر تكرار .

وللاختبار تعليمات بسيطة ومحددة " فيما يلي ستون جملة ناقصة اقرأ كل جملة وأكملها بكتابة أول شيء يرد الى ذهنك . أعمل بأسرع مايمكنك واذا لم تتمكن من تكملة جملة ما ، فضع دائرة حول الرقم المقابل لها ، وانتقل الى الجملة التي تليها ، ثم عد لاكمالها فيما بعد " .

وعلى الفاحص أن يسجل الزمن الذى استغرقه اداء المفحوص للاختبار وله اذا ما استدعى الامر ذلك أن يختار من اجابات المفحوص مايبدو له غريبا ليطلب توضيحا أو تفسيرا . كما يمكن بل يفضل في بعض المواقف الاكلينيكية تطبيق الاختبار شفهيا مما يتيح للمفحوص فرصة أكبر للتفريغ الانفعالي ، ويتيح للفاحص فرصة أكبر للتعرف على نوعية المجالات الخاصة التي تثير اضطراب المفحوص ، وذلك بتتبع مايطرأ عليه من تغيرات جسمية ظاهرة كتغير نبرات

الصوت أو تعبيرات الوجه او ما الى ذلك •

وقد اعدت للاختبار بطاقة خاصة لتقدير الاستجابات بحيث تضم معا مجموع العبارات المتعلقة بكل اتجاه ، والتي لاتكون متجمعه بطبيعة الحال في الصورة الاصلية للاختبار • وعلى الاخصائي الاكلينيكي أن يلخص انطباعه حيال استجابات المفحوص لعبارات كل اتجاه ، ثم عليه بعد ذلك أن يترجم ملخصاته تلك الى تقديرات كمية على الوجه التالي :

- درجتان : للاضطراب الشديد في مجال ما • والذى يحتاج صاحبه الى مساعدة علاجية متخصصة •
- درجة واحدة : للاضطراب المعتدل ، أى لمن يعاني من صراع انفعالي في مجال ما ، ولكنه قادر على التعامل معه دون حاجة ملحة لمساعدة علاجية متخصصة •
- صفر : حيث لايوجد اضطراب انفعالي له دلالة ملحوظة في هذا المجال •

x : حيث لايستطيع الاخصائي الاكلينيكي الحكم لعدم وضوح الصورة • وعلى الاخصائي الاكلينيكي بعد أن ينتهي من تقديره لكل اتجاه ان يسجل ملخصا عاما لاستجابات المفحوص • وينبغي أن يتضمن هذا الملخص تغطية للبنود الاساسية التالية :

١ — مجالات الاضطراب النفسي الرئيسية التي يعاني منها المفحوص •
٢ — اهم ملامح شخصية المفحوص وتشمل :
أ — مدى وكيفية تجاوبه مع دوافعه الداخلية ومع مايتعرض له من مثيرات خارجية •
ب — توافقه الانفعالي •
جـ — نضجه النفسي •

د — مدى واقعيته .
هـ — اسلوب تعبيره عن صراعاته .

وغني عن البيان ان تفسير اختبار ساكس رغم عدم خلوه من الارقام والتعبيرات الكمية الا أنه يعتمد اساسا على خبرة الاكلينيكي وتقديراته الشخصية . ويميل بعض المتخصصين الى اللجوء كلما أمكن ذلك الى اسلوب المحكمين المتخصصين تحاشيا للاعتماد المطلب على التقدير الفردى .

وقد قام الدكتور أحمد عبد العزيز سلامة بتعريب الاختبار وصدر ضمن منشورات دار الثقافة بالقاهرة .

اختبار القصة :

اعدته لويزا ديس Lavisa-Duss وعرضه الدكتور سيد محمد غنيم والدكتورة هدى براده عرضا تفصيليا فى كتابهما " الاختبارات الاسقاطية " الصادر عن دار النهضة العربية فى القاهرة . وقد نشرت لويزا ديز اختبارها عام ١٩٤٠ . وقامت بتطبيقه فى البداية على حالات تعرفها شخصيا وقد دلت استجاباتهم على ما لديهم من عقد نفسية وقد التزمت لويزا وهى المحللة النفسية بأسلوب الملاحظة الدقيقة حيث تحاشت قدر الامكان توجيه التساؤلات الموجهة الى المفحوص .

ويتكون الاختبار من عشر قصص قصيرة ، يقوم بالبطولة فيها طفل أو حيوان يجد نفسه فى مواقف معينة تتطلب حلا أو تبحث عن نهاية . ولقد صممت هذه المواقف بحيث تتفق مع مراحل النمو النفسى الجنسى من منظور التحليل النفسى وقد روعى فى تصميم الاختبار أن تكون القصص بالغة السهولة بحيث لا تتجاوز فهم طفل فى الثالثة من عمره ، وان كانت فى الوقت نفسه مناسبة لمن هم اكبر منه

سنا فرغم أن الاختبار قد صمم أساسا للاطفال فقد جربته مصممته على عدد من الكبار وأدهشها انها قد حصلت في بعض الحالات على استجابات تلقائية رمزية بالغة الدلالة • كذلك فقد روعى فى تأليف القصص أن يستبعد قدر المستطاع كل مايتصل مباشرة بالمواقف العائلية أو المدرسية التى يمكن للطفل ان يتعرف فيها على موقفه الحقيقي ومن ثم فانها قد تثير لديه احساسا بالخجل أو التحرج من تقييم الاخرين لسلوكه •

ويتطلب اجراء الاختبار حساسية كبيرة من جانب الفاحص ، وسيطرة كاملة على تعبيرات وجهه ونبرات صوته بحيث لايؤثر شئ من ذلك على تحديد الوجهه المرغوبة لاستجابات الطفل وكذلك نعلى الفاحص أن يلتزم بالترتيب المحدد سلفا لعرض القصص حيث أنها تبدأ بالمواقف الاقل اثارة لمشاعر الاثم •

وقد قامت لويزا دبز بتطبيق اختبارها على ٦٥ حالة من بينهم ٤٣ طفلا تتراوح اعمارهم بين ٣ ، ٥ سنوات • و ٢٢ راشدا تتراوح اعمارهم بين ١٧ ، ٥٠ سنة • وكانت الاعراض العصابية ظاهرة على ١٤ فردا (تسعة اطفال ، وخمسة كبار) فى حياتهم اليومية ، وتمثلت تلك الاعراض فى التبول اللا أرادى ، والقلق ، والافكار الوسواسية • وخرجت لويزا من هذا التطبيق بمجموعة من انماط الاستجابه السوية وانماط الاستجابة العصابية بالنسبة لكل قصة من القصص التى تضمنها الاختبار •

وقد أشارت لويزا دبز الى عدد من التصرفات المتوقعة خلال موقف الاختبار باعتبارها مؤشرات على الاضطراب النفسى ومن هذه التصرفات :

١ — الاستجابة العاجلة وغير المتوقعة •

٢ — تكرار ظهور عقدة ما فى أكثر من قصة •

٣ ـ الاستجابة الهامسة والسريعة .
٤ ـ رفض قصة بالذات من بين القصص .
٥ ـ التوقفات عن الاسترسال في الكلام .
٦ ـ المطالبة باستعادة تطبيق الاختبار ككل أو قصة منه والالحاح في هذه المطالبة .

ثانيا : الاختبارات الاسقاطية المصورة

اختبار زوندى : The Zondi Test.

ويتكون الاختبار من ستة مجموعات من الصور تحتوى كل مجموعة منها على ثمانية صور لانماط مختلفة من المرضى العقليين بالترتيب التالى :

- H صورة تمثل جنسيا مثليا .
- S صورة تمثل ساديا .
- C صورة تمثل صرعيا .
- Hy صورة تمثل صرعيا .
- K صورة تمثل هستيريا .
- P صورة تمثل مريضا بالفصام الكتاتونى .
- d صورة تمثل مريضا بالفصام البارانوى .
- m صورة تمثل مريضا بالاكتئاب .
- صورة تمثل مريضا بالهوس .

ومكتوب على ظهر كل صورة التشخيص المرضى لصاحبها بالاضافة الى رقمها المسلسل ورقم المجموعة التى تنتمى اليها . وتعرض صور كل مجموعة فى وقت واحد على المفحوص وبترتيب معين ويطلب منه اختيار أحب صورتين اليه ثم يطلب منه اختيار اكره صورتين اليه . أى أن المفحوص سوف يختار فى النهاية ١٢ صورة يحبها و ١٢ صورة يكرها . ويفسر الاختبار كما على أساس أن المفحوص يختار المزيد من الصور التى تمثل اكثر حاجاته الحاحا وديناموية وقت اجراء الاختبار . كما يشير الاتجاه الموجب الى ان المفحوص أقرب الى تقبل حاجته هذه وعلى العكس فان الاتجاه السلبى يشير الى أن المفحوص أقرب الى رفض هذه الحاجة . اما على المستوى الكيفى . فيرى زوندى ان الاختبار يمثل ثمانى حاجات نفسية تتوزع على الموجهات

الاوجهة التاليـــة :

الوجه الجنسى (S) ويشمل العاملين S,H ويمثل الحنان فـى مقابل العدوان .

الوجه النوابى (P) ويشمل العاملين hy,e ويمثل الضـــبط الانفعالى فى مقابل التقلب الانفعالى .

الوجه الفصامى (sch) وشمل العاملين P,K ويمثل الخصائـــص الشرجية فى مقابل الخصائص الفمية .

اختبار الصور المحبطة لروزنزفايج :

Resenzweig picture - Frustration study (P-Fstudy)

ويتكون الاختبار من سلسلة من الصور الشبيهة برسم الكاريكاتير تضم كل صورة شخصين يتعرض احدهما لموقف محبط من تلك المواقف الشائعة فى الحياة اليومية ، بينما يوجه الاخر له حديثا تحمله الصورة كتابة . ويطلب من المفحوص أن يكتب فى المكان المخصص ما يتصـــور أن الشخص الاخر أى الذى يعانى الاحباط يقوله . وللاختبـــار صورتان ، احداهما للاطفال من سن الرابعة حتى الثالثة عشر وتصلح الاخرى لمن تتجاوز اعمارهم هذا المستوى .

وتنقسم المواقف المحبطة فى الاختبار الى نمطين :

نمط يوجه الاحباط فيه الى الانا ego - blecving وحيث تعترض المرء عقبة فعلية تحول بينه وبين بلوغ هدفه . أما النمـــط الثانى فيستهدف فيه الاحباط الانا الاعلى Super ego - bleckig حيث يتعرض المرء لاهانة لتأنيب أو لاتهام من شخص آخر .

ويقوم الاختبار على افتراض أن المفحوص يتوحد مع الشخص الذى يعانى من الاحباط مسقطا فى اجابته ردود فعله الشخصية . ويقوم تصحيح الاختبار على تصنيف العدوان الذى تتضمنه الاستجابة وفقا لنمطه ولوجهته وانماط العدوان وفقا لهذا الاختبار ثلاثـــة :

نمط يتركز فيه الانتباه على العقبة السلبية للاحباط ونمط يتركز فيه الاهتمام على حماية من يعانى الاحباط ، ونمط يتركز فيه الاهتمام على محاولة التوصل الى حل بناء للمشكلة الاحباطية ، أما فيما يتعلق بوجهة العدوان فانه اما ان يكون موجها الى الخارج extrapunitive ، أو موجها الى الذات Intrepunitive أو مفتقدا للوجهه Impunitive فى محاولة لتجاهل الموقف المحبط تماما .

وتتم مقارنة النسب المئوية للاستجابات فى كل من تلك الفئات بنظيراتها التى تم الحصول عليها من عينة التقنين . وتشير درجة " مستوى التماثل مع الجماعة group conformity (GCR) الى ميل المفحوص نحو الاتفاق فى استجاباته مع ماكان شائعا فى عينة التقنين .

اختبار الاسقاط الجماعى لهوروويتز وكارترايت :

وقد اعده العالمان الامريكيان م . هوروويتز و د . كارترايت ، وقد استخدم الاختبار للمرة الاولى فى الولايات المتحدة عام ١٩٤٧ كجزء من مشروع بحث انتاجية الجماعة تحت رعاية مكتب بحوث البحرية الامريكية ويتكون الاختبار من خمس صور تقدم الى الجماعة تباعا ويطلب منها ان تقوم كجماعة بتأليف قصة تدور حول الصورة ويتحقق لها قدر من الاتفاق بين اعضاء الجماعة ويستغرق تطبيق الاختبار عادة حوالى الساعة . ويستهدف القاء الضوء على بناء الجماعة وعلى العملية الجماعية من خلال تحليله للقصص التى تؤلفها الجماعة عن الصور ، فضلا عن الاعتماد على ملاحظة سلوك الجماعة وتفاعلات افرادها خلال ادائهم للاختبار .

اختبار الشخصية الاسقاطى الجمعى :

The Group perronality projective Test (GPPT)

ويتكون من تسعين صورة كل منها عبارة عن خطوط مبسطة أقرب الى رسوم الكاريكاتير ، والى جانب كل صورة سؤال وخمسة اجابات محتملة وعلى المفحوص اختيار واحدة من هذه الاجابات الخمس المحتملة . وقد أعد الاختبار ونشره عام ١٩٦١ فى صورته النهائية كل من ر. ن كازل ، ت .ج . خان ، وتعد هذه الصورة الحديثة للاختبار نتيجة لعمليات التقنين التى اجريت عليه أثر الحرب العالمية الثانية وخلال الحرب الكورية ، والتى قام بمعظمها ت .ج. خان الذى كان الاختبار يحمل اسمه آنذاك ، والاختبار بصورته الراهنة صالح للتطبيق فرديا ، كما انه يمكن تطبيقه على مجموعة تضم ٢٠٠ أو ٣٠٠ من الافراد على أن يكون مستواهم التعليمى يتجاوز الصف الاول الاعدادى .

ويزودنا الاختبار بالدرجات التسع التالية :

معامل انخفاض التوتر - مقياس الشعور بالسعادة - مقياس وهن العزيمة - مقياس الرعاية - مقياس الانزواء - مقياس العصابية - مقياس الانتماء - مقياس طلب النجدة - الدرجة الكلية .

وقد قام الدكتور محمود السيد أبو النيل بتعريب الاختبار وباجراء دراسة محلية للتحقق من ثباته وصدقه .

اختبار تفهم الموضوع :

The matic Apperception Test (T.A.T)

يتكون الاختبار من ١٩ بطاقة تحتوى كل منها على صورة غامضة باللونين الابيض والاسود ، بالاضافة الى بطاقة بيضاء . ويطلب من المفحوص تكوين قصة مناسبة حول كل صورة تتضمن ما تمثله الصورة

بالنسبة له ، وطبيعة الاحداث التى تجرى ، ومشاعر واحاسيس وأفكار الشخصيات الممثلة فيها والنتيجة التى يتوقع أن تنتهى اليها احداث القصة . اما بالنسبة للبطاقة البيضاء فعليه أن يتخيل عليها صورة ما ويصفها ويروى قصة عنها . ويستغرق الاختبار بالطريقة التى حددها هنرى موراى H. Murray جلستين تستمر كل جلسة لمدة حوالى ساعة ويتم فيها عرض عشرة بطاقات . وللاختبار أربعة صور قد تتداخل بعض بطاقاتها : صورة للاولاد وأخرى للبنات وثالثة لمن يتجاوزن الرابعة عشر ورابعة لمن يتجاوزن هذه السن .

وقد اشتق من الاختبار صورة خاصة بالاطفال (CAT) قد صممت للاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين ثلاث وعشر سنوات . ويستعمل هذا الاختبار على بطاقات صورا لحيوانات باعتبار أن الاطفال يستطيعون التوحد بالحيوانات بأيسر مما يستطيعون بالنسبة للبشر وقد صممت الصور بحيث تستدعى عند الاطفال أوهاما وتخيلات وصراعات تتعلق بمشكلات التغذية وغيرها من الانشطة الفمية ، ومشكلات العلاقات بين الاشقاء والعلاقات مع الابوين والعدوان ، وعمليات الاخراج وضبطها وماالى ذلك من خبرات خاصة بالطفولة .

اختبار الفلاح المصرى الاسقاطى المصــور*

وهو من النوع الذى يتميز بالغموض وعدم التحديد فى نفس الوقت وهو يمثل الاداة الرئيسية فى هذه الدراسة .. وهو من اعداد الباحث

الا ان الباحث لم ينتهى الى قرار تصميم هذا الاختبار ، الا بعد تجربة ماهو متاح ومناسب من الاختبارات الاسقاطية ..

ان اكثر الاختبارات الاسقاطية المصورة شيوعا فى مصر ، بل وفى العالم هما ، اختبار "بقع الحبر" لرورشاخ ، واختبار "تفهــم الموضوع" لمــورى .. وقد استبعدنا استخدام الاول لانه .. "يكشف ـ ربما اكثر من اى اختبار آخر ـ عن الجانب الشكلى التعبيــرى للعمليات الفكرية وللتنظيم الانفعالى ، ومن ثم يكشف عن انمــاط مميزة لعمليات مرضية معينة .. " ، فى حين قررنا استخدام اختبــار تفهم الموضوع للكبار لانه "يمدنا ـ ربما اكثر من اى اختبار اخــرـ بالمحتوى والمضمون وبديناميات العلاقات الشخصية الاجتماعية ، كعلاقات المفحوص بنماذج السلطة وبنماذج الاقران من الجنسين كما يمدنا فــى الاغلب والاعم بما يكشف عن امتدادات واصول هذه العلاقات فى النمط العائلى ." (١١:١)

وانتقل الباحث الى الميدان لاختبار مدى صلاحية تفهم الموضوع للتطبيق على الفلاحين .. وكان ذلك بتطبيقه على فلاح من قريــة "بنى قاسم" يبلغ من العمر ٣٦ عاما ، ويملك فدانا وستة قراريــط وكان قد فشل فى التعليم عند بلوغ الفرقة الثالثة الابتدائى ، اى انه يمثل القاعدة العريضة من الفلاحين ـ وفقا لتعريفنا ـ متوسطى الســن وقد لاحظنا مايلى :

---

* قام الكاتب بتصميم وتنفيذ هذا الاختبار خلال قيامه بدراســة عنوانها "الفلاح المصرى دراسة فى شخصية الجماعة" ، وذلــك توطئة للحصول على درجة الماجستير فى علم النفس، آداب عين شمس ١٩٧٩.

١ - ان القصة كانت شديدة القصر والاقتضاب ..

٢ - انها كانت مجرد وصف لمحتويات البطاقات ، اذا امكن له معرفتها او التعرف عليها ، حتى انه لايكاد يقدم قصة واحدة بالمعنى المعروف .

٣ - انه لم يرد فى اى من القصص - تجاوزا - التسعة عشر اية موضوع فلاحى ، او يتناول نشاط فلاحى او يدور بين افراد فلاحين ". فى حين كانت كل الموضوعات التى قال بها غريبة عليه ، ومن امثلتها الحرب (٢١) ، غواص (٢٠) مبانى عمارات وسرايات (١٩) استاذ فى الجامعة بيقرأ ، (١٨ ص.ر) ، عامل تليفون او ممارسة رياضة (١٧ص.ر) ، صناعة دواء (١٥) ، حارس عمارة (١٤) .. وهكذا ..

٤ - ان المفحوص قد كرر فى اكثر من مرة ان الوجوه الموجودة فى البطاقات غريبة ، وان هؤلاء الناس " مش من بر مصر ".

نرجع ذلك الى عدم الفة المبحوث بالملامح التى تقدمها بطاقات (التات) ، فضلا عن طبيعة تكوين وتصميم المواقف التى فيها ..

وقد واجه هذه المشكلة علماء الانثروبولوجيا عندما استخدموا (التات) فى دراساتهم للمجتمعات البدائية ".. وذلك لان الكثير من صوره تمثل عناصر ثقافية خاصة بالثقافة الغربية ، مثل الملابس الغربية والادوات الموسيقية الغربية .. هذا بالاضافة الى ان الاشخاص المتضمنين فى تلك الصور يمثلون السلالة القوقازية فقط. ولتذليل تلك الصعوبات اضطر بعض البحاث الى ادخال تعديلات فى صور الاختبار السابق ، بحيث تتفق موضوعات تلك الصور مع الثقافة المراد دراستها" (٣٠ : ١٦٤).

ولقد جرت محاولات محلية مشابهة ، منها تلك التى قامت بها " بثينة قنديل " حيث ادخلت بعض التعديلات على صور (الكات) وذلك حتى تناسب الطفل فى الريف فلا تكون غريبة عليه .. ومن امثلة ذلك ماحدث للبطاقة الاولى وهى لطفل ينظر الى آلة موسيقية (كمان) ، حيث اعادت " رسم الصورة فأصبحت لطفل بالملابس الريفية بدلا من الافرنجية وامامه مزمار ريفى بدلا من الكمان اما طريقة جلسة الولد ونظرته للكمان وكذلك التعبير الذى على وجهه فلم يتغير فيها شىء (١٢ : ١٢٦ ـ ١٢٧) .

كذلك تلك المحاولة التى قامت بها هيئة بحث " الاستجابات الشائعة لاختبار تفهم الموضوع " ، حين وجدت ان هناك احتمال بان تتأثر استجابات المبحوثين بالخصائص الحضارية للمنبهات فى بعض البطاقات بما ادى الى " اعداد نماذج محلية لبعض هذه البطاقات تحتفظ بقدر الامكان بالمنبهات الأصلية مع اضفاء الطابع المحلى عليها " . (١١ : ٤) وكان ذلك بالنسبة للبطاقات ١ ، ١٥ ، ١٩ .

وكما هو واضح ، فان هذه التعديلات كانت سطحية وطفيفة لم تمس لب الموضوع وجوهر العلاقة ، وطريقة التعبير عن الانفعالات التى تطرحها البطاقة المعينة ..

ولم يقتصر الامر على مجرد ادخال التعديلات على الاختبارات الاسقاطية المعروفة ، بل لقد قام قسم الدراسات الفنية والتجريبية بمركز التربية الاساسية بسرس الليان ، بابتكار عدد من الاختبارات الاسقاطية المصورة ذات الاهداف المحددة .. ومنها اختبار تم

استخدامه للتعرف على اتجاهات القرويين نحو موضوعات مثل ملكية الارض ، واستخدام الالات الحديثة فى الزراعة ، والتعاون فى الرى .. الخ وهو يتكون من عدد من الصور الفوتوغرافية التى يمثل كل منها موقفا من هذه المواقف الاجتماعية (١ : ١١٥) .

الا ان التصوير الفوتوغرافى لا يتيح امكانية التحكم فى محتوى البطاقة تلك الامكانية التى يوفرها التصوير بالرسم ، على ان يكون الرسم بعيدا عن الخطوط التجريدية التى يصعب استخدامها مع الفلاحين ..

ولقد خرجنا من الخبرات السابقة الى ان اختبار " تفهم الموضوع " بالرغم من كونه اختبار اسقاطى الا انه مشبع ببعض العوامل الحضارية التى تتسم بقدر كبير من العمومية باكثر من الخصوصية ، اى انه قد يصلح لسكان المدن فى معظمها ، ولكنه لايصلح لمجتمعات معينة ، خاصة ، اذا كنا ننطلق بحثا عن المعطيات السيكولوجية فى العلاقات الاجتماعية للفلاح المصرى ، دون الاهتمام بالجانب العميق من الشخصية .. ومن ناحية اخرى ، فان كل المحاولات السابقة التى جرت لمجرد التعديل لاتحل المشكلة لسطحيتها ولكونها محدودة .. ومن ناحية ثالثة فان محاولات ابتكار اساليب جديدة قليلة وذات هدف محدد جدا من قبل مصمميها .

اى اننا بحاجة الى اختبار تكون ملامح ابطاله مصرية ـ ريفية .. وتكون مواقفه مألوفة للفلاح المصرى .. وتكون درجة الغموض فيه غير شديدة حتى يناسب معاناة الفلاح المصرى ، بحيث يستطيع ان يتبين ملامح الموقف الذى تطرحه البطاقة .

ولقد تصدى الباحث لمهمة تصميم وتنفيذ اختبار اسقاطى مصور تتوفر فيه الشروط السابقة. وفيما يلى عرض لمراحل اعداده..

المرحلة الاولى : ارهاصات :

هناك شبه اجماع بين المشتغلين فى علم النفس على ان الاساليب الاسقاطية تتميز بعدة خصائص هى "الغموض" ، و"عدم التحديد" ، والشمول" و "التعليمات المختصرة والعامة (٤٣ : ٣٥٤ ٧٦ : ٤٩٣ _ ٤٩٤ : ٨٣ : ١٥ _ ٨٥ : ٦١١ _ ١١١ : ١٧٦ _ ١٧٧). .. ويرى "كرونباخ" ان الموقف المحدد هو الذى يكون له نفس المعنى لدى كل المفحوصين والعكس صحيح بالنسبة للموقف غير المحدد. الذى تختلف معانيه وتتعدد بتعدد المفحوصين حيث ان تفسيرات الفرد للموقف تتأثر باهتماماته ومخاوفه الشعورية واللاشعورية وبمعلوماته ايضا ، وعلى العكس من الاختبارات المحددة فان المفحوص يوجه نفسه بنفسه فى الاختبارات غير المحددة ، وكلما كان الموقف اكثر غموضا كلما زادت فرصة المفحوص لتفسير كل من المثير والمهمة . (٨٥ : ٦١١) :

ونستطيع فى الاختبار الذى نحن بصدده ان نحقق كل هذه الخصائص عدا واحدا ، حيث لانستطيع أن نتطرف فى درجة غموض محتوى البطاقات وذلك لطبيعة المجال البشرى الذى نحن بصدد تصميم الاختبار لكى يستخدم فيه.. ولعل هذا السبب هو ما دفع بالبعض الى تفضيل استخدام الصور الفوتوغرافية بدلا من الرسوم التخطيطية الغامضة حينما كانوا بصدد اعداد اختبار ليتم تطبيقه على القرويين (١ : ١١٦) ، وقد يرجع ذلك الى عيانية الفلاح

المصرى ـ كما يرى البعض ـ ولذلك كان علينا الا نتطرف فى درجة غموض البطاقات •

ولعل الالتزام بالحد الادنى من الغموض فى اختبار تفهم الموضوع يكون مناسبا للفلاح المصرى ، فى ضوء الاعتبار السابق ••

ولكن ما الذى يمكن ان تحتويه بطاقات مثل هذا الاختبار فى الفصل السابق انتهينا الى مواقف معينة *(سبعة) قررنا ان ندرس ابعاد الدراسة العشرة من خلالها •••وهذه المواقف تكاد تشمل كل جوانب حياة الفلاح من اضيق دوائرها (علاقة بنفسه) الى اوسعها (علاقته بالله) •• واذا استطعنا تصميم بطاقة او اكثر لكل من تلك المواقف ، لكان بين ايدينا اختبار قادر على الكشف عن مختلف جوانب حياة الفرد وعلاقاته ،ومن ثم يعطينا مادة يمكن ان نصل من خلال تحليلها الى التعرف على طبيعة هذه الابعاد العشرة وغيرها من الخصائص •• بمعنى ان التركيز فى تصميم بطاقات هذا الاختبار ليس على الابعاد او الخصائص التى ندرسها ، وانما على المواقف التى ندرس من خلالها هذه الابعاد والتى يمكن ان تدرس من خلالها اية ابعاد اخرى ، حيث انها تتسع لتشمل مختلف علاقات الفلاح المصرى •

ومن خلال ما جمعه الباحث من مواقف اثناء الزيارات الميدانية المبكرة ،ومن خلال مساعدة الزملاء اصحاب الاصول الريفية قام الباحث بوضع فكرة او اكثر لكل من المواقف ،واضعا فى الاعتبار المتطلبات التى ذكرناها قبل ذلك من ملامح محلية ومواقف مألوفة

---

* المواقف السبعة هى : ١ ـ الفرد ونفسه ٢ ـ الفرد واسرته
٣ ـ الفرد وعمله ٤ ـ الفرد ومجتمعه (الاقران)
٥ ـ الفرد والدولة (السلطة) ٦ ـ الفرد وعمله
٧ ـ الفرد والله (الدين)••

ودرجة غموض محدودة ٠٠ وقد التزم الباحث قاعدة البساطة الشديدة والتحديد الواضح للهدف من كل بطاقة ٠٠ وعلى سبيل المثال عندما اردنا وضع فكرة لبطاقة تصلح لموقف علاقة الفرد باقرانه كانت فكرة "الدكان" (المقهى فى القرية) حيث مجموعة من الجلوس فى حالات متباينة من الانفعال والحركة والشكل ٠ مع عدم الاكثار من التفاصيل حتى لاتمثل مصادر للتشتيت ، بل ربما تتسبب فى طرح موضوعات لاتتناول العلاقة التى صممت البطاقة من اجل الكشف عنها ٠٠ وهكذا حتى اصبح لدينا مجموعة من الافكار الاكثر مناسبة من غيرها ٠٠

المرحلة الثانية : تنفيذ الافكار بالرسم

استعان الباحث بثلاثة رسامين (*) فى تنفيذ الافكار السابق الاشارة اليها ، وجميعهم من اصول ريفية ولا زالوا على اتصال بقراهم ، كما ان احدهم اخصائى نفسى ٠٠ وتربطهم بالباحث صداقة طويلة ، ولعل ذلك هو احد الاسباب الهامة التى جعلت من تنفيذ هذا الاختبار امرا ممكنا ٠٠

ومن خلال جلسات عديدة ٠٠ تم عرض الفكرة والهدف من اخراج هذه اللوحات ٠٠ وتطلب الامر شرح معنى الاسقاط

(*) الرسامين الثلاث هم : الاستاذ / طه حسين ، الاستاذ محمد عفيفى ، الاستاذ / طه المستكاوى ٠٠

ببساطة ، مع تقديم امثلة ببعض بطاقات تفهم الموضوع .. وتبع ذلك عرض لفكرة كل بطاقة من البطاقات كما اعدها الباحث ، وفى خلال هذا النقاش ادخلت تعديلات على بعضها استنارة برأى الزملاء الرسامين كما اضيفت افكار اخرى ، فضلا عن غيرها من الافكار التى نفذها بعض الرسامين بطريقة تلقائية بعد ان استوعبوا الفكرة والهدف ...

وقد عمل كل من الرسامين الثلاث منفردا حتى لايتأثر احدهم بالاخر وحتى نضمن ثراء فى الانتاج يتيح لنا حرية الاختيار .. وفى خلال ذلك كان الباحث يتابع بصفة دائمة مايتم من عمل ويراجعه فى ضوء الفكرة الاصلية للبطاقة وفى ضوء المحددات التى وضعناها لانفسنا .. وفى خلال ذلك تم استبعاد بعض البطاقات لخروجها عن الهدف — حيث ان بعض الرسامين كان (يشطح) من وقت لاخر — كما تم ادخال بعض التعديلات من حذف او اضافة او من تخفيض او زيادة الاضاءة ... الخ .. ومن ناحية اخرى ، وفى اثناء هذا العمل ، استعان الباحث — ببعض الفلاحين النازحين حديثا الى القاهرة ، حيث تم عرض معظم البطاقات عليهم بهدف معرفة ما يمكن ان يكون غير واضح لغموضه ، او لكونه يحمل معنى ثقافى مختلف بالنسبة لهم ..

وانتهت هذه المرحلة وهى المرحلة الشاقة الى اختيار خمسين لوحة مرسومة بالفحم ، موزعة على المواقف على النحو التالى :

المواقف / الرسام	عدد البطاقات الاول	الثانى	الثالث	اجمالى
(١) الفرد ونفسه	٣	٢	١	٦
(٢) الفرد واسرته :				
أ ـ الزوج وزوجته	١	٢	٢	٥
ب ـ الاب والابن	١	٢	١	٤
جـ ـ الاسرة ككل	٣	١	١	٥
(٣) الفرد وعطه ..	١	١	١	٣
(٤) الفرد والمجتمع ..	٤	١	٢	٧
(٥) الفرد والدولة ..	٤	٢	=	٦
(٦) الفرد والعالم ..	٢	١	٢	٥
(٧) الفرد والله				
أ ـ عقيدة ـ سلوك	٣	٢	٢	٧
ب ـ تسامح ـ تعصب	١	١	=	٢
اجمالى	٢٣	١٥	١٢	٥٠

جدول (١) عدد البطاقات موزعة على المواقف المختلفة
فى نهاية المرحلة الثانية

المرحلة الثالثة : اختيار اصلح البطاقات :

استعان الباحث ببعض الخبراء في مجال الاختبارات الاسقاطية (*) وذلك لاختيار اكثر البطاقات صلاحية لتكوين الشكل النهائي للاختبار من بين البطاقات الخمسين كان ذلك من خلال مقابلات منفردة مع كل منهم ، كان يتم فيها عرض بطاقات كل موقف على حده ، مع تقديم التعليمات التالية :

" هناك عدد من المواقف ، كل موقف منها ممثل بمجموعة من البطاقات ، ونهدف من هذا اللقاء ان نختار من بينها افضل البطاقات تعبيرا عن الموقف المعين . ولتحقيق ذلك نرجو ترتيب بطاقات كل مجموعة بحسب صلاحيتها ، علما بأنه من الممكن الا تكون ايا من هذه البطاقات صالحة لموقف معين ، او انه ينبغي ادخال بعض التعديلات على محتوى بعض البطاقات حتى تكون اكثر صلاحية كما انه من الممكن تقديم اقتراحات بافكار جديدة ".

وبعد تقديم التعليمات وشرح الهدف والفكرة ، كان يتم تقديم المجموعة الخاصة بكل موقف ، ولتحاشي اي تأثير معين يقع على الخبير ، كانت تعرض بطاقات كل مجموعة بطريقة عشوائية ، وكان يتم تذكير الخبراء دائما بضرورة الموضوعية ، وعدم الاهتمام بالنواحي الفنية والجمالية مثلا . وبعد ذلك تم تقديم المجموعة التالية وهكذا ...

(*) الخبراء هم : الاستاذة / فايزة كامل ، الاستاذة الدكتورة / هدى برادة ، الاستاذ الدكتور / فرج احمد فرج .

وفى نهاية كل مقابلة مع كل من هؤلاء الخبراء ، كان لدينا ترتيب لكل مجموعة من البطاقات بحسب صلاحيتها ، الاصلح ثم الاقل صلاحية ثم الاقل وهكذا .. الى جانب الملاحظات المختلفة والخاصة بكل من هؤلاء الخبراء والمتعلقة بالبطاقات الواجبة الاستبعاد والبطاقات الواجبة التعديل ،وكذلك الافكار الجديدة .. كما ان بعض الخبراء اقترح ضرورة تمثل بعض المواقف باكثر من بطاقة واحدة ومثال ذلك موقف العلاقة بالسلطة ،وذلك لتعدد اشكال السلطة ومصادرها .. كذلك اقترح البعض ان يمثل علاقة الاب / الابناء بطاقتين احدهما تعكس العلاقة مع الابن والاخرى مع الابنة ..

بعد ذلك ، قام الباحث بتحويل تقييم الخبراء لكل بطاقة الى درجة حيث كانت تعطى كل بطاقة درجة بحسب ترتيبها بين بطاقات نفس الموقف ، وكانت النهاية العظمى للدرجة تمثل عدد بطاقات كل موقف بمعنى ان النهاية العظمى كانت تختلف من موقف الى الاخر . تم ذلك بالنسبة لتقيم كل من الخبراء الثلاثة ، اى ان كل بطاقة حصلت على ثلاث درجات .. وتم بعد ذلك جمع الدرجات الثلاث الخاصة بكل بطاقة ،وفى ضوء هذه القيمة الاخيرة تم ترتيب بطاقات كل مجموعة كما تم حساب النسبة المئوية للدرجات التى حصلت عليها كل بطاقة بالنسبة للنهاية العظمى .. وقام الباحث بعد ذلك باختيار البطاقة التى حصلت على الترتيب الاول .

ولقد تراوحت النسب للبطاقات التى تم اختيارها بين ٩ر٨٨٪ وبين ١٠٠٪ ،وهذا يعنى ان هناك درجة عالية من الاتفاق بين الخبراء على وضع البطاقات التى تم اختيارها فى ترتيب متقدم . ومن ناحية اخرى فقد حدث بعض الاستثناء فى بعض المواقف استرشادا برأى المحكمين او بناء على وجهة نظر الباحث ، ففى موقف علاقة " الفرد واسرته " .. وعلى وجه التحديد فى علاقة الاب والابن ، رأى بعض الخبراء

ضرورة اضافة بطاقة جديدة تكشف عن العلاقة بالابنة ايضا • وقد تم تنفيذ ذلك ••• وفى موقف الفرد وعله تعددت الاقتراحات بين الخبراء فبعضهم اشترط قبوله لبطاقة معينة على ضرورة ادخال تعديلات عليها فى حين رأت البعض الاخر ضرورة استخدام بطاقة اخرى ورأى ثالث بعدم صالحية اى من البطاقات بناء على ذلك تم تصميم بطاقة جديدة حققت معظم اقتراحات المحكمين كما قام الباحث باختيار بطاقة من بين البطاقات التى تم عرضها على الخبراء كانت قد حصلت على ترتيب اول لدى اثنين من ثلاثتهم ، كما اضاف الباحث بطاقة اخرى الى جانب تلك التى وقع اختيار المحكمين عليها فى موقف علاقة الفرد والمجتمع " وذلك لما يراه فيها من صلاحية ••• اما فى موقف الفرد والدولة وفى ضوء رأى بعض الخبراء فقد تم اضافة بطاقتين الى البطاقة التى وقع اختيارهم عليها وذلك لانهما يمثلان اشكال مختلفة من السلطة ومن ثم اصبح لدينا ثلاث مستويات او اشكال من السلطة هى : العمدة والوالى ، (الضريح) ، والموت •• واخيرا فقد تم اضافة بطاقة الى جانب تلك التى اختارها الخبراء : فى موقف الفرد والله •• التسامح - التعصب " وذلك بناء على رأى - المحكمين •• وهكذا انتهينا الى عدد ستة عشر (١٦) بطاقة موزعة على المواقف السبعة بتفرعاتها ، وهذا يعنى ان هناك بعض المواقف قد خصص لها اكثر من بطاقة واحدة ••

المرحلة الرابعة : الاخراج النهائى :

وهدف هذه المرحلة هو اخراج البطاقات بالشكل النهائى الذى ستعرض فيه على المفحوصين •• ولم يكن من الممكن عرضها كما كانت مرسومة بالفحم لان هذا كان يعنى ان تستهلك البطاقات

بسرعة ،ولذلك تم نقل هذه اللوحات الفحمية على بطاقات بواسطة التصوير الفوتوغرافى .. وقبل ذلك تم تحديد الحجم المناسب للبطاقة بواسطة عمل (بروفات) من احجام مختلفة ثم عرضها على بعض الخبراء، وكان اختيارنا على حجم قريب من حجم بطاقات اختبار تفهم الموضوع (٢١ سم × ٢٨ سم).. ومن ناحية اخرى تم ترقيم البطاقات على ظهرها ،بارقام عادية دون وضع رموز معينة لكل بطاقة ،ويتم الالتزام بهذا الترتيب فى عرض البطاقات على المفحوصين .. ويسير هذا الترقيم وفقا لتتالى المواقف كما سبق ان عرضناها ..

ولقد تم اعداد "كراسة " لتسجيل القصص مكونة من غلاف عليه بعض البيانات الخاصة بالمفحوص مثل الاسم والسن والحيازة الى جانب اسم القرية والرمز الخاص بالمفحوص المعين ،الى جانب عدد من الصفحات البيضاء ، حيث تم تخصيص صفحة لكل بطاقة ،حيث تم كتابة رقم كل بطاقة على اعلى صفحة من الصفحات (ملحق رقم "١ ")..

وفيما يلى عرض لبطاقات الاختبار الستة عشر .

الموقف الاول : الفرد ونفسه :

بطاقة رقم (١).. رجل يرتدى ملابس فلاحى يجلس الى جوار شجرة وفى الخلفية بيوت ريفية على درجة من البعد ..

الموقف الثانى : الفرد واسرته :

بطاقة رقم (٢أ).. رجل يتجه نحو فتاة تنظر اليه، وفى الخلفية "لمبة جاز " وخيال احد هم يبتعد ..

بطاقة رقم (٢ ب) .. رجل متقدم فى السن يجلس متكئا على عصاه وخلفه ، وبالقرب منه يقف رجل آخر يصغره فى السن ..

بطاقة رقم (٢ جـ) .. رجل وامرأة يجلسان فى مواجهة بعضهما البعض على سرير (نحاس) وبباب الغرفة يقف شخص غير واضح المعالم .

بطاقة رقم (٢ د) .. اسرة حول مائدة الطعام (الطبلية) الاب والى جواره يجلس الابن ، بينما تقدم الام الطعام تقف الابنة ...

الموقف الثالث : الفرد ومجتمعه (الاقران) :

بطاقة رقم (٣ أ) .. مجموعة من اربعة افراد متقاربين فى السن يجلسون على شكل دائرة يتجاذبون اطراف الحديث فى جو مظلم ، ومن بعيد تظهر ملامح بعض الاشباح ..

البطاقة (٣ ب) .. فردين فى سن متقاربة احدهما يتكلم والاخر يستمع وقد ادار للاول ظهره .

الموقف الرابع : الفرد وعمله :

البطاقة (٤ أ) .. مجموعة تتكون من رجلين وامرأتين فى الحقل يوم الحصاد وفى الخلفية هيكل مصنع او ماكينة طحين ..

البطاقة (٤ ب) .. رجل وامرأة وبينهما جاموسة وهم فى داخل البيت وخارج باب البيت يوجد شخص غير محدد المعالم او الاتجاه ..

الموقف الخامس : الفرد والدولة (السلطة) :

البطاقة رقم (٥أ) ٠٠ العمدة يجلس على اريكته ويقف امامه احد الفلاحين بينما يقف الغفير مراقبا والجمهر فى الخلفية التليفون ٠٠

البطاقة (٥ب) ٠٠ امرأتان بجوار احد الاضرحة ، تميل احداهن لتقبل جسم الضريح بينما تراقب الاخرى وقد ادارت للاولى ظهرها ٠٠

البطاقة (٥جـ) ٠٠ مجموعة تجلس بجوار منطقة المقابر الملامح غير واضحة والمرجح انهم امرأتين ورجل ٠٠

الموقف السادس : الفرد والعالم :

البطاقة (٦) ٠ رجل وامرأة تحمل شيئا بين يديها ، يقفان على رصيف المحطة ويوجد قطار بها ٠٠

الموقف السابع : الفرد والله :

البطاقة (٧أ) ٠٠ جامع ورجل يهم بالدخول فيه ويلتفت اينظر على امرأة تحمل زلعة (بلاص) ٠٠

البطاقة (٧ب) ٠٠ حشد من الناس يسير فى طريق على يمينه كنيسة وعلى يساره جامع ٠٠

البطاقة (٧جـ) ٠٠ قسيس يمسك بيده صليبا يتحدث الى شخص ملامحه غير واضحة ٠

تعليمات تقديم الاختبار :

كما نقدم تعليمات تتسم بالعمومية الشديدة لاتخلو من محاولة التشجيع ، حيث كان يقال فى العادة مايلى : -

" عاوزين د لوقتى نعرف قدرتك على الخيال ، حانشوف مع بعض شوية صور وعايزك تحكيلى قصة من عندك على كل واحدة منها ، بس المهم يكون لكل قصة بداية ونهاية علشان تبقى مفهومة ."

وبعد ذلك كنا نعرض القصص تباعا ونسجل - بعد الاستئذان منه - مايرويه وبالطبع كان الامر صعب فى القصص الاولى ولكن سرعان مايستوعب المفحوص المقصود وينطلق فى رواية القصص .. وبالطبع كنا نساعده ببعض التساؤلات غير الموحية او الموجهة .

وكنا نتابع المفحوص بمجموعة من اسئلة الاستقصاء بعد الانتهاء من القصة مباشرة ، وكان الهدف من ذلك تجنب النسيان الذى يمكن ان يحدث بعد تطبيق ستة عشر بطاقة ، والاختصار زمن التطبيق وكانت اسئلة الاستقصاء تتركز على معرفة طبيعة العلاقة التى تدور فى القصة وموقع المبحوث فيها وتحديد الشخصيات اذا لم تكن محددة فى القصة ، ومن امثلة هذه الاسئلة : مين دول ، بيقولوا لبعض ايه؟ ياترى بيقولوا لبعض ايه ؟ طيب ياترى حاسين بايه ؟ .. الخ ..

وذلك حسب طبيعة القصة .. وفى بعض الاحيان كنا نحاول استكمال القصة مع المفحوص وبعض الاسئلة التى نطرحها عليه مثل : وبعدين طيب وبعد كده حايعملوا ايه ؟ ... الخ .

وبعد الانتهاء من تطبيق الاختبار ، كان لابد ان يتم عرض آخر للبطاقات على المفحوص _ فى نفس الجلسة _ وكانت تقدم لـــه بواسطة التعليمات الاتية :

"ودلوقتى بعد ماخلصنا حا اعرض عليك الصور دى تانى بسرعـة لربما تكون عايز تضيف حاجة او نسيب تقول حاجة المرة اللى فاتت..."

وكان ذلك هو احد هدفين من اعادة التطبيق ، اما الهدف الثانى فهو استخدام اعادة التطبيق هذه كمحك للمثبات ، وسوف نعرض نتائـج هذه المحاولة فى حينها ..

وفى نفس الجلسة ، كان يتم مايمكن ان نطلق عليه "اختبـار الحدود" لبعض البطاقات ، حيث كنا نسأل المبحوث عن عناصر بعض البطاقات التى وجدنا اختلافا حول معناها بين المبحوثين ، او التى لم يستطع ادراكها عدد كبير منهم .. وبالطبع لم يتم ذلك على الحالات الاولى التى تعاملنا معها ، حتى تسنى لنا جمع هذه الملاحظات ولعل هذه الخطوة تعد على درجة كبيرة من الاهمية وخاصة عند اتباع طريق معينة فى تفسير القصص .. فمثلا قد يكون احد العناصـر المكونة لبطاقة من البطاقات غير واضح او ينقصه شئ معين يؤدى الـى اختلاف معناه ، فى هذه الحالة لانستطيع القول بان المبحـوث ينكر وجود هذا العنصر ، بما يترتب على ذلك من استنتاجات تقوم كلهـا _ فى هذه الحالة _ على اساس زائف .. ومن المؤكد ان هـذه العملية لن تحتاج اليها بعد ان تجرى دراسات كافية على هـذا الاختبار وسوف نعرض نتائج هذه العملية _ والتى وضعناها فى اعتبارنا فى عملية التحليل _ فى حينها .

واخيرا ، نود ان نشير الى انه يمكن استخدام هذا الاختبار باى طريقة دون التقيد بضروريات معينة ، سوف طبيعة الدراسة التى تستخدم فيها الاداة ...

طريقة التحليل بعض النماذج :

ايضا ، لاتوجد طريقة بعينها تنفرد بتحليل المادة التى نحصل عليها من تطبيق هذا الاختبار ، وانما يمكن استخدام اى طريقة من الطرق المعروفة (٢٩) . وما نعرضه فيما يلى ليس الا الطريقة التى اتبعناها فى هذه الدراسة التى بين ايدينا ..

ولقد خضع تحديد الطريقة المناسبة . من وجهة نظرنا ، لعدة اعتبارات هى .. هدف الدراسة ، والمسلمة الاساسية لها ، وحداثة الاختبار .. وعلى نحو من الدقة ، فلقد حددت هذه الاعتبارات طبيعة المنظور الكلى الذى تحلل من خلاله القصص ، والمستوى المباشر الذى تتناوله بالتحليل ، ثم خطوات العمل التى اتبعناها ...

وسوف نعرض للخطوات التى تم اتباعها فى تحليل القصص من خلال مثالين تم اختيارهما بين قصص احد المبحوثين (ق/ف/ص)* .. وكان سبب اختيار هاتين القصتين انهما يعكسا درجة من التباين الذى يساعد على شرح ماتم من خطوات فى العمل ..

المثال الاول : (البطاقة "١٤") :

".. طبعا الصورة دى فيها راجل وحرمه وبنت بتصب شاى وراجل ماسك ربابة اللى هية شرشرة عندنا فى الريف بس الجماعة

* مابين القوسين يمثل الرمز الخاص بهذا المفحوص ، فهو من الوجه القبلى (ق) وليس من البحرى (ب) وهو من مجموعة الفقراء (ف) وليس من الاغنياء (غ) وهو من صغار السن (ص) وليس كبار السن (ك)

العرب يقولوا عليها ربابة طبعا فى بيت ٠٠ الناس دول ٠٠ يكون الزرع ده ٠٠ الراجل الكبير بيحصد ويكوم جنب منه والمرة (المرأة) بتلم وتاخد فى باطها والبنت بتصب فى الشاى وطبعا الراجل التانى حاصد وحطه على ايديه وبيضرب الربابة علشان بيخلص على اللى فى ايده ٠٠ هه ياترى بيحصدوا فى ايه (؟) اقدر اقول ده يكون قمح وبيتحصد لايكون مثلا ٠٠ مش بالوضع ده ولا بالمنظر ده ٠٠ ده اشبه بالشعير مع القمح مثلا ٠٠ مش شبه غير القمح لايكون شعير واثبات الراسم يكون على قمح وطبعا مربوطة والولية شايلاها واللمة التانية لسة الراجل بيربطها والبنت بتصب الشاى والراجع رافع الربابة وبيبص للبنت وربما يكون بينده عليها ولا حاجة ٠ طيب الزرع ده بيحصدوه وبيودوه على فيه (؟) طبعا بتكون جنب البيت ٠٠ طيب لما يتكوم ٠٠ البنت جاية تديهم _ طيب اللى حاياخد الشاى مين (؟) طبعا الولية اللى معاهم حاتاخد الشاى من الولية التانية وتفرقه ٠٠ حايودوه فى البيت او فى ركن الغيط ويندرس وطبعا زى ماتقول البنت فى خلوة شوية فقيه نخلة مايلة مغرب ونخلة تانية مغربة ونخلة فوق منها ثلاث نخلات يعنى ٠٠ البيت زى ماتقول مثلا ٠ تمثل الناس دول _ انهم فلاحين بيجاهدوا على عملهم وزراعتهم الحريم بتجاهد معاهم والراجل الكبير بيجاهد والراجل التانى بيجاهد بعد منه الناس بتجاهد فى اعمالهم ٠٠ طيب بيجاهدوا ليه (؟) بيجاهدوا فى زرعهم علشان ياكلوا منه عيش ويوكلوا اولادهم ويدل الزرع مايخسر بيلموه ٠ (س) فرحانين لانهم بيلموا فى محصولهم وبنتهم جايبة الشاى او لو كانت حرمتهم وطالما بيلموا المحصول ، بيقولوا فرحانين وعندهم هناء وسرور والفرحة دى للراجل منا يبقى دهشان من هذا الفرح ٠٠ (س) ان محصوله حلو وباين عليه القمح ٠٠ السبل واخد القمح ونازل ٠٠ همه كلهم فرحانين وجاى لهم شاى فى الغيط والبنت بتصب لهم فدا الفرح مثلا فلو كانوا زعلانين او معندهمش فرح مكنتش تشوف شخصيتهم فرحانين او ماكانوش بجاهدوا على المحصول همه وحريمهم ٠

المثال الثانى : (البطاقة ١٧أ) :

.. دى مرة (امرأة) .. شايلة بلاص وعاوجة نفسها تحتيه قوى .. وماشية من جنب جامع ... ولاكانت مدنه شيخ .. وبعدين فيه ولد جنب باب الجامع ... طالل لها وهى ة ماشية .. طيب مال المرة دى .. مالية من الجامع (؟) الله اعلم .. مش مالية من الجامع الله اعلم .. طيب ليه الشخص ده بيطل لها لانها مش ماشية مضبوط عاوجة نفسها تمام .. وماسكة هدومها فالست مثلا المضبوطة بتكون هدومها راسية للارض ومشيتها تكون ست مؤدبة وماشيتها نضيفة وتقوم لما تشبه اى شخص اى شخص يشوفها ان كان متجوز او شاب مش متجوز .. يحصل عنده ذهول .. الانسان منا له نظرة فى الحرمة علشان يعرف هية مرات فلان او فلان وان نضر ال نظرة ثانية تتحسب عليه ينكتب عليه حسنات وسيئات وطبعا ياترى الشخص ده واقف بواب على باب الجامع (؟) الله اعلم .. طيب امال واقف ليه (؟) .. اقدر يكون راجل او شاب حايخش يصلى ولقى الشخصية دى وهوة داخل الجامع فنظرلها ومدخلش وحمل على نفسه ذنوب فارغة من هذه الحرمة والشيطان حضر مع الانسان .. لو قال الله يلعنك ياشيطان وتف (بصق) عليه ودخل مسجد الله كانت انتهت النصرة منه ولا كان طل وشاف الطلة .. (س) حيفضل طالل لغاية ماتروح بيلاصها فهوة حاليا ارتكب ذنب لان له بصة واحدة بس وبعد كدة مالوش اى طلة ثانية والطلة دى ركبته ذنب .. طبعا انا متأسف من الحرمة دى اللى طالعة من الجامع حملت الراجل ذنوب ....

ماسبق يمثل مثالين من القصص التى كانت بين أيدينا عند الانتهاء من تطبيق الاختبار ، وفى ضوء الاعتبارات التى ذكرناها آنفا كانت خطوات العمل التالية :

(أ) وصف العلاقة :

بعد قراءة القصة المعينة عدة مرات ، كانت اولى الخطوات تتمثل في تحديد العلاقة التي تطرحها القصة من حيث اطرافها وموضوعها وطبيعتها .. ومن حيث موقف المبحوث منها ، ففي بعض الاحيان كان بعض المبحوثين يبدون اعتراضهم على سلوك ابطال القصة او ينتقدون ظاهرة من الظواهر السائدة في المجتمع .. ولا يتجاوز موقف الباحث هنا مستوى الوصف الدقيق للعلاقة كما طرحها المبحوث المعين ..

وبالنسبة للمثال الاول ، كان الوصف التالي .. " تعرض هذه القصة لموقف الحصاد وما يحوطه من فرح وسرور وخاصة عندما ينجح المحصول .. الاسرة متكاتفة .. الزوج والزوجة والابنة والاخرين يشتركون في الحصاد .. الجميع في جهاد من اجل توفير لقمة العيش .. وان كان دور المرأة تال على دور الرجل ... " .

اما عن المثال الثاني ، فقد تم وصف العلاقة كما يلي ...
" .. رجل في سبيله الى دخول الجامع .. في هذه اللحظة تمر امرأة على درجة من " الخلاعة " .. يحدث تردد بين النظر اليها والتمعن فيها والافتتان بها ، وبين فعل ما يأمر به الشرع .. لم يستطع ان يقاوم اغرائها واخذ ينظر اليها متجاوزا ما يبيحه الشرع ومتحملا الذنوب والآثام .. ثم كانت مشاعر الندم .. " .

ومن الواضح اننا لم نضف جديدا الى محتوى البطاقة ، وقد حرصنا على ذلك كل الحرص ، لان الخطوات التالية تتأسس على على هذه الخطوة الاولى ، فاذا ما كان هناك تحريف او تجاهل لبعض المعاني ، فان ذلك يعني الخروج بنتائج غير دقيقة ..

(ب) استخراج الابعاد :

فى ضوء التعريفات التى قدمناها فى الفصل السابق والخاصة بالابعاد ، وفى ضوء الخطوة (أ) حيث يتم تحديد ووصف العلاقة التى تطرحها القصة المعينة تمت محاولة التعرف على كل من الابعاد العشرة فى كل قصة من القصص ،او على وجه الدقة ، فى كل موقف من المواقف .

ومن الجدير بالذكر اننا لم نتخذ موقف الكل او اللاشئ نحو اى من الابعاد العشرة لانه موقف يتنافى وطبيعة الظاهرة موضوع الدراسة .. وهذا ما سنحاول توضيحه عند الحديث عن كل منها .

ومن ناحية اخرى ،وكما سبق الذكر ،فاننا لم نتصور وجود الانسان الفلاح فى فراغ وانما كنا نتناوله فى حالة تواصل دائم مع اخر ،حتى عندما كنا نتناوله فى علاقته بنفسه او فى تصوره لذاته ،حيث ان الاخر يوجد دائما حتى عندما يخلو الانسان لنفسه .

وفيما يلى استعراض للابعاد العشرة مع توضيح اهم الملاحظات الخاصة بكل منها ،ومع مواصلة المثالين ..

١ - التشكك : فى المثال الاول، لا نجد التشكك فى حين تسود درجة عالية من الثقة حيث الجميع يساهم بجهده فى تحقيق هدف واحد ينتهى بهم الى الوفرة اى اننا لانجد توقع الضرر ولانجد فقدان الثقة بالنفس او بالاخرين .. اما فى المثال الثانى ، فاننا نجد التشكك باديا فى توقع الضرر من المراة التى تمثل مصدرا للغواية والشر ينتهى به الى الخروج على قواعد الشريعة .

٢ - مشاعر الدونية : وبينما تسود الثقة بين الجميع فى المثال الاولى ، حيث تسود المساواة بينهم جميعا على اختلاف انواعهم وجنسهم ، فان المرأة فى المثال الثانى تصور على انها خليعة اثمة ومصدر للغواية ، وفى ذلك نسبا للدونية لها .. وواضح اننا لم نقصر وصف الدونية على احد اطراف العلاقة دون الاخر ، فقد ينفيها البطل عن نفسه بنسبها الى الاخر او العكس .

وقد يلاحظ البعض ان هناك تناقض فى موقف مبحوثنا الذى استعرنا منه مثالينا السابقين فيما يتعلق بموقفه من المرأة ففى القصة الاولى لم يتشكك فيها ولم ينسب لها الدونية على العكس مما حدث فى القصة الثانية .. الا اننا لا نجد فى ذلك تناقضا اذا ماوضعنا فى الاعتبار الموقف الذى تمت فيه العلاقة ، وعلى اية حال ، فهذا ليس مجال مناقشة هذه النقطة ..

٣ - الحزن : المرح : وبالطبع فان الحزن درجات ، والمرح درجات ايضا وكلاهما يرتبط بطبيعة الموقف .. ولاشك اننا نجد درجة من المرح بما فيه من سرور وسعادة ونشاط واقبال على الحياة فى المثال الاول ..

الا اننا فى بعض الاحيان كنا نوسع هذا المفهوم حتى يقابل مفهوم اللذة والالم وما يمكن ان يحتمل بينهما من صراع كما فى المثال الثانى ، حيث ان الكل فى حالة تردد بين اطالة النظر الى المرأة وبين الدخول الى الجامع بين اللذة العاجلة والالم الاجل ، وبين الالم العاجل واللذة الاجلة وان كان البطل اميل الى اللذة العاجلة .

٤ _ العدوانية : وقد رأينا تعدد اتجاهات العدوان، وتعدد اشكاله ورأينا ايضا انه طاقة توجد دائما سواء في حالة من الهدوء او الثورة ، او في حالة بناء او هدم .. وفي حين نجد استقرار في الطاقة العدوانية وانصرافها في مجال العمل والبناء كما في المثال الاول ، فان ثمة شكل من اشكال العدوان ثم توجيهه نحو المرأة في المثال الثاني ، ذلك على المستوى اللفظي ... ومن ناحية اخرى فقد يكون في مشاعر الندم رد للعدوان نحو الذات...

٥ _ التفكير الخرافي :- وفي حين اختفى التفكير الخرافي في المثال الاول بل لقد ساد تفكير علمي يجيد حساب المدة التي بقي خلالها الحصول في الارض ، وكيف ان هذه المدة اذا تجاوزت حدا معينا كان ذلك يهدد الـزرع بالفساد .. فاننا نجد التفكير الخرافي في المثال الثاني متمثلا في طرح فكرة "الشيطان" الذي يتعامل معه البطل وكان له وجود مادي (البصق عليه)..

٦ _ العيانية / التجريد : ومن مظاهر العيانية التي اشتد نا عليها الاهتمام بالتفاصيل وبالتحديد المحسوس المباشر للاشياء ، ومن مظاهر التجريد الطلاقة _ اللفظية بما تعكسه من استخدام سلس للغة وهي وسيلة التعبير عن التفكير .. ولقد حاولنا أن نربط بين كل من العيانية او التجريد ، وبين مواقف معينة دون غيرها ربطا وظيفيا ولا مجال لذكر نتائجه الان ... وكما لاحظنا في المثال الاول ، فان القصة مليئة بالتفاصيل الدقيقة التي تبلغ درجة الحواز ..

ان درجة الاهتمام بالتفاصيل قد انخفضت بشكل كبير فـــــى المثال الثانى ، بدليل انه - البحوث - على غير عادته استطاع ان يحسم كثيرا من الامور وان يتخلص من تردده ...

٧- القدرية : وفى حين تختفى القدرية وتبرز الارادية فى المثال الاول حيث السعى للعمل والجهاد فأننا لا نجد ايضا اية سلوك قدرى فى المثال الثانى ، او اية سلوك ارادى فى نفس الوقت .

٨- الازدواجية : ومن اكثر انواع الازدواجية التى يمكن ملاحظتهـــا ذلك الخاص بازدواجية الانشاء - الاخبار ...
حيث يتحول الامل الى عمل والامنيه الى حقيقة دون ان يحـدث ذلك بالفعل .. بغض النظر عن السبب الذى يحول دون ذلك - حدوث ذلك بالفعل - والذى يكون فى الغالب خارجا عن ارادة الفرد ، فان اكتمال تحول الانشاء (الامل) الـــى اخبار (حقيقة) يتطلب شروط معينة اهمها ضرورة وجود حـــد ادنى من الحيوية والرغبة فى مواصلة الحياة حتى ولو على مستـوى خيالى .. ومنها ايضا تجاوز مرحلة الصراع بين الحقيقة والخيـال بالاستغراق فى الاخير .. على المثال الاول لا نجد الازدواجية حيث لا تباين بين الشعور والسلوك . كذلك لا نجدها فـــى المثال الثانـى حيث ان البطل لم يدخل الجامع الا بعـــد ان انصرفت المرأة ولم يفعل بغير ما يريد فى الحقيقة وكمـــا ذكرنا فأن الصراع بين دخول المسجد وبين اطالة النظر الـــى المرأة يؤكـد عدم وجود ازدواجيـة .

٩- التعاون : ولقد ميزنـا بين درجات مختلفة من التعاون اهمها التمييز بين ذلك القائم على الاضطرار والذى يحدث فـــى الازمات ، وبين ذلك النابع من ارادة [illegible] الظـــروف

العادية .. وفى المثال الاول ، نجد شكلا من التعاون يقترب من النوع الثانى ... وقد لايكون الامر مجرد تعاون او تنافس ولكن قد يكون نوعا من العلاقة التى لاحظناها فى المثال الثانى حيث لا يوجد تعاون او تنافس لعدم وجود هدف مشترك ، بل هنا لنا احساس بالخوف من المرأة.

١٠- التحرر/المحافظة : لم نأت بهذا البعد فى الترتيب الاخير اعتباطا ، وانما اتاح لنا التعريف الذى اخذناه له بان نستفيد بكل الابعاد التسعة السابقة فى تحديد درجته على بعد التحرر - المحافظة .. وربما نجد لدى الفرد مجرد ميل الى التحرر او الى المحافظة .. بل ربما يكون عاديا ... وفى المثال الاول ، فان الموقف الذى تطرحه القصة يتسم بالتحرر بصفة عامة ، على العكس منه فى المثال الثانى .. ففى الاول اقدام على الحياة وسعى وجهاد يشترك فيه الجميع دون تشكك او احساس بالدونية وحيث تنصرف الطاقات فى سبيل هدف معين ولاشك ان هذا يعكس سعادة ومرح ، وهكذا يكون التخلص من كل اساليب المواجهة السلبية مثل التفكير الخرافى والقدرية والازدواجية .. فى حين نجد العكس تقريبا فى المثال الثانى ، بما يعكس من صراعات وتشكك فى المرأة ونسب الدونية لها بما يعكس من عدوانية موجهة نحوها ، وبما يعكس ذلك كله من خلل فى العلاقة بها ادى بالبطل الى اللجوء للتفكير الخرافى ..

(جـ) التفريغ فى جدول :

بالانتهاء من المرحلة السابقة ، كان لدينا تحليل لكل قصة من القصص العشر ، وذلك على الابعاد العشرة ، وبالنسبة لكل مبحوث

من المبحوثين الثمانية عشر .. وكان علينا ان نحقق فهما معينا لهذا الشتات الهائل ... ولذلك قام الباحث بتصميم جدول تفريغ . وفى هذا الجدول المزدوج تمثل رؤوس الاعمدة مواقف الدراسة السبعة ويمثل العامود الثامن تعليق على البعد المعين من خلال المواقف المختلفة .. بينما تمثل رؤوس الصفوف الابعاد العشرة ، ويمثل الصف الحادى عشر تعليق على الموقف المعين من خلال الابعاد المختلفة ..

(د) تقرير شمولى عن كل حالة :

وهكذا تم تفريغ كل من الحالات الثمانية عشر فى جدول مزدوج يحتوى على ثمانية وثمانون خلية .. وحقيقى ان خلايا كل من العامود والصف الاخير كانت بمثابة تلخيص للحالة ، الا اننا انطلاقا عن موقفنا الكلى وسعيا نحو تحقيق فهم كامل ، بقدر الامكان قمنا بعمل تقرير نهائى عن كل حالة اعتمدنا فيه على العامود والصف الاخير من الجدول ..

وفى هذا التقرير حاولنا ان نحقق فهما لهذه الابعاد ، كما انتهى اليها التحليل بالنسبة لكل حالة ، وذلك عن طريق ربطها بالواقع المادى والنفسى الذى يعيشه المبحوث المعين ، ولقد استندنا فى ذلك من دراسة تاريخ الحالة .

مسألة الصدق :

من المسائل التى كانت مسرحا لكثير من الجدل ، بل واللغط ، فى علم النفس .. حيث اشتدت الخلافات وتباينت

المواقف ... وحيث اشترك فى الجدل الجمع بدون استثناء علـــى اختلاف انتماءاتهم النظرية ، وانقسموا بين مهاجم ومدافع او من يحاول انقاذ مايمكن انقاذه .. ويلخص "مليكة" الموقف حين يصور الموقف فى شكل صراع بين انصار الاختبارات الاسقاطية او المركزيين ، وبين انصار الاختبارات الموضوعية او المحيطين .. (٥٠: ٥١٤) وسوف نعرض لوجهة نظر كل من التيارين ..

(١) التيار المحيطى او الاحصائى :

يرى اصحاب هذا التيار ضرورة اخضاع الاختبارات الاسقاطية لمعايير الصدق والثبات العلمية (٢٩) .. ويقصد بتلك المعاييـــر العلمية تلك التى تستخدم فى حساب صدق وثبات مايسمى بالمقاييس الموضوعية مثل مقاييس الذكاء وبطاريات الاستعداد العامـــة والمتخصصة والمتعددة واختبارات التحصيل ومقاييس الشخصية بطريقة التقرير الذاتى وعن طريق الاحكام والملاحظات المنظمة ..

وبعد مايزيد عن اربعون عاما من العمل صدرت خلالها آلاف الدراسات كان الانتهاء دائما الى نتائج سلبية تؤكد على عدم امكانية الوثوق فى الاختبارات الاسقاطية ونتائجها ، وانها تفتقر الى خصائص الاختبار الجيد .. (٤٣، ٥٠، ٧٦: ٥١٧).

وقد ادى ذلك بالبعض الى القول بامكانية استخـــدام الاختبارات الاسقاطية على اعتبار انها مجرد اداة غير مباشرة لقيـــاس الشخصية .. الا ان ذلك يعد امرا ضعيف الاحتمال وخاصـــة اذا ماسمحت هذه الادوات الى العمق (١٢٣ : ٥١٣) ..

ان درجة الاهتمام بالتفاصيل قد انخفضت بشكل كبير في المثال الثاني ، بدليل انه ـ المبحوث ـ على غير عادته استطاع ان يحسم كثيرا من الامور وان يتخلص من تردده ...

٧ـ القدرية : وفي حين تختفي القدرية وتبرز الارادية في المثال الاول حيث السعي للعمل والجهاد فأننا لا نجد ايضا اية سلوك قدري في المثال الثاني ، او اية سلوك ارادي في نفس الوقت .

٨ـ الازدواجية : ومن اكثر انواع الازدواجية التي يمكن ملاحظتها ذلك الخاص بازدواجية الانشاء ـ الاخبار ...
حيث يتحول الامل الى عمل والامنيه الى حقيقة دون ان يحدث ذلك بالفعل .. بغض النظر عن السبب الذي يحصول دون ذلك ـ حدوث ذلك بالفعل ـ والذي يكون في الغالب خارجا عن ارادة الفرد ، فان اكتمال تحول الانشاء (الامل) الى اخبار (حقيقة) يتطلب شروط معينة اهمها ضرورة وجود حد ادنى من الحيوية والرغبة في مواصلة الحياة حتى ولو على مستوى خيالي .. ومنها ايضا تجاوز مرحلة الصراع بين الحقيقة والخيال بالاستغراق في الاخير .. على المثال الاول لا نجد الازدواجية حيث لا تباين بين الشعور والسلوك . كذلك لا نجدها في المثال الثاني حيث ان البطل لم يدخل الجامع الا بعد ان انصرفت المرأة ولم يفعل بغير ما يريد في الحقيقة وكما ذكرنا فأن الصراع بين دخول المسجد وبين اطالة النظر الى المرأة يؤكد عدم وجود ازدواجية .

٩ـ التعاون : ولقد ميزنا بين درجات مختلفة من التعاون اهمها التمييز بين ذلك القائم على الاضطرار والذي يحدث في الازمات ، وبين ذلك النابع من ارادة [illegible] الظروف

الا ان البعض الاخر كان اقل تشاؤما ، فهذا " كامبـــل " يرى امكانية تحقيق نتائج ايجابية بواسطة بعض الاساليب التقليدية دون غيرها .. وهو - على سبيل المثال - يفضل طريقة المجموعـــات المتناقضة على طريقة مقارنة نتائج اختبار اسقاطى بنتائج اختبار باشر (٨٣ : ٣١) .

هذا " كرونباخ " يؤكد على امكانية تطوير اساليب موضوعية فى التصحيح تتخلص من النواحى الكيفية الانطباعية (٨٥ : ٦٥٣) . وهـــذا هو ما حاول " ميشيل " عن طريق وضع محكات امبيريقية ، وان كانـت نتائجه غير مشجعة لما ثار حولها من ردود فعل متباينة (١١١ : ١٧٧ - ١٧٨) .

ويمكن لنا - بشكل فيه قدر من التعسف - ان نعتبـــر رأى " انستازى " معبرا عن موقف غالبية مشايعى هذا التيار .. فهى ترى ان الاساليب الاسقاطية اصبح ينظر اليها بشكل اكبر على كونها ادوات - اكلينيكية باكثر من كونها اختبارات نفسية بالمعنى الدقيق للكلمة - كما ان قيمتها بوصفها اداة اكلينيكية كيفية تكميلية انما تتوقف علـــى درجة مهارة الاكلينيكى الذى يستعملها .. وتقول " .. ان محاولـــة تقييم الاساليب الاسقاطية فى ضوء الاجراءات السيكومترية المعتـــادة يعد بناء على ذلك غير مناسب . ان ما يمكن تحققه الاساليـــب الاسقاطية من فائدة ربما يكون اكثر احتمالا عندما يتم تفسيرها باجراءات كيفية ، اكلينيكية ، باكثر منه عندما تفسر وتسجل كما لو كانت ادوات سيكومترية (٧٦ : ٥١٨) " .

(٢) التيار المركزى او الاكلينيكى :

اما اصحاب هذا التيار وهم فى اغلبهم متحمسون للاختبارات الاسقاطية فقد انبروا فى الدفاع محاولين افهام مشايعى التيار السابـق

باخطائهم التى وقعوا فيها ٠٠

هذا " بلاك " يقول ٠٠ ان المدخل الاحصائى للاختبارات الاسقاطية هو بالضرورة مدخل تفتيتى ، بينما تكمن فائدة الاختبارات الاسقاطية فى مدخلها الكلى الى الشخصية ٠ وعلى ذلك فان تفتيت الاستجابات يسلب النتائج الخاصة بالاختبار كثيرا من معناها ٠٠٠ " (٨١ : ٣٧)٠

وهكذا كان الدفاع يرتكز على كون الاساليب الاسقاطية تختلف اختلافا جوهريا عن الاختبارات الموضوعية ، ومن ثم لا يمكن الاعتماد على معايير الصدق التقليدية فى تقويم الاساليب الاسقاطية ٠٠ وفى ذلك يقول " كلوبفر ودافيدسون " ، " قد لا يكون من الضرورى ان نهتم بالصدق بمعناه المعروف اوربما يحتاج الامر الى تكنيك جديد للصدق ٠٠ (١٣ : ٢٧)٠٠

ويستطردان فى مكان آخر موضحين مقصدهما بالتكنيك الجديد للصدق فى معرض حديثهما عن تكنيك الرورشاخ فيقولان " ٠٠ انه من المشروع ان نطرح سؤال " هل هذا صادق " ؟ فيما يتعلق باختبار اعد لقياس بعض جوانب الشخصية الا انه ، فيما يتعلق بطريقة ملاحظة ، فان السؤال المناسب هو : " هل هى مفيدة ؟ هل هى منتجة ؟ " وبعد الحصول على عينة من وظائف فرد ما بواسطة هذه الطريقة ، وبعد اجراء وصف وتقييم معقد فى شكل نتائج فان سؤالين اخرين يطرحان : اما " هل هذا يمثل حسابا صادقا لوظائف هذا الشخص ؟ او " هل المسلمات والفروض التى تأسست عليها النتائج صادقة ؟ " ٠٠٠ وعلى ذلك ، فانه يفترض ان صدق

تكنيك الرورشاخ يجب ان يتبع الاجراءات العلمية المعروفة والخاصة بصدق الفروض باكثر مما يتبع نمط صدق الاختبار ٠ ومن خلال هذه النظرة ، فانه من التوقعات الواضحة انه من خلال دراسات الصدق سوف تتعدل الفروض ،وتقيم ،وتهذب ، وتصحح ـ وليس مجرد ان تقبل لكونها صادقة او ترفض لانها غير صادقة (١٠٥ : ٤٠٥_٤٠٦)

وبعد ان يؤكد "رشاد كفافى" على ذلك الاختلاف الجوهرى بين الاختبارات السيكولوجية التقليدية ، والتى تقوم على منطق الشعور وبين الاساليب الاسقاطية التى تقوم على منطق اللاشعور والشعور معا ، فانه يقدم تصنيفا للصدق يتضمن ثلاث مراحل نتفق معه حول اطارها العام وان كنا نختلف معه فى بعض تفصيلاتها حيث يتخذ بعض المواقف المتطرفة (٥٥) وهذا ماسوف نتطرق اليه فى الحديث عن موقف الاختبار الذى بين ايدينا ٠

(٣) الموقف بالنسبة للاختبار الذى بين ايدينا :

قبل ان نتطرق الى الحديث عن الاجراءات التى تم اتباعها للتحقق من صدق هذا الاختبار ، فان هناك عدة ملاحظات يجدر الاشارة اليها ٠٠ اولها ، ان ماسنقدمه لايعد سوى بداية عن طريق تطوير هذا الاختبار ، ذلك التطوير الذى لايمكن ان يحدث الا من خلال دراسات كثيرة ومتعددة تحقق كل منها تطويرا فى الاختبار اضافة او حذفا او تعديلا ٠٠ وفى ذلك نتفق تماما مع "كلوبفر" حين يذهب الى انه لايوجد فصل تام بين دراسة الصدق وبين الاستخدام الاكلينيكى للاختبار ٠ (١٠٥) ٠٠ وثانيها ، هى انه لايجوز السؤال عن ثبات الاختبار الاسقاطى ليس لمجرد ان الصدق يجب الثبات (٢٩) ،وانما لان هذا السؤال يتعارض مع طبيعة هذا التكنيك

والمستوى الذى يكشف عنه من الشخصية ،والذى تسلم بثباته ٠٠ وثالثها انه لايجب الخلط بين مراحل صدق الاختبار الثلاثة التى تقدمها بعد قليل بمعنى انه لايجوز ان نسأل عن صدق الاختبار ، فى مرحلة صدق التفسير ، كما لايجب الخلط بينهما او بين اى مرحلتين من مراحل الصدق الثلاث ،وهذا هو الخطأ الذى وقع فيه كل من استخدم المعايير التقليدية لتقدير صدق وثبات الاختبارات الاسقاطية ، وفى ذلك يقول "كفافى " ٠٠ لاينبغى ان يظل الاختبار ذاته بمثابة مركز الثقل فى كل مراحل مناقشة قضية الصدق ٠ (٥٥ : ٧١)٠

أ ــ مرحلة صدق الاختبار :

ينقسم العمل فى هذه المرحلة الى مرحلتين فرعيتين ،الاولى تسبق الاستخدام الفعلى للاختبار ،والثانية تتم اثناء وبعد استخدامه ٠٠ واذا كان للاولى حد زمنى معين ينتهى مع بداية استخدام الاختبار ،فان المرحلة الثانية لاتنتهى طالما يتم استخدامه٠

اما بالنسبة للمرحلة الاولى ، فقد عرضنا لها فى بداية هذا الفصل باقسامها الاربعة ، والتى استعنا فيها ببعض الخبراء كمحكمين لاختيار افضل البطاقات واكثرها صدقا بمعنى " امكانية الكشف وسبر اغوار النفس الانسانية ومداه ٠٠ " (٥٥ : ٥٨) ٠٠ وقد اوضحنا ان الاتفاق بين المحكمين كان مرتفعا بما يطمئن على وجود درجة عالية من الصدق فى البطاقات التى تم اختيارها ٠٠ كذلك اوضحنا ما ادخلناه من تعديلات او اضافات استثارة برأى المحكمين٠٠

واما عن المرحلة الثانية ، فهى عملية مستمرة لانهاية لها حيث يتبين للباحث من خلال خبرته فى استخدام الاختبار ان هناك

جوانب هامة معينة لا تغطيها بطاقات الاختبار ، او ان هناك بطاقات معينة لا تحقق الهدف منها نتيجة لغموض معين فى محتواها او لكونها تحمل معانى حضارية مختلفة ... وكما نقول فان مثل هذه الملاحظات لا يمكن التوصل اليها الا من خلال الاستخدام اليومى للاختبار .. وعلى سبيل المثال ، فقد تم تصميم البطاقة " ١٢ " للكشف عن علاقة الاب / الابنة ، وكان الاعتقاد بان اظهار فارق فى السن لصالح الذكر يكفى لتحقيق ذلك ثم تبين لنا ان من ادرك العلاقة على هذا النحو كان نادرا بين مبحوثينا بالرغم من التباين فى السن بين الذكر والانثى الموجودين فى البطاقة ، بينما كان الموضوع الاكثر شيوعا هو العلاقة الزوجية ، وربما يرجع ذلك الى عدة اسباب منها انتشار زواج الرجال كبار السن من فتيات صغيرات ، ومنها حجم الرجل الكبير بالنسبة لحجم المرأة الصغير فى بعض الاسر الريفية .. وثمة مثال آخر فقد وجدنا ان العمدة فى البطاقة " ٥ أ " لم يعد رمزا مناسبا لبقية اشكال السلطة ، حيث فقد الكثير من سلطته ويكاد ان يكون شخصا عاديا فى كثير من القرى وبينما يزداد العمدة ضعفا وينزوى ويخفت صوته فان اشكالا اخرى من السلطة لا تزال قوية وصوتها مسموع ..

تلك بعض الملاحظات -- وهى كثيرة -- والتى سوف نضعها فى الاعتبار عندما نتناول الاختبار بالتطوير فيما بعد . والتى وضعناها فى اعتبارنا فى مرحلة التحليل ..

وقبل هذا وذاك ، فان صدق الاختبار يرتبط بالوظيفة المحددة التى تحددها طبيعته ، فاذا كنا نبحث فى دراسة شخصية الفلاح المصرى من خلال علاقاته الاجتماعية والمادية ، فلا شك ان هذا الاختبار يكون على درجة كبيرة من الصدق .

(ب) مرحلة صدق التطبيق :

ويطلق البعض على هذه المرحلة ، مرحلة صدق المستبر (٥٥ : ٥٩) ، الذى يجب ان تتوفر فيه شروط معينة حتى يتحقق الهدف من الاختبار الاسقاطى .. ويرى "كفافى" ان هذا لن يتسنى مالم يكن المستبر على درجة من السواء النفسى وفهم الذات .. وفضلا عن صعوبة تحديد مفهوم السواء النفسى بسبب تعدد واختلاف بل وتناقض معاييره ، فأن هذا يعد موقفا غير عملى لانه يقصر استخدام الاساليب الاسقاطية على عدد محدود جدا من يفهمون ذواتهم بالمعنى الذى يقصده "كفافى" ونحن على قناعة تامة بان ابة اخصائى نفسى مدرب ويعرف الهدف من تطبيق الاختبار بما يعينه على طرح أسئلة للتعمق ، يكون قادرا على ان يستخدم للاختبار الاسقاطى بشكل طيب ..

وهذا ماحدث بالفعل حيث تدرب الباحث على تطبيق الاختبار على ايدى الخبراء فى هذا المجال وتم تحديد طريقة عامة يتم اتباعها تتناسب وظروف التطبيق فى القرية كأن تطرح اسئلة التعمق خلال وبعد التطبيق مباشرة .. ومما يؤكد صدق التطبيق ذلك الثراء الذى لم يكن يتوقعة اشد المتفائلين والذى ينعكس فى طول القصص الذى بلغ فى بعض الاحيان - وهى كثيرة - عدة صفحات "فولسكاب" ولم يقل عن نصف صفحة .. وهذا يعد علامة من علامات صدق التطبيق خاصة اذا علمنا أن الامر المعتاد هو ان تتكون القصة من بضع سطور ، وان كان هذا لا يقلل من قيمتها .. ولكن وكما يقول "كفافى" فان هذه المادة الثرية ستتيح الفرصة للمفسر لكى ينجز عملية الاستكشاف من خلال ما يقدمة لنا من تفسيرات فاهمه لها . (٥٥ : ٦١) .

(ج) مرحلة صدق التحليل :

عند طرح السؤال : ماذا تحلل ؟ فان البعض يرى ضرورة تحليل المحتوى الكامن للقصة ، حيث ان تحليل المحتوى الظاهر يفقد الاختبار الاسقاطى قيمته .. (٥٥) .. الا اننا لانستطيع ان نقبل هذا الموقف على علاته ، فهناك عدة نقاط جديرة بان توضع فى الاعتبار .. اولها ، اننا لانستطيع ان نتخذ من المادة التى نحصل عليها من خلال تطبيق الاختبار الاسقاطى نفس الموقف الذى نتخذه حيال التداعيات الحرة والاحلام .. فمن المعروف ان قدرة موقف التداعى الحر على الوصول الى اعماق اللاشعور انما تنبع من طبيعته الحرة الخالية من اى تحديد .. وقياسا على ذلك ، فان الاختبار الاسقاطى لايستطيع ان يصل الى نفس الاعماق لانه يحتوى على درجة من التحديد ـ مهما كانت قليلة ـ لاتوجد فى موقف التداعى الحر ، اوموقف اخراج الحلم .. وبالتالى فان البحث عن المحتوى الكامن للقصص لايحقق الفائدة العظيمة التى يتوقعها البعض ... وثانيهما فان درجة العمق تعد دالة لدرجة غموض مادة الاختبار ، وكلما كانت درجة الغموض بسيطة كلما كان عمق المادة موضوع التحليل بسيط .. بمعنى ، انه من غير المفيد ان ابحث عن عمق غير موجود اصلا فى بعض الاحيان .. وثالثها ، فانه من المعروف ان اصدق المواقف ابسطها ، بمعنى انه اذا تحقق لى فهم شافى للظاهرة من خلال التحليل المباشر لها ـ البسيط ـ فلا حاجة لنا باتخاذ سبلا اكثر تعقيدا الا اذا تطلب تحقيق الفهم ذلك .. ذلك هو الموقف الذى اتخذناه ...

ولقد اعتمدنا فى التحقق من صدق التحليل الذى مارسناه على الطريقتين اللتين قدمهما "بلاك" (٨١ : ٣٧ ـ ٣٨) .

الاولى ــ ويطلق عليها الصدق خلال الاختبار Intratest validity ويقصد بها وجود نمط متكرر من السلوك فى التعامل مع المواقف المختلفة ، او بمعنى آخر وجود قدر من الاتساق بين مواقف الفرد الواحد عبر المواقف المختلفة .. ولقد تحقق ذلك بدرجة كبيرة فى حالاتنا ، حيث تحقق هذا الاتساق .. وعلى سبيل المثال ، كان الموقف من المرأة ــ بغض النظر عن اختلاف مواقعها الاجتماعية ــ فيه قدر كبير من الاتساق عند معظم مبحوثينا ، فاما الاحترام والتقدير دائما واما الاحتقار والازدراء دائما .. ولاننكر ان ثمة اختلاف فى الدرجة اوفى النوع فى احيان قليلة ، كان يطرأ على موقف المبحوث باختلاف موقع المرأة الاجتماعى ..

ولقد اتاح لنا تصميم الدراسة الحالية ان نجد نوعا آخر من الاتساق وان كان فى هذه المرة عبر الابعاد العشرة للدراسة فى الموقف الواحد .. فى العادة ، كان من يتشكك يشعر بالدونية وتخيم عليه مظاهر الحزن والاكتئاب ويميل الى اتخاذ مواقف مواجهة سلبية كان يقع فى القدرية اوالافكار الخرافية او الازدواجية ... الخ ، فى حين كان العكس صحيح .. وهذا يتفق وقواعد التفكير المنطقى السليم ..

اما الطريقة الثانية ، فانه يطلق عليها " المقارنات خلال الفرد " ويقصد بها المقارنة بين السلوك الظاهر والسلوك التخيلى فى استجابات الاختبار ويقول : " .. ان هذا العامل يؤكد اهمية المدخل الشمولى للشخصية ، وانه لايوجد مكان للتجريب فى العمل الاكلينيكى " ان الاخصائى النفسى يجب ان يلم ببيانات عن السلوك

او ان التقييم النهائى للاختبار يجب ان يتم فقط بواسطة الاكلينيكى الذى يصل بين كل من السلوك ومادة الاختبار .. " (٨١ : ٣٨) ".

وينتقد "كفانى" "بلاك" بحدة ويعتبران موقفه هذا انما هو من قبيل عدم الاطمئنان لصدق اداته الذى يحاول ان يحققه من خلال الاستعانة بهذه البيانات (٥٥ : ٦٨) . لعل موقف "كفانى" هذا انما ينبع من موقفه الاساس الذى يعتبر ان محتوى القصص انما تختلف نوعيا من السلوك الفعلى الذى يمارسه الفرد وهذا ما لانتفق معه فيه الى حد كبير .

ولقد استعنا باسلوب دراسة تاريخ الحالة لجمع بعض الملاحظات من سلوك مبحوثينا وظروف حياتهم ،وقد وجدنا ان هناك قدرا كبيرا من الاتفاق بين نتائج التحليل وبين تواريخ الحياة.. وقد نوهنا الى ذلك فى التقرير الختامى الخاص بكل حالة على حده..

... واخيرا ،فاننا لاننكر ان قيمة هذا الاختبار انما يمكن ان تزداد كلما تكرر استخدامه فى دراسات اخرى تكشف عن مايكمن فيه من عيوب او مميزات لم نستطع فى هذه الدراسة الكشف عنها ..

....

اولا : المراجع العربية

١ ـ ابراهيم ابو لغد ، لويس كامل مليكة ، البحث الاجتماعي مناهجه وادواته ،مركز التربية الاساسية فى العالم العربي سرس الليان ،١٩٥٩ .

٢ ـ ابراهيم عامر ، تاريخ القيد : ثورات الفلاحين ، مجموعة محاضرات غير منشورة .

٣ ـ احمد فؤاد نايف ،جنون الفصام ،دار المعارف ١٩٦١ .

٤ ـ اريك فروم .الخوف من الحرية ، (ترجمة : مجاهد عبد المنعم مجاهد) ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٧٢ .

٥ ـ الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء . الكتاب السنوى للاحصاءات العامة للجمهورية العربية المتحدة ٥٢ ـ ١٩٧٠ ،يونيه ١٩٧١ .

٦ ـ الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء . مختارات من الاحصاءات العامة لجمهورية مصر العربية ٥٢ ـ ١٩٧١ ،ديسمبر ١٩٧١ .

٧ ـ السيد محمد خيرى ،الاحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية ،مطبعة دار التأليف ،القاهرة ١٩٦٣ .

٨ ـ السيد يسين . " المفهوم الاسرائيلى للشخصية المصرية العربية " المجلة الاجتماعية القومية ، ١٠ (٢) ، ١٩٧٣ ،ص ١٥٩ ـ ١٧٦ .

٩ ـ السيد يسين " الشخصية العربية بين المفهوم الاسرائيلى والمفهوم العربى ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، ١٩٧٤ .

١٠ـ ــــــــ الشخصية العربية : النسق الرئيسى والانساق الفرعية (ملاحظات اولية) ، مجلة المستقبل العربى ، بيروت سبتمبر ١٩٧٨ ، ص ١٤٤ـ ١٥٥ .

١١ـ المركز العربى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، الاستجابات الشائعة لاختبار تفهم الموضوع : بحث ميدانى ، القاهرة ١٩٧٤ .

١٢ـ بثينة قنديل " التغير النفسى والتغير الاجتماعى فى قريـــة مصرية " فى : الكتاب السنوى للجمعية المصرية لعلم النفـس الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥ ، ص ١٢١ ـ ١٤٧ .

١٣ـ برنو كلوبفر ، هيلين دافيد سون " تكنيك الرورشاخ " (ترجمة باشراف سعد جلال) ، منشورات المركز القومى للبحـــوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ١٩٦٥ .

١٤ـ جبرائيل بير " دراسات فى التاريخ الاجتماعى لمصر الحديثـة (ترجمة : عبد الخالق لاشين ، عبد الحميد الجمل) ، مكتبة الحرية الحديثة القاهرة ١٩٧٦ .

١٥ـ جمال حمدان " شخصية مصر : دراسة فى عبقرية المكان ، كتاب الهلال ، يوليو ١٩٦٧ .

١٦ـ جمعة عبده قاسم " محاولة لفهم ازمة القطن المصرى " الاهالـــى ٩ يوليو ١٩٧٨ .

١٧_ حامد عبد الله ربيع ، "حول التحليل العلمى لمفهوم الطابع القومى المصرى " فى لويس مليكة قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى البلاد العربية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٠ ، ص ٥١٩ _ ٥٣٦ .

١٨_ حامد مصطفى عمار . "التنشئة الاجتماعية فى قرية مصرية : سلوا اسوان " ، فى لويس مليكة قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى البلاد العربية ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥ ، ص ١٢٠ _ ١٣٣ .

١٩_ حسن احمد الخولى . "الاثار الاجتماعية للخدمة العسكرية على ثقافة الفلاحين المصريين " رسالة ماجستير لاداب القاهرة باشراف محمد الجوهرى ، بحث غير منشور ، ١٩٧٦ .

٢٠_ حسين حنفى . "التفكير الدينى وازدواجية الشخصية " ، مجلة الفكر المعاصر ، القاهرة ، ابريل ١٩٦٩ ، ص ٥٨_٦٨ .

٢١_ حسين فوزى النجار . لطفى السيد والشخصية المصرية مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٣ .

٢٢_ رالف لنتون . دراسة الانسان ، (ترجمة عبد الملك الناشف) ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٤ .

٢٣_ رالف لنتون (تحرير) . الانثروبولوجيا وازمة العالم الحديث (ترجمة عبد الملك الناشف) ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٩٦٧ .

٢٤ _ روبرت رد فيلد . المجتمع القروى وثقافته ، (ترجمة فاروق العادلى) الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية ، ١٩٧٣ .

٢٥ _ سالم عبد العزيز محمود . "اثر اتاحة فرص التعليم على التغيير الاجتماعى فى القرية المصرية ، المجلة الاجتماعية القومية ، ٩ (٢) ١٩٧٢ ، ص ٥٩ _ ٧٢ .

٢٦ _ سيد عويس "ظاهرة ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى فى لويس مليكة : قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى البلاد العربية ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ١٩٤ _ ٢٠٧ .

٢٧ _ ـــــــــ "حديث عن الثقافة : بعض الحقائق الثقافية المعاصرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧٠ .

٢٨ _ ـــــــــ "نظرة المصريين الريفيين نحو ظاهرة الموت ونحو الموتى ، فى الحلقة الدراسية لعلم الاجتماع الريفى فى ج م ع المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة (١٩٧١) ، ص ١٢١ _ ١٤٧ .

٢٩ _ سيد غنيم ، هدى براده . الاختبارات الاسقاطية . دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

٣٠ _ عاطف وصفى . الثقافة والشخصية : الشخصية المصرية التقليدية ومحدداتها التاريخية ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٥ .

٣١ _ عبد الباسط محمد "بعض مظاهر صراع القيم فى اسر فرعية مصرية دراسة سوسيوجرافية ، المجلة الاجتماعية القومية ٨ (١) ، ١٩٧١ ، ص ٧١ _ ٨٨ .

٣٢ـ عبد العزيز الرفاعي " الطابع القومي للشخصية المصرية بين بين السلبية والايجابية ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧١

٣٣ ـ عزت حجازى " الشخصية المصرية بين السلبية والايجابية ، الفكر المعاصر ، ابريل ١٩٦٩ ، ص ٤٢ ـ ٤٩ .

٣٤ـ على حسن فهمى ، " شخصيتنا بين القدرية والتواكلية الفكر المعاصر ، ابريل ١٩٦٩ ، ص ٨٠ ـ ٨٤ .

٣٥ـ على زيعور " التحليل النفسى للذات العربية ، انماطها السلوكية والاسطورية ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٧٨ .

٣٦ـ على فؤاد احمد ، علم الاجتماع الريفى " مكتبة القاهرة الحديثة الطبعة الثالثة ١٩٦٦ .

٣٧ـ فاطمة حسين المصرى ، " محاولة لدراسة الشخصية المصرية عن طريق دراسة بعض مظاهر الفلكلور المصرى " رسالة دكتوراة مقدمة لاداب عين شمس باشراف مصطفى زيور ، بحث غير منشور ١٩٧٤ .

٣٨ـ فتحى ابو العينين " الادب والقيم الاجتماعية الفرعية : دراسة وبحث ميدانى فى ضوء مفاهيم علم الاجتماع ، رسالة ماجستير مقدمة لآداب عين شمس باشراف حسن الساعاتى ، بحث غير منشور ، ١٩٧٦ .

٣٩ـ فتحى عبد الفتاح ، " الفلاح : مهنته العمل بالزراعى ولاتتجاوز ملكيته خمسة افدنة " الطليعة ، نوفمبر ١٩٧٤ ، ص ١٩ ـ ٢٠ +

٤٠ـ فتحى عبد الفتاح ،القرية المعاصرة ،دار الثقافة الجديدة القاهرة ١٩٧٥ .

٤١ـ فرج احمد فرج ، "الشخصية القروية" ، فى الحلقة الدراسية لعلم الاجتماع الريفى فى ج.م.ع. المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ،القاهرة ١٩٧١ ،ص ١٩٤ ـ ٢٠٦ .

٤٢ـ فرج عبد القادر طه، "اضواء على سيكولوجية الشخصية العربية فى فرج طه علم النفس وقضايا العصر ،دار المعارف ،القاهرة ١٩٧٩ ، ص ١٧٧ـ٢٠٢ .

٤٣ـ فؤاد ابو حطب ،سيد عثمان . التقويم النفسى ،الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧٣ .

٤٤ـ قدرى حفنى ، "حول التكوين السيكولوجى للفلاح المصرى" نشرة المجلس الاعلى لتنظيم الاسرة والسكان ،ابريل ١٩٧٤ ،ص ١ـ ١٦ـ

٤٥ـ ـــــــــــ دراسة فى الشخصية الاسرائيلية : الاشكنازيم منشورات مركز بحوث الشرق الاوسط ، مطبعة جامعة عين شمس ١٩٧٥ .

٤٦ـ ـــــــــــ ديناميات العنف الجماهيرى فى اطار الخصائص النفسية التاريخية للشخصية المصرية فى " العنف التلقائى الجماهيرى فى المجتمع المصرى ،منشورات المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ،القاهرة ،يوليو ١٩٧٦ .

٤٧- لطفى عبد الوهاب يحيى . "حتى لا نزيف الشخصية المصرية" الاهرام ، ١٩ يناير ١٩٧٨ .

٤٨- لويس كامل مليكة . "الشخصية البدوية" فى لويس مليكة قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى البلاد العربية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ٥٥٢-٥٧٥ .

٤٩- ———— "بين الايجابية واللامبالاة : دراسة تتبعية لاتجاهات القرويين نحو العمل الجمعى فى خمس سنوات" فى لويس مليكة ، قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى البلاد العربية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب " القاهرة ١٩٧٠ ، ص ٢١١-١١٠ .

٥٠- ———— "علم النفس الاكلينيكى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٧ .

٥١- ———— ، محمد عماد الدين اسماعيل (اقتباس واعداد) . مقياس وكسلر - بلفيو لذكاء الراشدين والمراهقين مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨ .

٥٢- مصرى عبد الحميد حنورة . "الريف والحضر فى المجتمع المصرى : مقارنة بين مستويات التوتر النفسى - دراسة تجريبية فى لويس مليكة : قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى البلاد العربية الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٠ ، ص ٣٣٧-٣٥٩ .

٥٣- مصطفى حجازى . التخلف الاجتماعى : مدخل الى سيكولوجية الانسان المقهور ، معهد الانماء العربى ، بيروت ، ١٩٧٦ .

٥٤ـ حمد الهادى عفيفى ، واخرون . التربية ومشكلات المجتمع مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧٢ .

٥٥ـ محمد رشاد سيد كفافى . "سيكولوجية اشتهاء المخدر لدى متعاطى الحشيش ، رسالة ماجستير مقدمة لاداب عين شمس باشراف مصطفى زيور بحث غير منشور ، يناير ١٩٧٣ .

٥٦ـ محمد سلامة آدم . "دراسة مقارنة لاتجاه التحرر/المحافظة بين العمال والفلاحين ، راسلة ماجستير مقدمة لبنات عين شمس باشراف رمزية الغريب ، بحيث غير منشور ، ١٩٧٧ .

٥٧ـ محمد عاطف غيث ، التغير الاجتماعى فى المجتمع القروى الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

٥٨ـ ــــــــــ وآخرين ، "دراسة نظرية ومرجعية للمجتمع الريفى ، المجلة الاجتماعية القومية ، ٦(٣) ، ١٩٦٩ ، ص ٥ـ ٤) .

٥٩ـ محمد عماد الدين اسماعيل ، وآخرين "كيف نربى اطفالنا التنشئة الاجتماعية للطفل فى الاسرة العربية ، مكتبة النهضة العربية القاهرة ، ١٩٦٧ .

٦٠ـ محمد محيى الدين بعز ، مرزوق عبدالرحيم عارف ، "انتشار المعلومات الجديدة فى الريف : دراسة تطبيقية فى ريف الجيزة المجلة الاجتماعية القومية ، ٦(١) ، ١٩٦٩ ص ١٣٥ـ ١٥٣

٦١ـ محمود رجب "نحن : وظاهرة الاغتراب " الفكر المعاصر ابريل ١٩٦٩ . ص ٨٥ـ ٩١ .

٦٢ـ محمود عودة ." القروى المصرى بين التقليد والتجديد " الفكر المعاصر ،ابريل ١٩٦٩ ،ص ٥٠ـ٥٥ .

٦٣ـ ـــــــــ " الوضع الحالى للدراسات الاجتماعية الريفية فى الحلقة الدراسية لعلم الاجتماع الريفى فى ج م ع ،المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ،القاهرة ،١٩٧١ ،ص١٥ـ٥٦ .

٦٤ـ ـــــــــ القرية المصرية وعلم الاجتماع ،مكتبة سعيد رأفت القاهرة ، ١٩٧٢ .

٦٥ـ مختار حمزة وآخرين . " بحث احتياجات ومشاكل الطفولة والشباب فى الريف المصرى " ،المجلة الاجتماعية القومية ٦ (٣) ،١٩٦٩ ص ١٠٧ـ١١٤ .

٦٦ـ مرجريت مرى . مصر ومجدها الغابر ،(ترجمة : محرم كمال) لجنة البيان العربى ،الالف كتاب ،القاهرة ،١٩٥٧ .

٦٧ـ ملاك جرجس " سيكولوجية الشخصية المصرية ومعوقات التنمية روز اليوسف ،القاهرة ١٩٧٤ .

٦٨ـ نجيب اسكندر ،وآخرين ،رشدى فام ،التفكير الخرافى ،بحث تجريبى ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ١٩٦٢ .

٦٩ـ نجيب اسكندر ،رشدى فام ، التفكير الخرافى ، بحث تجريبى مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ١٩٦٢ .

٧٠_ ـــــــــــ "الاتجاهات نحو الخرافات : قياسهـا تباينها ، مغزاهـا ، المجلة الاجتماعية القومية ، ٥ ، (٢) ، ١٦٦٨ .

٧١_ هـ . ايزنك ، مشكلات علم النفس (ترجمة : جابر عبد الحميد ويوسف الشيخ) ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٦٤٦ .

٧٢_ هنرى عيروط اليسوعى " الفلاحون ، (ترجمة : محمد غـلاب مطبعة شركة الاعلانات الشرقية ، (سنة النشر غير مبينة) .

٧٣_ يوسف ادريس . "تعالوا الى كلمة سواء" "الاهرام ٢٤ يونيـة ١٩٧٧ .

٧٤_ يوسف نحاس . الفلاح حالته الاقتصادية والاجتماعية ، مطبعة المقتطف والمقطم ، مصر ، ١٩٢٦ .

....

ثانيا : المراجع الاجنبية

75. Alexander, F. "Education influence of personality factors", C.Kluckhohn et.al. Personality in nature, society, and culture, Jonathan cape, London, 1953, P.P. 421-435.

76. A nastasi, A. Psychological testing, Macmillan, London, 1968.

77. Barry, H.,I. Child, & M. Bacon, "Relation of child training to subsistance economy", American Anthropologist, 61, 1959, P.P. 51-63.

78. Beit - hallahmi, B. "Some psychological and cultural factors in the arab-israeli conflict: a review of the leterature" Conflict Resolution, Vol. XVl, 2, P;P. 269-280.

79. --------------- " National character and national behavior in the middle east conflict: the case of the "Arab Personality", International J. of Group Tensions, Vol.2, 3,1972, P.P. 19-28.

80. -------------------- " The 'arab national character" and the middle east conflict", Mental Health soc., 1, 1974 P.P. 320-327.

81. Bellak, L. The T.A.T., C.A.T., and S.A.T. , in clinical use, Grune & Stratton, N.Y., 1975.

82. Broek, J.O.M. " National character in the prespective of cultural geography", The Annals of the American Academy of Political and Social science, Vol. 370, March 1967, P.P. 8-15.

83. Campbell, D.T. "The indirect assesment of social attitudes", Psychol. Bull,. 47 1950, P.P. 15-38.

84. Charlesworth, J.C. " National character in the perspective of political science", The Annals of the American Academy of political and social science, Vol 370. March 1967, P.P. 23-29.

85. Cro-bach, L.J. Essentials of Psychological teating, Harper & Row, N.Y., 1970.

86. De Vos, G.& A. Hippler." Cultural psychology; comparative studies of human behavior", G. Lindzey and E. Aronson, (eds), The handbook of social psychology, Vol.4, Addison wesley1969.

87. Don-Martindale (introduction). The annals of the american academy of political ans social science, Vol. 370, March, 1967.

88. ------------- "The sociology of national character", The Annels of the Aerican Academy of Political and Social Science, Vol. 370, March 1967, P.P. 30-35.

89. Drever, J.A. Dictionary of psychology, Penguin, 1971.

90. El-hamamsy, L.S. "The essertion of the egyption identity", Problems of Ethnic Ascendency and Alienation, P.P., 276-303.

91. English, H.B. & A. C. English. A comperhensive dictionary of psychoanalysis and Psychological terms, Longmans, Green, & CS, N.Y. 1958.

92. Fromm, E. "Individual and social origin of neurosis", C.Kluckhoh, et al., (eds), Personality in nature, culture, and society, Jenathan cape, London, 1953n ^?0? 5k5-521.

93. Gillin, J. "Methods of approach to the study of human behavior", F.L.K. Hsu, (eds), Aspects of culture and personality, Abelard - Schuman, N.Y., 1954, P.P. 3-17.

94. Glidden, H.W. "The Arab world", American J. of psychiatry, 128, 1972; P.P. 983-988.

95. Gorer, G. "The concept of national character", C. Kluckhohn et al., (eds) Personality in nature, society, and culture, Jonathan cape, London, 1953, P.P. 246-259.

96. Harik, I.F. The Polittical mobilization of personality: a study of an Egyptian community, Indiana University Press, Bloomington & London, 1974.

97. Henry, J. "The problem of invariance in the field of personality and culture", F.L.K. Hsu, (eds), Aspects of culture and personality, Abelard - Schuman, N.Y., 1954, P.P. 139, 171.

98. Henery, W. The analysis of fantasy, John Willey & Sons Inc., N.Y. 1963.

99. Hoebel, E.A. "Anthropological prespectives on national character", The annels of the american academy of political and social science, Vol. 370, March 1967, P.P.1-7.

100. -----------., E.L. Frost. Cultural and social anthropology, Mc Grow-Hill, N.Y., 1976.

101. Hunt, J. Mc V, . "An instance of the social organization of conflict resulting in psychoses ", C. Kluckhohn et al., (eds), Personality in nature, society and culture, Jonathan cape, London, 1953, P;P. 456-463.

102. Inkeles, A,."Some siciological observations on culture and personality studies". C, Kluckhohn et al., (eds), Personality i in nature, culture, and society, Jonathan Cape, London, 1953,P.P. 577-592.

103. ------------ , D.Levinson, " National character: the study of modal personality and sociocuitural systems", G.L idzey and E. Aronson, (eds), The hendbook of social Psychology, Vol, 4, Addions-Wesley, 1969.

104. Klinberg, O."How far can the society and culture of a people be gauged through their personality characteristics? ",F.L.K. Hsu, (eds), Aspects of culture and personality. Abelard - Schuman, N.Y., 1954, P... 29-42.

105. Klopfer, B., et.al., Developments in the rorschach technique, Vol. 1, Harcourt, Brace & World, Inc., N.Y. 1954.

106. Kluckhohn, F.R."Dominant and variant value orientations", C.Kluckhohn et al., (eds), Personality in nature, society, and culture, Jonathan Cape, London, 1953, P.P. 342-357.

107. Lazar, J." Juridical perspectives on national character" the annals of the american academy of political and social science Vol.370, March 1967, P.P. 16-22.

108. Linton, R." what we know and what we don't, F.L.K.Hsu, Aspects of culture and personality, Abelard - Schuman, N.Y. 1954, P.P. 187-228.

109. ------------.Culture background of personality. Routledge & Kegan Paul LTD, London, 1968.

110. Mead.M." Administrative contribution to democratic character formation at the adolescent level", C.Kluckhohn et al., (eds), Personality in nature, society, and culture, Jonathan cape, London, 1953, P.P. 653-670.

111. Mischel, W. Introduction to personality, Holt' Rinehart and Winston INC., N.Y. 1971.

112. Naim, S." Towords a demystification of arab socia-reality: a critique of anthropological and political writings on arab societies", Unpublished paper presented to the middle east studies seminar, University of Hull, Dec. 1976.

113. Nelson, C. The waiting village, social change in rural mexico, Little' Brown and company, Boston, 1971.

114. Patal, R. The arab mind Scribners, N.Y., 1973.

115. Peres, Y. & Z. Levey." Jews and arabs: Ethnic group stereotypes in Israel, RACC,Vol. 4, April 1969, P.P. 479-492.

116. Rosaldo, R.I. (Review)" Psychology of modernization in the rural philippines By Guthrie, G.M.et.al.", American Anthropologist, Vol. 74 (6), Dec., 1972, P.P. 1439-1442.

117. Riesman, D." Some questions about the study of american character in the twentieth century", the annals ofthe american academy of political and social science. Vol. 370, March 1967, P.P.36-47.

118. Roheim, G. Psychoanalysis and anthropplogy, International University Press, N.Y. 1969.

119. Sandhu, H.S. & D.E. Allen." the village influence on punjabi farm modernization", American Journal of socialogy International University Press, N.Y. 1969.

120. Senua, V.D." The psychology of the arab peasantry and its implication for the Israel-Arab conflict," Unpublished, 1974.

121. Smock, D.R." Cultural and attitudinal factors affecting agricultural development in e astern Nigeria", E.D.C.C., Vol. 18 (1), october 1969, P.P. 110-124.

122. The annals of the american academy of politial and social sciences, Vol. 370, March 1967.

123. Thorndike, R.L. & E. Hagen. Measurment and evaluation in psychology and education, John Willey & Sons INC., N.Y., 1969.

124. Yacorzynski, G.K., " The nature of man", F.L.K. Hsu, (eds), Aspects of culture and personality, Abelard - schuman, N.Y., 1954.

......

الفصل الثالث عشر

قياس التفاعل الاجتماعي

طرق الملاحظة المشاركة

مقدمة :ـ

لاحظ الباحث ـ وربما لاحظ معه آخرون من المهتمين ـ ان هذا المنهج يندر اتباعه فى دراسات علم "النفس" فى مصر ، بل وفى الخارج ايضا ، علم "النفس" بشقيه التجريبى والاكلينيكى .. بل ان الامر يمتد الى العلوم الانسانية الاخرى ، كعلم الاجتماع ، بل اننا نجد ان هذا المنهج يتعرض لتجاهل شديد من قبل كتب علم النفس الاجتماعى ، فمعظمها يورد كل اساليب وطرائق البحث ـ بغض النظر عن درجة كفائتها ـ دون اشارة الى منهج الملاحظة المشاركة من قريب او بعيد ، وهذا ينسحب على امهات الكتب فى هذا التخصص ..

وكما سنرى بعد قليل ، فأن هذا المنهج قد تعرض لهجوم شديد من قبل اصحاب الاتجاه التجريبى ، هجوما انصب على افتقادة "للموضوعية العلمية" ، وسيطرة الذاتية على كل مراحلة ..

الا اننا نجد ان التفسير الاصوب لهذا التجاهل والتجنب الذى تعرض له منهج الملاحظة المشاركة ، انما هو ربطة ـ هذا التجاهل والتجنب ـ بتجاهل الحاجة الاجتماعية لعلم الوعى التى بزغت فى النصف

الثانى من القرن التاسع عشر ، وبتجاهل دراسة ظاهرة التفاعل النفسى الاجتماعى التى هى اساس علم النفس الاجتماعى او علم الوعـــى ..
محاولة منظمة وعمدية تهدف الى اعاقة محاولات فض الاغتراب الانسانى ، والمحاولة هذه المره تتركز فى تكبيل وتقييد هذه المحاولات بذلـــك التراث الهائل المتراكم من فنيات مايعرف "بالمنهج العلمـــى" وخطواته المعقدة ، بغض النظر عما اذا كانت كل هذه الشكليـات ستؤدى الى فهم حقيقى ام لا ، وإن كانت الاجابة الحتمية هى : لا ..

وهكذا .. تم تجاهـل الموضوع ، وبؤرة التركيز ، وايضـــا المنهج الملائم ، فى حين انحصر مجال استخدام منهج الملاحظـــة المشاركة فى دراسة الشعوب والقبـائل البدائية بصفة اساسية ، من منظور استعمارى استغلالى متعال .. حتى يكاد منهج الملاحظـــة المشاركة ان يساوى _ فى ذهـن الكثيرين _ كلمة انثربولوجيا ، أو على الاقل هى الكلمة التى ترد الى الاذهان عندما يقع اسمه علـــى مسامـع أحـد ..

١_ الملاحظة المشاركة : التعريف بها :

أ_ يرى "روبرت دنتان" "أن الملاحظة المشاركة انما تعنى "..أن تعيش مثل القوم المحليين بأقصى قدر ممكن .." (٩٢:١٠٩) ودافعة الى هذا التعريف هو الرغبة فى الاندماج فى خلفيـــة المجتمع بحيث يشعر الناس بالراحة لوجوده ، فيسلكون امامـــه بشكل طبيعى ، ثقة فيه .. الا ان هذا التعريف شديـــد الاقتضـــاب ..

ويرى "ابنر كوهين" _ واصفا دور الملاحظين المشاركين _ انهم "

"يتخصصون فى الملاحظة المنظمة وتحليل دراما العادات ، او السلوك الرمزى بعامة • انهم يطرحون التساؤلات المحورية عن الانسان والمجتمع والثقافة ويسعون لمعالجة هذه التساؤلات من خلال عمل ميدانى مكثف فى مناطق صغيرة من الحياة الاجتماعية ومن خلال تحليل مقارن دقيق يتطور مع الخبره المترامية المتراكمة فى دراسة انماط ثقافية مختلفة فى اجزاء مختلفة من العالم •• (١٠٧ : ١٣) وهو تعريف يبرز ذلك الدور المحورى والتفاعل والمرن الذى يقوم به الملاحظ المشارك فى عمل متواصل يتجاوز حدود مجتمع او موقع الدراسة ويهدف الى الاجابة على تساؤلا محورية ايضا •• وكأن الملاحظ المشارك يدخل فى علاقة جدلية متصلة مع الجماعة التى سدرسها ••

اما "جونسون" فأنه ـ بعد ان يشير الى التطابق بين اصطلاح الملاحظة المشاركة واصطلاح البحث الميدانى ـ يقول •• ان هذين الاصطلاحين يشيران الى طريقة لاجراء البحث العلمى حينما ينغمس القائم بالملاحظة وجها لوجه مع اعضاء موضع اجتماعى معين بهدف الاستقصاء العلمى •• وعلى ذلك فالباحث الميدانى هو من يشارك مجموعة من الناس من اجل ملاحظة انشطتهم اليومية فى مواضعهم الاجتماعية الطبيعية (١٢٣ : IX - X) ••

ب ـ الا ان درجة المشاركة تختلف من دراسة الى اخرى بل من مرحلة الى اخرى من مراحل ذات الدارسة •• ويقدم لنا "بابى" اربعة ادوار يمكن للقائم بالملاحظة ان يتخذها فى البحث الميدانى وهى :ـ = المشارك الكامل (١) = المشارك بوصفة ملاحظا (٢)

---

(١) Complete participant

(٢) Participant-as-Observer

= الملاحظ بوصفه مشاركا (١) = القائم بالملاحظة فقط (٢) ..
(٩٩ : ٢١٠ - ٢١١) ويتساءل "بابى" عن كيفية اختيار الدور المناسب للموقف المعين ؟ ويجيب بأنه لا يوجد قاعدة محددة لذلك ، فالأمر يتوقف على فهم الباحث للموقف ، ومدى صدق احكامه ودقتها . ولابد ان يضع فى اعتباره كل ماهو اخلاقى وان كان القرار فى كل الاحوال صعب (٩٩ : ٢١١) ..

ج - ومن المعالم الواضحة لمنهج الملاحظة المشاركة ذلك الدور الفعال الذى ينوط به الباحث الميدانى ..

دور فعال يمتد منذ ما قبل التوجه الى حقل الدراسة وحتى ما بعد كتابة التقرير الخاص بها .. انه لا يتخذ حيال الوقائع والاحداث موقف اجهزة التسجيل الدقيقة وانما يدخل فى جدل بين ما يدور فى ذهنه من تساؤلات وبين الاجابات التى يقدمها الواقع فتكون فى بعض الاحيان متناقضة وفى اخرى متسقة ، وهكذا يواصل تعديل تصوراته الذهنية ويعود للواقع ، لتستمر حلقات الجدل متتابعة بلا توقف .. ان الملاحظة والتحليل عمليتين متداخلتين فى البحث الميدانى ... ان ذلك التفاعل بين جمع المادة وتحليلها يعطى من المرونة ماهو اكثر من المتاح فى مناهج البحث التقليدية الاخرى ... ، (٩٩ : ٢٢٢ - ٢٢٣) ..

---

(١) Observer-as-Participant

(٢) Complete observer

ويستمر الدور الايجابى الفعال للباحث الميدانى فى طريقة كتابته لتقرير البحث .. فبعد ان كان الوصف الاثنوجرافى بعد انجازا طيبا للباحث الميدانى فى الدراسات السابقة ، لصبح يمثل حد ادنى للجهد المطلوب . يقول " احمد ابو زيد ": ..

" .. الدراسات الانثربولوجية المعاصرة .. تهتم بتبين وتحليل التشابك والترابط بين النظم الاجتماعية وتفاعل هذه النظم مع بعض .. فمن العبث الذى لا طائل تحته محاولة عزل اى نظام اجتماعى ودراسته على حدة بعيدا عن بقية البناء الاجتماعى .. واى دراسة انثربولوجية لن تعتبر دراسة علمية صحيحة الا اذا بينت علاقة اى نظام بسائر النظم الاخرى ، وبالتالى مكانة من النسق الاجتماعى ولم تقتصر على مجرد السرد والوصف . " (٤ : ٨٩) . ويؤيده ايفانز بريتشارد (٨ : ١٢٨) ، " وابنركوهين " (١٠٧ : ١٠) الذى يشن هجوما عنيفا على الانثربولوجيين ـ وهم كثيرين على حد قوله ـ والذين يتوقفون عند مجرد وصف العادات الغريبة وما شابه ، فـاذا استبعد الوصف الاثنوجرافى مابقى شيئا ذا دلاله اجتماعية وان كان يلتمس العذر لهم ....

الميدانية ـ كما يرى ـ الى محاولاتهم ترسيخ تحفظاتهم على منظرى الابراج العاجية . (١٠٧ : ٩ ـ ١٠) ..

د ـ وثمة فكرة عالقة فى الاذهان مؤداها ان الملاحظة المشاركة يقتصر استخدامها على الانثربولوجيا فى دراستها للمجتمعات البدائية .. الا انها لم تعد قاصرة على استخدام الانثربولوجيين ، ولا على دارسة المجتمعات البدائية ...

حقيقى ان الملاحظة المشاركة ، والتى يمتد تاريخها حتى يتساوى مع معرفة الدراسات الميدانية ، قد عرفت مع البحوث الانثربولوجية المبكرة للثقافات البدائية والتى تمت فى منعطف هذا القرن (١٢٣ : X) وحقيقى ان الانثربولوجيا الاجتماعية نشأت مرتبطة بالمجتمعات البدائية ، ذلك الارتباط الذى يفسره " احمد ابو زيد " بنظرة الثاقب ، ومرجعا اياه الى العلاقة الاستعمارية بين الرجل الابيض وبين تلك الجماعات فضلا عن اعتبارات منهجية اخرى (٤ : ٨٧) ، وان كان هذه الاعتبارات المنهجية قد تلاشت الآن ..

وبالرغم مما سبق ، فأن الشواهد تؤكد ان الملاحظة المشاركة لم تعد قاصرة على الاستخدام الانثربولوجى (١ : ٧٨ ، ٩٧) ، كما انها لم تعد وقفا على دراسات المجتمعات البدائية البسيطة المتجانسة كالقرى (٢٧ : ١٠٧) والمدن (١٢٠ : ١ ، ١٢٤ ، ١٣٤ ، ٢٢٣ : ٢٦٠ — ٢٦١) ، واصبح السؤال المطروح ، والذى فوضة اندفاع الانثربولوجيون نحو دراسة القرى والمدن المعقدة ، مؤداه : هل يمكن اجراء دراسات انثربولوجية فى مجتمعات معقدة ؟ ، وفى ذلك يشير "كوهين" الى مشاكل عملية ومنهجية (١٠٧ : ١٢) الا ان تجاوز الدراسات الانثربولوجية لاطار المجتمعات البدائية كمجال وحيد للدراسة اصبح حقيقة واقعة .. ولعل هذا ما يجعل "جونسون" يفضل ان يستبدل كلمة "ملاحظة مشاركة بكلمة "بحث ميدانى" حتى يتخلص من المعانى الاخرى الموحيه لهذه الكلمة (١٢٣) ..

هـ — ثمة حقيقة اخرى ترتبط بالملاحظة المشاركة ارتباطا عضويا فعلى الرغم من النظر اليها باعتبارها كيفية تسعى

الى العمق والى تفاصيل الافعال الاجتماعية ، وذلك
ى مقابل الاساليب والمناهج الكميه حيث الاحصاء فى
الغالب الاعم (١٢٣ : X) ، الا ان هذا لا يجب
ان يرد الى الاذهان شبهه ان الملاحظة المشاركة
ماهى الا ضرب من التأمل الذى لا تحدده حدود ولا تنظمة
قواعد ، تلك القواعد التى سنتحدث عنها بعد قليل
وفى معرض نفى هذه الشبهه نقول ان منهج الملاحظة
المشاركة ، وان كان يعتمد اساسا على الملاحظة
المباشرة ، فأنه يتضمن استخدام ادوات وطرق بحث
اخرى مثل (المقابلة) والاحصائيات المرسمية "والسجلات
الرسمية" (الشرطة) والجرائد والمجلات والكتابات
السابقة : و "علم السلالات" ، والاختبارات الاسقاطية
مثل "الرورشاخ" و "تفهم الموضوع" ، واسلوب دراسة
"سير الحياة" ،بل وفى بعض الاحيان الاستبيانات ..
ومن اهم مصادر المادة الميدانية "الاخبارى"* .. ،
الذى ربما لا يقل دورة اهمية على دور الباحث نفسه
(١٠٢ : ٥٣ ـ ٥٥ ، ١٠٥ : ٧٦ ـ ٧٩ ، ١٤٤ : ٧٣
١٤٥ : ٤٧٣) .. وفضلا عن ذلك فأن هناك دراسات
حديثة حاولت اختيار عينه ـ بطريقة من الطرق المعروفة
نظرا لطبيعة مجتمع الدراسة المتسع والكبير (١٤٤ : ٨٣)
الا ان : البعض لا يروقة ذلك لانه من الصعب اتباع
الاساليب المضبوطة فى اختيار العينة وان كان يسلم بعد

* Informant

ذلك بأن الباحث الميداني لا يمكن له ان يلاحظ كـــل شيء بالرغم من انه لا يختار عينة على الاطلاق (٩٩ : ٢١٣ - ٢١٤) ، وان كان هذا لا يمنع من نصح الباحث الميداني بأن .. يختار عينه من الملاحظات التي يعتقد في انهـــا سوف تقدم الفهم الاكثر شمولا لموضوع دراسته ، ويقـــوم هذا الاختيار على الحس الحدسي بالموضوع والـــذي يتكون من ملاحظات وانعكاسات ممتدة (٩٩ : ٢١٥) ..

و ـ واذا اردنا ان نجمل اهم مميزات هذا المنهج ، وقبـــل الانتقال بالحديث الى فنياتـــه ـ نورد ما يلـي ..

١) انه يتيح للباحث القيام بدور ايجابي ، لا يتوفر لـــه من خلال اي منهج اخر ، فمن خلال علاقة انسانية يمـــارس فيها الباحث ادوار اجتماعية متعددة ، يستطيع ان يتعامل مع مجتمع الدارسة بايجابية اكبر .. (١٠٥ : ٧٠) ..

٢) شمول وعمق الفهم .. من خلال متابعة كل تفاصيـــل الاحداث المتكررة والمتراكمة ومن خلال السعي الى جذورهـــا في اطار من السلوك التلقائي ، والمرونة من قبل الباحث ..

٣) انه يتيح دراسة بعض الظواهر النفسية ـ الاجتماعية مثـل التفاعـل ـ بكفاءة لا تتيحها الطرائق الاخرى ..

٢- الملاحظة المشاركة : الفنيـــات :

أ- يقدم لنا العلماء مجموعة كبيرة من الشروط والفنيات التى يجب توافرها فى اعمال منهج الملاحظة المشاركة تتعلق بمهـــارة دخول مجتمع الدراسة (١١٩، ١٢٤، ١٣٤) ، وبالانغماس فيه من حيث طرائقة ودرجاته (٨، ١٠١، ١٠٢، ١٠٩، ١٢٧، ١٣٤، ١٤٤) ، وبمعرفة لغة مجتمع الدراسة (٨، ١٢٧) ، وتسجيل الملاحظات وطرقـه ومشاكله (٤، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٥، ١٣٤، ١٤٥) ، ومدة البقاء فى الميدان (٤، ٨، ٨٧، ١٢٤) ، وكيفية التأكد من صدق المادة الميدانيـــة (١٢٧، ١٤٥) ، والسعى الى معرفة جوهر الحياة فى هـذا المجتمع من خلال مختلف جوانبها (٨، ١٢٧) ، ومـــن حيث الحد الادنى المقبول من الدراسة الميدانية (١٢٧) ، وكذلك حجم المجتمع المناسب للدراسة الميدانية (٤) ، واخيرا ما يتعلق بشخصية الباحث الميدانى واخلاقياته ومزاجـه العام (٨، ١٢٧، ١٤٣) .. وكما كانت هناك نقاط اتفاق ظهر الاختلاف بشكل حاد فيما يتعلق بنقاط اخرى ، وفيما يلـــى مناقشة لأهم النقاط السابقة سعيا وراء الوصول الى رأى محدد ما امكن ـ حتى يساعدنا فى انجاز دراستنا ..

ب- عن حجم مجتمع الدراسة ، يذهب "ابو زيد" الى ان الاتجاه السائد هو دراسة المجتمعات الصغيرة المحددة جدا والـتى يبلغ عدد سكانها فى بعض الدراسات ما يقل عن الفى نسمه .. وهو يرى ان اختيار مجتمع الدراسة امر شاق جدا ولابـــد للباحث ان يهتم فى دراسته بأمرين : الاول تحليل نســق العلاقات الاجتماعية فى داخل المجتمع المعين الذى يدرسة

ـ اى لابد من وجود نسق داخل هذا المجتمع ، والثانى هو تبين الى اى احد وكيف يتأثر ذلك النسق من العلاقات بتكوينة جزءا من بناء اجتماعى اكبر (٤ : ٩٧) ..

الا ان هذا المطلب قد يصعب تحقيقه فى المجتمعات المعقدة والتى اتجهت اليها دراسات الملاحظة المشاركة .. وان كان هذا لا ينال من مطلب التحديد والمحدودية فى موقع الدراسة .. وفى تصور الباحث ان المخرج من هذه المشكلة هو تركيز الدراسة على شريحة معينة داخل المجتمع او على مشكلة معينة دون المشاكل الاخرى ، ولعل هذا هو ما كان يقصده " ايفانز بريتشارد " حينما قال ان دراسة الانثروبولوجيا دراسة مشاكل ، ذلك القول الذى ايده فيه "ابو زيد" (٩٢٦٤) ..

جـ ـ اما عن اسلوب دخول مجتمع الدراسة ، فلا توجد قاعدة عامة تحكمة ، وانما يخضع بالدرجة الاولى لظروف مجتمع الدراسة ولموضوع الدراسة ذاتها ، فضلا عن الباحث وخصائصه .. من الباحثين من يفضل الدخول من خلال القنوات الرسمية كأن يقوم المسئولين فى القرية بتقديمة الى اهلها (١٣٤ : ٢٤٤) ، وكأن يلتحق بعمل رسمى فى موقع الدراسة (١٢٤ : ٢٢٦) .. ثم هناك من يفضلون الدخول عبر القنوات غير الرسمية (١١٩ : ١٥١ ـ ١٥٤ ، ١٤٤ : ٢٧٥) ..
الا ان الجميع يتفقون على اهمية الانطباع الاول الذى يتكون لدى مجتمع الدراسة عن الباحث ، فعلية يتوقف الى حد كبير ما اذا كان البحث سيستمر ام سيتوقف ويجمل الباحث امتعته ويرحل ..

وتبقى اسئلة كثيرة محيرة تتعلق بالصفة التى يقدم بها الباحث نفسه الى مجتمع الدراسة ، وما اذا كان سيفصح عن غرض دراسته بالتفصيل ام يكتفى بتقديم فكرة عامة عنه او يخفيه تماما .. البعض يجد ان الظروف تدفع الباحث الى "الكذب" بانكار بعض خصائصه كالسن والحالة الاجتماعية (١١٩ : ١٥١ ـ ١٥٤) حتى يتمكن من الدخول الى مجتمع الدراسة .. الا ان هذه المشكلات ربما كانت مطروحة بشكل حاد عندما كانت دراسات الملاحظة المشاركة قاصرة على المجتمعات البدائية فى حين ان المجتمعات الحديثة المعقدة اعتادت ان يطرق ابوابها الباحثين بكثافة عاليه .. وربما يكون هناك بعض التحفظ فى اعلان موضوع الدراسة الذى يتناول جوانب تحمل قدرا من الحساسية الاجتماعية ..

د ـ ومن المؤكد ان "الاخباريين" يستطعون تدعيم علاقات الباحث وتوطيد اقدامه داخل مجتمع الدراسة ، الا ان خطورة التعجل فى اختيار الاخبارى تتساوى وربما تفوق اهمية دورة ولابد ان يتم اختيارهم بعد ان تسبقة معرفة عامة وشاملة بتكوينات مجتمع الدراسة وانماط علاقاتة واتجاهاتها ..

هذا "نوريك" يؤكد خطورة الاقتراب من اى شخص مكروة من الآخرين ، فضلا عن انه وضع فى الاعتبار كون القرية ـ مجال الدراسة ـ تنقسم الى جماعتين على اساس المكانه . (١٣٤ : ٢٦١ ٢٦٢) ..

وهذا "بيلز" يصف لنا الاخبارى الذى ساعده شابا متعلما لا يعمل بعد وكيف انه كان فى البداية مجرد مترجم وسرعان ما اشترك

معه فى جميع البيانات الاحصائية وكتابة الوثائق بلغة قومة ، وكيف اتضح له ان الاخباريين يكونون على دراية بثقافتهم ولكن ينقصهم التدريب العلم مجتمعى ، على عكس الباحث ومن هنا جاءت فكرة التكامل فى الجهود (١٠٢ : ٤٧ ـ ٥٠) ..

ـ اما عن درجة الانغماس فى مجتمع الدراسة ، فأن الإتفاق يسود حول ضرورة ان تكون العلاقة حميمة بين الباحث ومجتمع بحثه ، بحيث يحافظ على مسافة محدودة تفصل بينه وبين الانصهار فى المجموع فيفقد بالتالى دورة كباحث ، وبحيث لا تكون هناك عزلة بينه وبين بحثه تحول دون أعمال منهجة (٨ : ١١٩، ١٠١ : ١٠٢ : ٤٦ ، ١٢٧ : ٢٥ ، ١٤٤ ، ٢٩٧ ـ ٢٩٨) ..

ومن النصائح التى يقدمها الخبراء فى هذا الصدد ، ألا يجل الباحث سكنا "مجانيا" ، كما يجب ان يحمل طعامة معه (١٠٢ : ٣٨) ويشير "دنتان" الى ما يمكن ان يثيره اخذ معدات وحاجات كثيرة الى الميدان من مشاكل تتمثل فى زيادة الحاجز بينه وبين افراد مجتمع بحثة ، مثال ذلك اخذ حاجيات مستورده الى موقع البحث ويذهب الى ان حتى ذلك الشىء الصغير نسبيا مثل "المفكرة" يمكن ان يسبب مشاكل (١٠٩ : ٩٣) .. ومن ناحية اخرى فمن الاساليب التى تتيح اقامة علاقة حميمة ان يقدم الباحث بعض الخدمات لمجتمع بحثة كأن ينقلهم بسيارتة او ان يقدم لهم صورا شخصية لهم ويشاركهم مناسياتهم المختلفة ويتبادل معهم الهدايا فى المناسبات الاجتماعية المختلفة وفقا لتقاليدهم التى تكون مرهقة للغاية (١٣٤ : ٢٦١ ـ ٢٦٢) وقد يبلغ الامر بالبعض درجة قبول وممارسة المعتقدات المحلية ولكن تثار هنا القضية الاخلاقية فورا (١٤٤ : ٢٧٩) ..

وكم من مرة تورط الباحث الميدانى بدرجة اكبر من اللازم حتى وجد نفسه فجاة طرف فى مشاكل الجماعة التى يدرسها ٠٠ ويقدم لنا "بيلز" خبرته المكثفة التى يخرج منها بدرس عظيم "٠٠ ربما يكون الباحث الميدانى المثالى هو ذلك الشخص الذى تعلم ان يسلك بطريقة طبيعية قابلة للتنبأ ، منغمسا ولكن ليس انغماسا شديدا ٠٠(١٠٢ :٤٦)

ومع ذلك فان "لويس" يرى ٠٠ ان الاندماج التام يبدو مستحيلا ونادر جدا فقليل من الانثربلوجيين من اصبحوا مواطنين كاملين معظمهم يحتفظ بالمسافة بحيث يلاحظ ويشارك بشكل ناجح بما يتيح لهم دراسة الاشياء فى سياقها ٠٠" (١٢٧ : ٢٥) ٠ ويضيف "بارنست" واصفا الباحث الميدانى فى هذا الخصوص قائلا ، ٠٠ انه اكثر من مجرد ضيف شرف وهو اقل من ان يكون احد افراد القوم "ومن الواضح انه يستطيع رؤية مايحدث لانه يكون موجودا ، بالرغم من انه فى العادة لا يكون مشاركا حقيقيا كعضو كامل فى الجماعة ٠ وحتى فى توطيد علاقته بالناس تكون هناك بعض المسافة بينه وبين اخبارييه ٠٠" (١٠١: ١) وعن المسافة يقول "سبندلر وسبندلر" ٠٠ عندما يفقد هذه المسافة بين نفسه وبين مبحوثيه ، وبين نفسه كهوية شخصية ودورة كقائم بالملاحظة بالمشاركة ، فأنه قد فقد قيمته كباحث ميدانى "(١٤٤ : ٢٩٨) ٠٠

و- أما عن الفترة الزمنية الكافية ، فان "ايفانز بريتشارد" يوقف نجاح الدارسة الميدانية على ان ينفق الانثروبولوجى فيها فترة زمنية كافية ـ فضلا عن اسباب اخرى يوردها (٨: ١١٩) ، ويرى "ابو زيد" انها فى العادة عامين

او اكثر ولكنه يقول .. وعلى اى حال فلابد ان يمضى الباحث عاما كاملا على الاقل فى المجتمع الذى يدرسه حتى يستطيع التعرف على كل مظاهر الحياة وانواع النشاط الاجتماعى على مدار السنة . (٤ : ٩٠) ..

الا ان المدة الزمنية المناسبة تتوقف على امور كثيرة منها نقطة تركيز الدراسة من حيث الموضوع او الظاهرة او المشكلة الخاصة للبحث وما اذا كانت الدراسة تشمل كل افراد المجتمع ام بعض قطاعاته ولعل وجوب قضاء حول كامل فى مجتمع الدراسة كان يتعلق بدراسة المجتمعات البدائية بشكل اكبر ، حيث كان الهدف من الشمول بحيث لا يمكن تحقيقه الا فى هذه المدة الزمنية على الاقل ، تلك الدراسات الشمولية التى يصعب انجازها فى المجتمعات المعقدة .. اما اذا كان هدف الدراسة محددا ومحدودا فان بضعة اشهر تكون كافية (١٢٤ : ٢٣٠) ، بل وايضا بضعة اسابيع (٨٧ : ٢٥٨ - ٢٥٩)

ز - اما عن تسجيل الملاحظات ، فانه من اهم اجزاء العمل الميدانى على الاطلاق .. يقول بوبوسفاين ".. لقد تصورت انه يجب على ان اكون حيثما يكون الفعل ، ولم اكن مدركا انه مالم يتم تنظيم ماتم ملاحظته بدقة حينما اكون فى الميدان ، فانه سوف يفقد المعنى وعلى ذلك يفقد القيمة لمجرد رحيلك ، انك تستطيع فقط ان تفعل ذلك اذا امضيت ثلث وقتك فى الميدان فى الكتابة واعداد مذكراتك ." (١٠٥ : ٨٣) ..

واولى المشاكل تتعلق بما اذا كان على الباحث ان يسجل كل شىء ام لا .. وحقيقى انه يبدو من الافضل ان يتم تسجيل كل شىء يحدث ولكن حتى آلة التصوير السينمائى لا يمكن ان تكون فى نفس الوقت فى كل مكان (١٠٢ : ٥٠) ، بل ان الامر لا يتوقف عند صعوبة التواجد فى كل مكان وفى نفس الوقت ، حيث ان البعض يتجه الى انتقاء ملاحظاته التى يسجلها ، سواء كان هذا الانتقاء منظما او غير منظم (١٠١ : ص ٢٨) ويحسم "بابى" هذه النقطة بقوله "وكما انك لا تستطيع ان تلاحظ كل شىء فأنك ايضا لا تستطيع ان تسجل كل شىء لاحظته وانما تكتفى بتسجيل اكثر الملاحظات اهمية .. وتلك الملاحظات انهامة ربما تكون متوقعة بشكل مسبق او غير متوقعة فاذا كانت متوقعة فيمكن تجهيز اوراق تسجيل مقننة تساعد على سرعة التسجيل ، كذلك يمكن استخدام رموز معينة مختصرة لكل من الاشياء المتوقعة يسهل التسجيل .. ولكن هذا لا يعنى اهمال ماهو غير متوقع ... (٩٩ : ٢١٧) ..

ويشير "توريك" الى ما يمكن ان يثيره التسجيل فى وجود افراد مجتمع الدراسة ، بل وحتى فى وجود "الاخبارى" من حساسية بالغة .. ولذلك فانه يفضل عدم الكتابة مطلقا فى وجودهم ، فاذا كانت المقابلة طويلة وخشى ان ينسى شيئا ، فيمكن الاعتذار بالذهاب الى دورة المياه حيث تكتب بعض العبارات التى يمكن ان تذكر بما حدث فيما بعد انتهاء المقابلة .. ويؤكد على اهمية الا يكرر الباحث ما سمعه لمن احد .. (١٣٤ : ٢٥٥ ـ ٢٥٦) ..

بالرغم من ان ادوات التسجيل الحديثة قد اصبحت متوفرة مثـل آلات التسجيل البصرية والسمعية ، الا ان المفكرة والورقة والقلم لا زالت تمثل الادوات الاساسية فى البحث الميدانى (٩٩: ٢١٦، ١٠٢: ٥٠).

وعملية التسجيل هذه لها طقوسها المعمول بها .. يقدم لنا "بابى" بعض من هذه الطقوس مشفوعة ببعض الوصايا .. يجب أن تتضمن المذكرات تلك الملاحظات الامبيريقية الى جانب تفسيراتك لها على ان يتم التمييز بينهما فى التسجيل . على ان تسجل الملاحظات بمهـارة تتطلب مزيد من الحيطة والانتباه المتقد ، فضلا عن بعض المهـارات التى يمكن تعلمها مثل ١) الا تثق فى ذاكرتك حتى لو كانت حديثـة فمن المفيد ان تسجل ملاحظاتك السريعة اثناء وقوع الحدث او بمجرد انتهاءه . ٢) ان تقوم بتسجيل الملاحظات على مراحل .. فى الاولـى تكون المذكرات كروكية* تقتصر على بعض الكلمات والعبارات حتى يمكنـك متابعة ما يحدث . وفى الثانيـة تعيد كتابة ملاحظاتك بشكل اكثر تفصيلا "يقول " .. ان الملاحظة الحاذقة والتسجيل يمكن ان يكونا عمـلا مرهقا ، وخاصة اذا كان ذلك يتضمن اثارة او توتر واذا استمر عـبر فترة زمنية طويلـة .. ٣) عليك أن تسجل كل شئ تفصيلا لعـدة اسباب .. منها انك لا تستطيع اثناء العمل الميدانى ان تحـدد الملاحظات الهامة والملاحظات غير الهامة .. كذلك فان ماقـد يبدو غير هـام اثناء العمل الميدانى قد يكون هاما فيما بعـد .. ان الحدث غير الهام قد يذكرك بحدث هام اخر وقع معه .. وعليك ان تدرك ان معظم مذكراتك الميدانية لن تشير اليها فى التقريـر النهائى ، وانما سوف تكتفى بالخلاصـة المفيدة فقط .. (٩٩: ٢١٦- ٢٢٠) ..

---

* Sketchy notes

ويضيف "بيلز" ان الملاحظات يجب ان تكتب من نسختين او ثلاثة بأسرع ما يمكن ٠ على ان يكتب على كل ورقة اسم المكان والتاريخ واسم القائم بالملاحظة ورقم الصفحة ، على ان تحفظ هذه النسخ فى اماكن مختلفة (١٠٢ : ٥٠) ٠٠

اما "بوسفاين" فانه يشير الى انواع الكراريس والمذكرات التى تستخدم فى تسجيل الملاحظات موضحا استخدام كل منها ويبلغ عددها ستة انواع لكل نوع منها وظيفته المختلفة ، هذا فضلا عن الملفات والفهارس التى تسجل وتحفظ فيها المادة (١٠٥ : ٧٩ـ ٨١) ٠٠

ومن الامور بالغة الاهمية ، ذلك المتعلق بالتأكيد من صدق الملاحظات المرصودة ٠٠ ومن الطرق التقليدية فى تحقيق ذلك ، التأكد من الواقعة من اكثر من مصدر او محاولته اثارة الموضوع بشكل غير مباشر مع افراد اخرين من مجتمع الدراسة ، ويلعب الاخباريين دورا بارزا بأعتبار ان من ضمن ادوارهم فى العمل انهم يمثلون محكات صدق ٠٠ (٨٧ : ٢٥٨ـ٢٥٩ ، ١٢٧ : ٢٤ـ٢٨)٠

اما "سبيرو" فانه يقدم محكات اكثر عمومية ،حين يقول ان الصدق يمكن ان "٠٠ يحكم عليه بواسطة الدرجة العالية من الاتفاق بين انطباعات كل من الباحثين* ، والاتساق الذى يعكس الاتفاق بين الانطباعات التى سجلت فى بداية فترة الملاحظة وبين تلك التى تم

* كان سبيرو "يجرى دراسته الميدانية بالاشتراك مع باحثة اخرى

تسجلها فى نهايتها ، وبواسطة الدرجة العالية من الاتفاق بين انطباعاتنا وبين التقييمات التى اجراها الآباء وممرضات اخريات بالكيبوتز عن كل ممرضة .. " ١٤٥ : ٣٠ ـ ٣١) ..

ويمكن اجمال المحكمات السابقة فيما يلى :

١) الاتساق الخارجى ..

٢) الاتساق الداخلى ..

ص ـ ويتوقف تحقيق كل الشروط السابقة على شخصية الباحث اخلاقياته ، ومزاجه العام .. " .. فيجب ان يكون قادرا على انشاء علاقة طيبة مع الناس حيث يستمر اتصاله بالاخباريين لمدة طويلة . ان عليه ان يقوم بادوار عديدة امامهم : ليس فقط دور القائم بالمقابلة ، وانما ايضا دور الزوج ، والاب والجار ، والصديق ، والزبون بعضو الشله ، وهكذا ... واكثر من ذلك ، ينبغى عليه سواء كان كبيرا او صغيرا ، ان يقوم بهذه الادوار فى العلن .. "(١٠٥ : ٧٠) ..

ومع ممارسة هذه الادوار المتعددة يجب ان يتكيف الباحث تكيفا تاما مع طريقة حياة اناس اخرون وقدره على تبنى وجهة نظر الاخر (١٤٣ : ٧) ..

اما عن اخلاقيات الباحث ، واتسامة بالاستقامة ، وقدرتة على الاحتمال والصبر ، فيحدثنا عنها " لويس " باعتبارها محك اساسي لمدى صلاحيته للعمل الميداني (١٢٧ : ٢٤ـ٢٨) ..

ويحاول "ايفانز بريتشارد " ان يحمل كل ماسبق متحدثا عن الشروط الواجب توافرها في البحث الميداني فيقول ".. ان يكون تلقى تعليما جامعيا في الانثربولوجيا الاجتماعية ، وان يكون على معرفة واسعة بالنظرية العامة وبأثنولوجيا المنطقة التى سيدرسها ان الدراسة الحقلية تتطلب .. ضربا معين من الشخصية والمزاج فبعض الناس يستطعون تحمل مشاق العزلة وبخاصة تحت الظروف القاسية غير الصحية .. لا يستطيع البعض الاخر تكييف انفسهم عقليا ووجدانيا مع الظروف الجديدة .. كذلك يتعين على الانثربولوجي .. ان يتمثل ذلك المجتمع في نفسة .. لابد أن يكون قادرا على أن ينسى نفسة ويتخلى عن مقومات شخصيتة بغير تحفظ ، كما يكون متمتعا بقدرة فائقة على الحدس ، وهذه لا تتوافر في الحقيقة لكل شخص .. ولكن لكى يحقق هذا النجاح يجب ان يشعر اولا بالاهتمام والانعطاف ازاء موضوع دراستة " (٨ : ١٢٣ـ١٢٦) ..

الا انه بعد هذه القائمة الطويلة من الشروط التى قد لا تتوافر جميعها الا لانسان خرافي ، يتحفظ ويشير الى ان كل هذه الصفات لا تتجمع لدى علماء الانثربولوجيا في ذات الوقت..

٣ـ الملاحظة المشاركة : مسألة الموضوعية :

أ ـ أن مسألة اتهام الاتجاهات الكيفية فى العلوم الانسانية بعدم "الموضوعية" لهى مسألة قديمة مؤداها انها شيدت على معلومات امتزجت بالميول الشخصية والرغبات الذاتية الخاصة بمن قاموا بجمعها ، وهى بهذا الشكل تعتبر معلومات معيارية .. فى حين ان العلوم الانسانية يجب ان تهتم جميعها بالمعلومات الواقعية كما يذهب "ماكس فيبر" (٢:١٢٣) ..

ومنهج الملاحظة المشاركة نال قسطا وافرا من هذا الاتهام نظرا لطبيعتة الخاصة والتى افردنا لها الجزء السابق من هذا الفصل .. وعلى وجه التحديد كانت توجه له انتقادات تتعلق بالطبيعة الذاتية لمادته - فهى غير ممثلة ، ويصعب تكميمها ، ومن ثم يصعب تعميمها ، كما انها - وهذا بيت القصيد - غير صادقة (٩٩ : ٢٢٧ ـ ٢٠٨ ، ١٤٥ : ٤٧٠) .. حتى ان "بابى" متأثرا بما سبق - يقول " .. وبشكل اكثر عمومية ، فان الاستخلاصات النابعة من البحث الميدانى الكيفى تعتبر فى معظم الاحيان موحية* بأكثر منها محددة** وهذا جزئيا يمثل دالة لاختيار العينة غير الرسمى والى عدم التأكد من تمثيل الملاحظات التى اجريت وتم تسجيلها ... ولما كان البحث الميدانى يعتمد بشكل كبير على احكام الباحث وفهمه الكلى ، والعمل خلال السياق الخاص بالظاهرة وموضوع الدراسة ، فانه من النادر ان يتضمن البحث الميدانى التطبيق الموحد للتعريفات الاجرائية الدقيقة .. ان نقاط الضعف الرئيسية فى البحث الميدانى ، بناء على ذلك ، ترتبط بالمعايير

---

* Suggostive

** deffinitive

العلمية الخاصة بالتعميم والذاتية ... ويمكن ايضاح ذلك بان نقول ان البحث الميدانى يبدو اقوى فيما يتعلق بالصدق منه فيما يتعلق بالثبات ." (٩٩ : ٢٢٧ ـ ٢٢٨) ..

وكان طبيعيا ان يعلن كل المشتغلين بمنهج الملاحظة المشاركة حقيقة انغماسهم الذاتى فى موضوع دراستهم ، حيث ان هذه هى الميزة الرئيسية لطريقتهم .. ولقد دفع هذا الكثير منهم الى توخى المزيد من الحرص والدقة فى العمل الميدانى، (١٢٤ : ٢٣٥ ، ١٣٤ : ٢٥٦ ـ ٢٥٧) .. بل ان بعضهم قد انساق فى تيار الضبط والدقة وحاول اختيار عينة ممثلة بالطريقة العشوائية (١٠٢ : ٥٠) .. اما " ايفانز بريتشارد " فلا يجد مبررا للانزعاج على صدق النتائج بسبب تلك الذاتية (٨ : ١٢٦ ـ ١٢٧)

وامام هذه الحالة المتباينة من الشك الذاتى ـ كما يقول جونسون (١٢٣ : ٢) ـ دفع الانثربولوجيون هذا الاتهام بابراز مزايا منهجهم " الذاتى " ، وابراز عيوب المنهج " الموضوعى " كما يذهب اصحابه .. يقول " سبيرو " .. وبالرغم من كل هذه المشاكل فاننى ـ كمثل معظم الانثربولوجيين على قناعة تامة من ان العمل الميدانى هو الوسيلة التى لا مناص عنها فى دراسة السلوك الاجتماعى والشخصية المنوالية ، وايا كانت نقائص هذه الوسيلة ، فانه يبدو واضحا ان المرء اذا ما كان مهتما بالتعميم من السلوك ، فان السلوك نفسه ، وليس العبارات التى تشير اليه ، هو الذى يجب ان يدرس واذا كان المرء مهتما بالتكوينات الفرضية مثل الدوافع والانفعالات ، والاتجاهات فانه يبدو واضحا بنفس الدرجة انه يمكن استخلاصها بسهولة من السلوك فى اطاره الطبيعى اكثر من استخلاصها من العبارات اللفظية او المكتوبة ، والتى تكون مغلقة ـ بما ليس

فى ذلك من شك ــ بدفاعات البحوث . "(١٤٥ : ٤٧٠) ..

واذا كان "سبيرو" يلمح بالاشارة الى عدم صدق الاساليب الكمية المقننه من استمارات واستبيانات ، الا ان "لويس" يعلنهـا على الملأ بأنه على الرغم من ان العلماء يصممون بدقة الاستبيانات ثم يجرون عليها قياسات الدلاله الاحصائية المختلفة بواسطة الخبراء ثم يختارون عينة الدراسة بدقة وفى ضوء معايير احصائية محددة وكذلك يحللون النتائج بواسطة الحاسبات الآلية العملاقة ، ومع ذلك فلا فائدة .. طالما ان معظم من يجرون المسوح الميدانية من هذا النوع لم يتسلحوا بعقاقير الصدق .. (١٢٧ : ٢٩) ، ويضيف .. حتى الأسئلة الخادعة المصممة بذكاء قد تفشل فى الكشف عن شىء عدا نتائج سطحية او غامضة : (١٢٧ : ٢٩) ..

وهكذا ، كان حال الصراع فى جزء كبير منه ، كلا الطرفين يقذف الاخر بعدم الموضوعية ويخص نفسه بها ...

ب ــ الا أن الاتجاه السائد الان يميل الى رفض ثنائية الموضوعيه الذاتية ، تلك الثنائية التى تحكم المناهج العلمية التقليدية ، والتى انساق اليها البعض من المعسكر الاخر .. وبديلا عن ذلك تطرح فكرة الاجتماعية المتبادلة بين الذات الباحثة عن المعرفة وبين موضوعات المعرفة (١٢٣ : ١٨ ــ ١٩) ..

فى ذلك من شك — بدفاعات البحوث • "(١٤٥ : ٤٧٠) ••

واذا كان "سبيرو" يلمح بالاشارة الى عدم صدق الاساليب الكمية المقننه من استمارات واستبيانات ، الا ان "لويس" يعلنها على الملأ، على الرغم من ان العلماء يصممون بدقة الاستبيانات ثم يجرون عليها قياسات الدلاله الاحصائية المختلفة بواسطة الخبراء ثم يختارون عينة الدراسة بدقة وفى ضوء معايير احصائية محددة وكذلك يحللون النتائج بواسطة الحاسبات الآلية العملاقة ، ومع ذلك فلا فائدة •• طالما ان معظم من يجرون المسوح الميدانية من هذا النوع لم يتسلحوا بعقاقير الصدق •• (١٢٧ : ٢٩) ، ويضيف •• حتى الأسئلة الخادعة المصممة بذكاء قد تفشل فى الكشف عن شىء عدا نتائج سطحية او غامضة : (١٢٧ : ٢٩) ••

وهكذا ، كان حال الصراع فى جزء كبير منه ، كلا الطرفين يقذف الاخر بعدم الموضوعية ويخص نفسه بها •••

ب — الا ان الاتجاه السائد الان يميل الى رفض ثنائية الموضوعية الذاتية ، تلك الثنائية التى تحكم المناهج العلمية التقليدية ، والتى انساق اليها البعض من المعسكر الاخر •• وبديلا عن ذلك تطرح فكرة الاجتماعية المتبادلة بين الذات الباحثة عن المعرفة وبين موضوعات المعرفة (١٢٣ : ١٨ — ١٩) ••

فالحقائق الطبيعية التى تسعى العلوم الانسانية الى فهمها ، هـى فى الاصل بدون معنى موضوعى • وان هذه الحقائق تتكون مـن التفسيرات الذاتية ذات المعنى الخاص بالاعضاء المجتمعيين بما لهم من خبرات ومواقف حياتية ، ويقول "جونسون" أى انها تفسيرات الفاعل هى التى يجب ان توضع فى الاعتبار اذا كان المرء يبغى المعرفة التى هى "موضوعية" •• " (١٢٣ : ١٩) ••

ولعل هذا هو ماكان يعنيه "سهندلر" حينما قال "انـه لامر مجافللطبيعة الانسانية انتكون موضوعيا نحسب فى مجتمع انسانى ، بل اننا نقترب من الموضوعية كثيرا عندما نقر باهتماماتنا الشخصيـة بدون اقرارنا بتلك الاهتمامات لا نستطيع على الاطلاق ان نحيـط بها ، او نتحكم فيها بدرجة او بأخرى ، أو ان نعتمد عليها كمصدر ثرى للبيانات والاستبصارات • (١٤٣: ٧١) ••

وهذا "مخيمر" فى معرض نقده لمنهج " دوركايم " الموضوعـى يقول "اما عن المنهج الموضوعى (على مايدعى) ، فقد اضطلـع مورينو •• بالكشف على ان مناهج البحث يتحتم عليها ان تعانى نوعـة مـن التذايت (بمعنى الانفتاح لما هى ذاتى) •• حتى تبلغ قـدرا اعظم من الموضوعية •• "(٣٨ : ١٤) ••

واذا كان "جونسون" يطرح تصوره كاجتماعى ، وسهندلـر" كانثربولوجى " ومخيمر "كعالم " نفسى " ، فان "هاركابى "يطـرح نفس المنظور من مجال العلوم السياسية ، حيث يقرر بوضوح

"ان مشكلة الحكم المتوازن فى البحوث الاجتماعية والسياسية والتاريخية تقتضى متطلبات صعبة .. فمثل تلك الدراسات تصبح محدودة القيمة اذا ما اقتصرت على تناول الموضوعات التى يمكن ان يتخذ الباحث حيالها

موقفا متجردا وليس منحازا ، ولا مباليا بما تحمله من انفعالات وقيم "(١١٨ : ٤٦٨) " ثم يمضى مؤكدا "ان مجرد تساؤلات الباحث التى يطرحها على نفسه متضمنة اهتماماته الخاصة وحيله الدفاعية التى قد تؤثر على فروضه ونتائجه انما تساعده فى حد ذاتها على التغلب على تلك التعصبات .. "(١١٨ : ٤٦٩) ..

جـ - الا ان ما سبق لا يجب التذرع به للتخلص من كل القيود والالتزامات المنهجية ، وطريقة الملاحظة المشاركة اصبح لها من الفنيات ما يجنب الباحث الابتعاد عن الحقيقة الانسانية ، بحيث لا تمثل حاجزا بينه كذات باحثة وبين الحقيقة الموضوعية .. ولم تكن مجرد مصادفة ان تكون الملاحظة المشاركة هى منهج علم الوعى فى دراسة وعى الانسان ..

٤ - الملاحظة المشاركة وطريقة اعادة التركيب :

أ - اما عن اسلوب تحليل المادة الميدانية ، فهو اعادة التركيب .. " ونعنى به التأليف التركيبى للمعارف المتخصصة المتناثرة عن جماعة بشرية معينة أو تجمع بشرى معين .. "(٥٨ : ٧٣) ..

ب - وقد يرى البعض ان المادة التى يشير اليها التعريف

السابق تختلف عن المادة الخاصة بهذه الدراسة ونحن نتفق معهم جزئيا ، غير ان هذا لا يغير من الطريقة فى شئ طالما ان المادة المتوفرة لدينا تتوافر فيها الشروط المطلوب توافرها حتى يمكن اتباع اسلوب اعادة التركيب ، شروط التراكم والتنوع والعدد (٥٨: ٧٥) التى تتوفر فى مادة بحثنا على النحو التالى :

١) تلقائية الوقائع والاحداث اتاحت التعدد فى وجهات النظر والمنطلقات المرجعية التى وجهت الوقائع والاحداث التى تم رصدها ..

٢) تنوع مصادر المعلومات من حيث انها لم تقتصر على قرية واحدة ، ومن حيث انها لم تقتصر على تكوين معين او جماعة معينة داخل كل قرية .. كما تم استقاء المادة داخل كل قرية بواسطة اكثر من اداة ، ومن مصادر مختلفة ..

٣) تراكم وتردد الاحداث والوقائع والاسماء الذى يرتبط ارتباطا طرديا مع مدة الاقامة فى موقع الدراسة ..

أولا : المراجع باللغة العربية

١- ابراهيم ابو لغد ، لويس كامل مليكة : البحث الاجتماعي : مناهجه وادواته ، مركز التربية الاساسية فى العالم العربى ، سرس الليان ، ١٩٥٩ .

٢- ابراهيم احمد شعلان : الشعب المصرى فى امثاله العامية ، الهيئة المصرية العام للكتاب ، ١٩٧٢ .

٣- ابراهيم عامر : تاريخ القرية : ثورات الفلاحين . مجموعة محاضرات غير منشورة .

٤- احمد ابو زيد : الطريقة الانثروبولوجية لدراسة المجتمع مجلة كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية ع (١٠) ١٩٥٦ ، ص ٨٥ - ٩٩ .

٥- احمد خيرى حافظ : "سيكولوجية الاغتراب" ، رسالة دكتوراه مقدمة بقسم علم النفس آداب عين شمس (باشراف فرج طه) ، بحث غير منشور ١٩٨٠ .

٦- أحمد عبد الفتاح : مشروع السكان والتنمية (ورقة عمل) دراسات سكانية ، ع (٤٩) ، ابريل /يونية ١٩٧٩ ص ٥٩ - ٧٤ .

٧- احمد فائق : مدخل الى علم النفس ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٦ .

٨- ادوارد أ. ايفانز بريتشارد : الانثروبولوجيا الاجتماعية (ترجمة احمد ابو زيد) ، الهيئة العامة للكتاب الاسكندرية ، الطبعة السادسة ١٩٨٠ .

٩- الاهرام : "القطن المصرى يسجل اعلى ارقامه" جريدة الاهرام ٢٧/١٠/١٩٨١ ، ص٦ .

١٠ـ الاهـــرام : "تطور القرية بالجهود الذاتية" جريـــدة الاهرام ١٩٨١/١١/٧ ، ص ٩ .

١١ـ ــــــــ : "الجمعيات التعاونية الزراعية .. لمـــاذا تفشل فى رسالتها" جريدة الاهـــرام ٨١/١١/٨ ص ١١ .

١٢ـ ــــــــ : "نص خطاب رئيس الجمهورية امام الحـــزب الوطنى الديمقراطى" جريدة الاهـــرام ١٩٨٢/١/٢٧ ص ٣ ، ٦ ..

١٣ـ ــــــــ : "التنمية الاقتصادية فى الريف .. وحجـــم المشكلة (اعداد د : عبد المنعم عثمـــان) جريدة الاهرام ١٩٨٢/٢/٣ ص ٩ .

١٤ـ الاهرام الاقتصادى : "١٠٤٠ أيام مصر والسادات" ع (٦٦٦) ١٩ أكتوبر ١٩٨١ ، ص ١٢ ـ ٣٣ .

١٥ـ ــــــــ : "الافتتاحية" ، ع (٦٧٠) ١٦ نوفمبر ١٩٨١ ص ٤ ، ٥ ..

١٦ـ ــــــــ : "تدهور اسعار القطن بالسوق العالميـــة" ع (٦٧٠) ١٦ نوفمبر ١٩٨١ ، ص ٧٧ .

١٧ـ البنك الدولى : تقرير عن التنمية فى العالم ١٩٨١ ، البنـــك الدولى واشنطن ، اغسطس ١٩٨١ م .

١٨ـ الجمهورية : "اسعار تصدير القطن للموسم الجديـــد" جريدة الجمهورية ١٩٨١/١٢/١٢ ص ٨ .

١٩ـ ــــــــ : "بوار ١٣ الف فدان ارز بكفر الشيخ لنقص المياه" "اعفاء اصحاب الاراضى التى اضيرت من توريد المحصول" جريدة الجمهوريـــة ١٩٨١/١١/٣٠ ص ٦ .

٢٠ـ السيد الحسينى : المدينة : دراسة فى علم الاجتماع الحضرى سلسلة على الاجتماع المعاصر ، ١٩٨٠ .

٢١ـ بثينة قنديل : "التغير النفسى والتفسير الاجتماعى (فى قرية مصرية) ، فى الكتاب السنوى الاول للجمعية المصرية لعلم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٥ ، ص ١٢١ ـ ١٤٧ ..

٢٢ـ "تفاعل اجتماعى" حسن سعفان : معجم العلوم الاجتماعية ومراجعة ابراهيم بيومى مدكور) ، الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥ ص ١٦٧ .

٢٣ـ جبرائيل بشير : دراسات فى التاريخ الاجتماعى لمصر الحديثة ، ترجمة : عبد الخالق لاشين وعبد الحميد الجمل) ، مكتبة الحرية الحديثة ، القاهرة ١٩٧٦م .

٢٤ـ جمال حمدان : شخصية مصر / دراسة فى عبقرية المكان ، كتاب الهلال ع(١٩٦) يوليو ١٩٦٧ ..

٢٥ـ ـــــــ : شخصية مصر / دراسة فى عبقرية المكان ، المجلد الثانى ،عالم الكتب القاهرة ١٩٨١.

٢٦ـ جورج جورفتش : دراسات فى الطبقات الاجتماعية (ترجمة احمد رضا محمد رضا) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢ ..

٢٧ـ حامد عمار : "التنشئة الاجتماعية فى قرية مصر: سلواء سوان فى قراءات فى علم النفس الاجتماعى" اعداد وتنسيق وتقديم لويس كامل مليكة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٥ ، ص ١٢٠ ـ ١٣٣ ..

٢٨- حسن احمد الخولى : "الاثار الاجتماعية للخدمة العسكرية على ثقافة الفلاحين المصريين" ، رسالة ماجستير مقدمه الى آداب القاهرة قسم اجتماع - اشراف : محمد الجوهرى بحث غير منشور ، ١٩٧٦ ..

٢٩- دانييل لاجاش : وحدة علم النفس (ترجمة صلاح مخيمر وعبده ميخائيل رزق) مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٥

٣٠- روبرت ردفيلد : المجتمع القروى وثقافته ، (ترجمة - فاروق العادلى) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب الاسكندرية ١٩٧٣م .

٣١- روبرت مابيرو : الاقتصاد المصرى ١٩٥٢-١٩٧٢ (ترجمة صليب بطرس) ، الهيئه العامة للكتاب ١٩٧٦م ..

٣٢- سالم عبد العزيز محمود : "أثر اتاحة فرص التعليم على التغير الاجتماعى فى القرية المصرية" المجلة الاجتماعية القومية ، ع(٢) مجلد التاسع مايو ١٩٧٢ ص ٢٥٩-٧٢ ..

٣٣- سيد عويس : ظاهرة ارسال الرسائل الى ضريح الامام الشافعى" فى قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى البلاد العربية اعداد وتنسيق وتقديم لويس كامل ملكية ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٥ ص١٩٤ - ٢٠٧ ..

٣٤- ـــــــ : حديث عن الثقافة : بعض الحقائق الثقافية المعاصرة مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٠ ..

٣٥- ـــــــ : "نظرة المصريين الريفيين نحو ظاهرة الموت ونحو الموتى" ، الحلقة الدراسية لعلم الاجتماع الريفى فى الجمهورية العربية المتحدة المركز القومى للبحوث الاجتماعية الجنائية القاهرة ... [illegible] - ١٢٧ ..

٣٦ـ صبحي وحيده : في اصول المسألة المصرية مكتبة مدبولي القاهرة د ٠ت٠٠

٣٧ـ صلاح العبد : "موجز لتحديات التنمية في البلدان (العالم الثالث) في الكتاب السنوي الاول في التنمية الريفية دار المعرفة الجامعية ، د ٠ت٠ ، ص ٧ ـ ١١٩ ٠٠

٣٨ـ صلاح مخيمر وعبده ميخائيل رزق : المدخل الى علم النفس الاجتماعي مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٦٨٠٠

٣٩ـ عادل حسني : الاقتصاد المصري من الاستقلال الى التبعية (١٩٧٤ـ١٩٧٩) جزئين دار الوحدة ، بيروت ١٩٨١ م٠٠

٤٠ـ عاطف وصفي : الثقافة والشخصية : الشخصية المصرية التقليدية وتحدياتها التاريخية ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٩٧٥ ٠٠

٤١ـ عبد الباسط عبد المعطي : النزاع والطبقي في القرية المصرية ، دار الثقافة الجديدة القاهرة ١٩٧٧ ٠٠

٤٢ـ ــــــــ : الاعلام وتزييف الوعي ، دار الثقافة الجديدة القاهرة د ٠ت٠٠

٤٣ـ ــــــــ : توزيع الفقر في القرية المصرية ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، د ٠ت٠ ٠

٤٤ـ ــــــــ : "بعض مظاهر صراع القيم في اسر قروية مصرية دراسة سوسيوجرافية " ، المجلة الاجتماعية القومية ٨ (١) ١٩٧١ ص ٧١ ٨٨٠٠

٤٥ـ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الريف المصري في القرن الثامن عشر ، مطبعة جامعة عين شمس ، ١٩٧٤٠٠

٤٦- عبد العزيز الرفاعى : الطابع القومى للشخصية المصرية بين السلبية والايجابية ، النهضة العربية القاهرة ١٩٧١ ..

٤٧- عبد المنعم شوقى : "تحديات ومشكلات تطبيق سياسة عامة لتطوير الريف المصرى" ، فى الكتاب السنوى الاول فى التنمية الريفية ، (اشراف: صلاح العبد) ، دار المعرفة الجامعية ، د ت .. ص ١٢١ - ١٤٨ ..

٤٨- عزت حجازى : "الشخصية المصرية بين السلبية والايجابية" الفكرة المعاصرة ، ع (٥٠) ، ابريل ١٩٦٩ ، ص ٤٢ ، ٤٩ ..

٤٩- علياء شكرى : "الفروق الريفية الحضرية" ، فى دراسة علم الاجتماع ، محمد الجوهرى وآخرون ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٤ ، ص ١٣٩ - ١٥٢ ..

٥٠- على فؤاد احمد : علم الاجتماع الريفى ، مكتبة القاهرة الحديثة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٦٦ ..

٥١- ———— : التنمية الريفية ، فى الكتاب السنوى الاول فى التنمية الريفية ، (اشراف : صلاح العبد) دار المعرفة الجامعية الاسكندرية د ت ، ص ٢١٥ - ٢٣٦ ..

٥٢- على ليلة : دراسات المركز فى اطار السياق الريفى : رؤية نقدية ، منشورات المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بمناسبة اليوبيل الفضى (٥٧-١٩٨٢) د ت ..

٥٣- فتحى ابو العينين : "الآداب والقيم الاجتماعية القروية : دراسة وبحث ميدانى فى ضوء مفاهيم علم الاجتماع" ، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الاجتماع بآداب عين شمس (اشراف : حسن الساعاتى) غير منشور ١٩٧٦ ..

٥٤ـ فتحي عبد الفتاح : "الفلاح : مهنة العمل الزراعي ولاتتجاوز ملكية خمسة افدانة " ، الطليعة ، نوفمبر ١٩٧٤ ، ص ١٩ ـ ٢٠ ..

٥٥ـ ــــــــ : القرية المعاصرة ، دار الثقافة الجديدة القاهرة ١٩٧٥ ..

٥٦ـ فرج احمد فرج : الشخصية القروية ، الحلقة الدراسية لعلم الاجتماع الريفي في الجمهورية العربية المتحدة ، المركز للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ١٩٧١ ، ص ١٩٤ ..

٥٧ـ قدري حفني : "حول التكوين السيكولوجي للفلاح المصري" نشرة المجلس الاعلى لتنظيم الاسرة والسكان ابريل ١٩٧٤ ، ص ١ ـ ١٦ ..

٥٨ـ ــــــــ : دراسة في الشخصية الاسرائيلية الاشكنازيم "مركز بحوث الشرق الاوسط ، مطبعة جامعة عين شمس ١٩٧٥ ..

٥٩ـ ــــــــ : "دعوة الى حوار" في علم النفس ومشكلات مجتمعنا مؤسسة كليوباترا ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٨٠ ..

٦٠ـ ــــــــ : "انماط الوعي والسلوك لدى الفلاحين المصريين تجاه تنظيم الاسرة " دراسات سكانية ع(٥٧) ، ابريل يونية ١٩٨١ ص ١ ، ٣٠ ..

٦١ـ ــــــــ : تحليل مضمون محاضرات اجتماعات اللجنة الاستشارية في الوحدة المحلية بكرداسة جهاز السكان وتنظيم الاسرة ١٩٨١ . بحث غير منشور ..

٦٢ـ قدري حفني : "الحضريون ، ونظرتهم الى الفلاحين : دراسة في شخصية الجماعة "المؤتمر الدولي السابع للاحصاء والحسابات والبحوث الاجتماعية والسكانية ١٩٨٢ ..

٦٣ـ قدرى حفنى : المنسقون .. من هم ، وكيف يفكرون ؟ جهاز السكان وتنظيم الاسرة ١٩٨٢ بحث غير منشور ..

٦٤ـ كمال المنوفى : الثقافة السياسية للفلاحين المصريون ، دار ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٨٠ ..

٦٥ـ لطفى عبد العظيم : "النمط المطلوب والنمط المرفوض فى مواجهة المشاكل" الاهرام الاقتصادى ، ع (٦٧٠) نوفمبر ١٩٨١ ص ٦ ـ ٨ ..

٦٦ـ لويس كامل مليكة : "بين الايجابية والاهمال : دراسة تتبعية لاتجاهات القرويين نحو العمل الجمعى فى خمس سنوات فى قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى البلاد العربية اعداد : لويس كامل مليكة) الهيئة المصرية العامة للكتاب ، المجلد الثانى ، ١٩٧٠ ص ٦١١ ـ ٦٢٢ ..

٦٧ـ مارى تايلور حسونة : (تلخيص للنص الانجليزى) "مشروع وسائل منع الحمل الموضعية ـ تقرير عن الستة شهور الاولى" دراسات سكانية ، ع (٥٥) اكتوبر / ديسمبر ١٩٨٠ ص ٧١ ـ ٨٢ ..

٦٨ـ محمد رياض الغنيمى : "معوقات تنفيذ استراتيجية للتنمية الريفية المتكاملة وبعض تصورات مقترحة بشأنها" ، فى الكتاب السنوى الاول فى التنمية الريفية (اشراف : صلاح العبد) ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية د . ت ، ص ١٤٩ ـ ١٨٧ ..

٦٩ـ محمد سلامة آدم : "دراسة مقارنة لاتجاه التحرر ـ المحافظة بين العمال والفلاحين" رسالة ماجستير مقدمة لكلية البنات ، جامعة عين شمس ، اشراف : رمزية الغريب ، غير منشور ، ١٩٧٠ ..

٧٠- محمد صلاح بسيوني : "التحديات الاجتماعية لتخطيط التنمية" رسالة دكتوراه مقدمة الى آداب الاسكندرية اشراف : احمد ابو زيد ، بحث غير منشور ١٩٧٧ ..

٧١- ــــــــ : "مشكلات الوضع الراهن للتنمية الريفية في مصر دراسة نقدية" في الكتاب السنوي لعلم الاجتماع (اشراف: محمد الجوهري) ع(١) دار المعارف ، ١٩٨٠ص٤٦-٨٠..

٧٢- محمد عاطف غيث : التغيير الاجتماعي في المجتمع القروي ، الدار القومية للطباعة والنشر ،القاهرة ١٩٦٥..

٧٣- ــــــــ وآخرون : "دراسة نظرية ومرجعية للمجتمع الريفي" المجلة الاجتماعية القومية ،ع(٣) ،سبتمبر ١٩٦٩ ، ص٢٠-٤٦.

٧٤- ــــــــ : "التنمية الريفية ومشكلات المجتمع القروي المصري في الكتاب السنوي الاول في التنمية الريفية" اشراف : صلاح العبد" دار المعرفة الجامعية ، والاسكندرية د.ت. ، ص١٨٩-٢١٤..

٧٥- محمود عبد الفضيل : التحولات الاقتصادية ولاجتماعية في الريف المصري (١٩٥٢-١٩٧٠) : دراسة في تطور المسألة الزراعية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨..

٧٦- محمد محمد سيد خليل : "الفلاح المصري : دراسة في شخصية الجماعة" رسالة ماجستير ، مقدمة لآداب عين شمس ، قسم علم النفس ،اشراف :فرج طه قدري حفني) ، بحث غير منشور ١٩٧٩..

٧٧- محمد محيي الدين يعز ومرزوق عبد الرحيم عارف : أنتشار المعلومات الجديدة في الريف دراسة تطبيقية في ريف الجيزة ، المجلة الاجتماعية القومية ،٦(١) ، ١٩٦٩ ص١٣٥-١٥٣ ..

٧٨ـ محمود عوده : "القروي المصري بين التقليد والتجديد" الفكر المعاصر ، ع(٥٠) ابريل ١٩٦٩ ، ص٥٠ ـ ٥٥ .

٧٩ـ ـــــــ : الوضع الحالي للدراسات الاجتماعية الريفية في الحلقة الدراسية لعلم الاجتماع الريفي في الجمهورية العربية المتحدة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٧١ص١٥ ـ ٥٦

٨٠ـ ـــــــ : القرية المصرية بين التاريخ وعلم الاجتماع ، مكتبة سعيد رأفت القاهرة ، ١٩٧٢ .

٨١ـ ـــــــ : الفلاحون والدولة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

٨٢ـ مختار حمزة وآخرون : "بحث احتياجات ومشاكل الطفولة والشباب في الريف المصري" ، المجلة الاجتماعية القومية ٦(٣) ، ١٩٦٩ ص ١٠٧ ـ ١١٤ .

٨٣ـ مصري عبد الحميد حنورة : الريف والحضر في المجتمع المصري : مقارنة بين مستويات التوتر النفسي "دراسة تجريبية" في قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية ، (اعداد : لويس مليكة) الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ٣٣٧ ـ ٣٥٩ .

٨٤ـ مصطفى زيور : (تصدير) ، مدخل الى علم النفس ، تأليف أحمد فائق ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٦ .

٨٥ـ مصطفى سويف : مقدمة لعلم النفس الاجتماعي ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٢ .

٨٦_ معهد التخطيط القومـــــي : استراتيجية تطوير وتنمية القرية المصريـــة ، منشورات معهد التخطيط القومي نوفمبر ١٩٨٠ ..

٨٧_ نبيل صبحي حنا : " انثربولوجي في العنبر : دراسة ميدانيـة للتنظيم والتفاعل والعلاقات في عنبر جراحـة الرجال بمستشفى كينجزتون _ بانجلترا " في الكتاب السنوي لعلم الاجتماع ، (اشراف محمد الجوهري) ، ع(١) ، دار المعارف ١٩٨٠ ، ص ٢٥٥ _ ٢٨٤ ..

٨٨_ نجيب اسكندر وآخـــرون : الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي ، مؤسسة المطبوعات الحديثة القاهرة ١٩٦٠..

٨٩_ ــــــــــ : قيمنا الاجتماعية واثرها في تكوين الشخصية النهضة المصرية ، ١٩٦٢..

٩٠_ نجيب اسكـندر رشدى فـــام : التفكير الخرافي : بحث تجريبي ، مكتبـة الانجلو المصريـــة ، ١٩٦٢..

٩١_ ــــــــــ : "الاتجاهات نحو الخرافات : قياسها ، تباينها ، مغزاها " ، المجلة الاجتماعـيـة القومية ، ٥ (٢) ، ١٩٦٨..

٩٢_ هنرى عيروط البسيونـــي : الفلاحون ، (ترجمة : محمد غلاب) ، مطبعة شركة الاعلانات الشرقية ، الطبعة الثانية د.ت..

٩٣_ "وعى " عطية محمود هنـــــا : معجم العلوم الاجتماعية ، (تصدير ومراجعـة ابراهيم بيومي مدكور) ، الشعب القوميـة للتربية القومية والعلم والثقافة (يونسكـو) الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥ ، ص ٦٤٤ _ ٦٤٥ ..

٩٤ـ "وعى طبقى : معجم العلوم الاجتماعية ، (تصدير ومراجعة
مصطفى سويف : ابراهيم بيومى مدكور ، الشعب القومية للتربية
والعلوم والثقافة (يونسكو) ، الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥ ، ص٦٤٥٠٠

٩٥ـ يوسف نحاس : الفلاح حالتة الاقتصادية والاجتماعية
مطبعة المقتطف والمقطم ، مصر ١٩٢٦٠٠

=========

96. Anasiasi A., Psychelogical Testing, Macmillan, London, 1968.

97. Ania D., " A Model for Etnnegraphic Research in Counceling"., D.A.I, Vol 39 (1-4), 1978, pp. 126-٨.

98. Auda M., " Social development in rural egypt: an identification of the phenomena of under-development and a view for development". Die Dritte Welt, Jahrgang 5 Mr. 2-3, 1977, pp. 263-290.

99. Babbie R.E., The practice of Social Research, Wadswerth publishing Com., Belment, Califormia, 1979.

100. Bailey G.F., "The peasant view of the bad life, "T. Shanin, (eds.), Peasants and peasant Societies, penguin, 1979.

101. Barmett G.H., "Palauan journal, "G.D. Spindler, (eds.), Being an A nthropologist, Holt, Rinhart, Winston, N.Y., 1970, pp. 1-31.

102. Beals R.A., "Gopalpur, 1958-1960", C.D. Spindler, (eds.), Being an Anthropologist, Holt, Rinhart, Winston, N.Y., 1970,pp. 32-57.

103. Bellak L., The T.A.T., C.A.T. and S.A.T. in Clincial Use, Grune & Stratton, N.Y., 1975.

104. Berger M., The Arab World Today, Ancher Book, N.Y., 1964.

105. Boissevain J., "Fielwork in Malta", G.D. Spindler, (eds.), Beign an Anthropolog: Holt, Rinhart, Winston, N.Y., 1970,pp. 58-84.

106. Campell D.T., "The indirect assessement of social attitudes", Psychological Bull. 47, 1950, pp. 15-38.

107. Cohen A., Two-Dimentional Man: An Essay on th Anthropology of power and Symbolism in Complex Society, Univ. of Californi press, Berkeley & Los Angeles, 1979.

108. Cronbach L.J., Essantials of Psychological Testing, Haper Row, N.Y. 1970.

109. Dentan K.R., "Living and working with the SEMAL", G.D. Spindler, (eds.), Being an Anthropologist, Holt, Rinhart, Winston, N.Y., 1970, pp. 85-112.

110. Dobrowolski K., "Peasant traditional culture", T. Shanin, (eds.), Pessants and pessant Societies, Penguin, 1979, pp. 277-298.

111. Don Martindal, (Introduction) " prefatory Remafkes: the Theory of the City" Max Weber, The City, Trans, & Eds. Byt Don Martindal & Gertrud Neurwirth, The Free press, N.Y., 1958, pp. 9-62.

112. Dore P.R., " Land reform and Japan's economic developpment a reactionary thesis", T. Shanin, (eds.) Peasents and paasant Societies, Penguin, 1979, pp. 377-388.

113. Dumont R., " Agriculture as Man's transformation of the rural enveronment", T. Shanin, (eds.), Peasants and peasent Societies, Penguin, 1979, pp. 150-160.

114. English H.B. & A.C. English, A comperhensive Dictienary of Psychological and Psycheanalytical Terms, Longmans, N.Y., 1958.

115. Gadalla M.S., Land Reform in Relation to Social Development: Egypt, Univ. of Missouri press, Columbia, 1962.

116. Galeski B., "Socialogical Problems of the Occupation of Farmers", T. Shanin, (eds.) Peasants and peasant Societies, Penguin, 1979, pp. 180-201.

117. Harik I.F., The Political Mobilization of Peasants: a study of an Egyptian community, Indiana Univ. Press, Bloomingaton & London, 1974.

118. Harkabi Y., Arab Attitude towards Iarael, (Trans. by: M. Louvish), Hort, 1972.

119. Hart C.W.M. , " Fieldwork among the TIWI, 1928-1929" G.D. Spindler, (eds.), Being an Anthropolegist, Holt, Rinhart, Winston, N.Y., 1970, pp. 142-163.

120. Hoebel E.A., " Anthropelogical Perspectives on National Character", The annals of the american academy of political and social science, Vol 370, March 1967, pp. 1-7.

121. Huizer G., "Community development, Land reform and political participation", T. Shanin, (eds.). Peasants and peasant Societies, Penguin, 1979,

122. Inkeles A., & D.H. Smith, Becoming Modern: individual change in six developing countries, Harvard Univ. Press, Combridge,

123. Johnson M.J., Doing Field Research. Free press, N.Y., & London, 1978.

124. Keiser L.R. "Fieldwork among the Vice Lords of Chicage", G.D. Spindler, (eds.), Being an Anthropologist, Holt, Rinhart, Winston, N.Y., 1970. pp. 220-237.

125. Kerbley B ., "Chayenov and the theory of peasant as a spesific type of econ<s>o</s>my", T. Shanin, (eds.), <u>Peasants and peasant Societies</u>, Penguin, 1979, 150-160.

126. Klopfor B. et. al., <u>Developments in the Rerscnach Technique</u>, Harcourt, Brace & World, N.Y., Vol. 1, 1954.

127. Lowis M.I., <u>Social Anthropology in Brespe- ctive</u>, Penguin Books, 1976.

128. Max Wober, <u>The City</u>, (Tras. & ads. by: Don Martindal & G ertrud Neuwirth, Free press, N.Y., 1958.

129. Mccall J.G. & J.L. Simons, <u>Identities and Interaction.</u> Free press, N.Y., London, 1978.

130. Migdal J.S., "The individual and rapid change", Peper presented to: <u>The annual conforence of the international society of political psychology</u>, N.Y, Sept. 2. 1978 (unpublished).

131. Moore E.W., <u>Social Change</u>, Prentic-Hall, England. 1974.

132. Myrdal G., "Pathes of development", T. Shanin, (eds.), Peasants and Peasant Societies, Penguin, 1979, pp. 412-421.

133. Nash M., "Market and Indian peasant economies" , T. Shanin, (eds.), Peasants and peasant Societies, Penguin, 1979, pp. 161-177.

134. Norbock E. "Changing Japan: field research " G.D. Spindler, (eds.), Being an Anthropologist, Holt, Rinhert, Winston, N.Y. 1970, pp, 238-266.

135. Ortiz S., "Reflecting on the concept of " peasant culture" and peasent" cognitive systems", T. Shanin, (eds.), Peasants and peasant Societies, Penguin, 1979, pp. 322-336.

136. Pearse A., "Metropolis and peasant: the expansion of the urban industerial complex and the changing rural structure", T. Shanin, (eds.), Peasants and peasant Societies Penguin, 1979, pp. 69-80.

137. Redfield R., "City and countryside: the cultural independence", T. Shanin, (eds.), Peasants and Peasant Societies, Penguin, 1979, pp. 337-366.

138. Robinson T.G., "Grafts and trades among the Russian peasantry", T. Shanin, (eds.) Peasants and peasant Societies, Penguin, 1979, pp. 178-179.

139. Sanua V.D., "The psychology of the Arab peasantry and its implication for the Israel-Arab conflict", Unpublished, 1974.

140. Shanin T., (Introduction) Peasants and Peasent Societies, Penguin, 1979.

141. ---------, "Peasantry as a political factor", T.Shanin, (eds.), Peasants and peasant societies, Penguin, 1979, pp. 238-263.

142. ---------, " A russian peasant household at the turn of contury., "T. Shanin, (eds.), Peasants and Peasant Societies, Penguin, 1979, pp.30-36.

143. Spindler, D.G. (Introduction)', Being an Anthropologist, (eds.), Holt, Rinhart & Winston, N.Y., 1970.

144. --------------& L. Spindler, "Fieldwork among the MENOMINI", G.D. Spindler, (eds.), Being an Anthropologist, Holt, Rinhart & Winston, N.Y., 1970. pp.267-301.

145. Spiro E.M., Children of the kibbutz,, Schocken Books, N.Y., 1965.

146. Stirling P., "A Turkish village" , T. Shanin, (eds.), Peasants and Peasant Societies, Ponguin, 1979, pp. 37-48.

147. Tagiuri R. & L. Petrullo (eds.) Person Perceptian and Interpersonal Behavior, Stanford univ. Press, California, 1969.

148. Thomes I.W. & F. Znaniecki, " A Polish peasant family, T. Shanin, (eds.), Peasants and peasant Scoleties, Penguin, 1979, pp.23-29.

149. Wolf R.E., 'Aspects of group relations in a complex society: Mexico "T. Shanin, (eds.), Peasants and pasant societies, Penguin, 1979, pp. 50-68.

150. ------------ , "On peasant rebelliens", T. Shanin, (eds.) Peasants and peasant Societies, Penguin, 1979, pp. 264-274.

----oOo----